د. فاروق كانغر
آينور توتكون

أخلاق المسلم الحسنة

٢



دار الأرقم

بسم الله الرحمن الرحيم

إسطنبول: ١٤٤١هـ- ٢٠٢٠م

إسطنبول: ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م

اسم الكتاب باللغة التركية: Müslümanın Güzel Ahlakı -2

اسم الكتاب: أخلاق المسلم الحسنة-٢

تأليف: د.فاروق كانغر/ آينور توتكون

ترجمة: محمد عز الدين سيف

المحرر: د.فاروق كنغر

تصحيح النسخة التركية: لقمان حلوجي.

تصميم وتنضيد: حسام يوسف

ISBN: ٩٧٨٦٠٥٣٠٢٨٨٧١

Language : Arabic

طباعة وتغليف: مطبعة دار الأرقم

العنوان:

دار الأرقم

Address : Ikitelli Organize Sanayi Bölgesi Mahallesi
Atatürk Bulvarı Haseyad 1. Kısım No: 60/3-C
Başakşehir - İstanbul / TURKEY

Phone : +90 212 671 07 00 (Pbx)

Fax : +90 212 671 07 48

E-mail : info@islamicpublishing.org

Web site : www.islamicpublishing.org

أخلاق المسلم

الحسنة

-٢-

د. فاروق كانغر
آينور توتكون

دار الأرقم

المحتويات

الوحدة الثانية: طلب الحق والوقوف في وجه الظلم/ ٤٩

الوحدة الثالثة: التحلي بالتسامح والرِّفق واللين/ ٦٥

الوحدة الخامسة: القناعة والشكر / ٩٧

الوحدة السادسة: الشجاعة وحب الوطن/ ١١١

الوحدة الثامنة: احترام أهل العلم ومحبتهم / ١٤٣

الوحدة التاسعة: مساندة إخواننا في الدين في الأفراح والأحزان / ١٥٩

مُقدِّمة

إن أسس العقيدة، والعبادات، والمبادئ الأخلاقية، وأعرافنا وعاداتنا الحسنة وغيرها من المكونات الثقافية تكوِّن قيمنا الأصلية، هذه القيم تشربت وتغذت من منبع إلهي، ووصلت من خلال المبادئ والآداب النبوية إلى ذروة القيم الإنسانية. واتسقت هذه القيم وتحوَّلت إلى منظومة من الفضائل داخل الحضارة الإسلامية التي استمرت لعصور طويلة. ويمتلك العالم الإسلامي اليوم كنزاً عظيماً لا حد له ولا يقدر بثمن، باستطاعته تنشئة شخصيات وقادة عظام لإعادة بناء أقوى حضارة للتاريخ الإنساني، والسبيل إلى ذلك معلوم. إذ ليس علينا في هذا العصر اكتشاف ما المطلوب القيام به، وإنما المطلوب هو كيفية العمل؛ أي كيف سنحول كل تحركاتنا وقيمنا إلى فضائل نتحلى بها وشبابنا الذين نربِّيهم؟ وأي الأساليب أو الطرق أو المناهج نسلك لكي نضمن استمرار تطبيق قيمنا في حياتنا وحياة الأجيال القادمة من أبنائنا؟

لا ريب أن أهم المسؤوليات الملقاة على عاتق الآباء والأمهات والمربين والمعلمين في وقتنا إنما هو تنشئة جيل من أطفال وشباب يحملون في شخصياتهم القيم الإسلامية الأصيلة. وهذا الكتاب الذي نضعه بين أيديكم تحت اسم "أخلاق المسلم الحسنة" أحد الأعمال التي تصب في مجرى هذا البحث والجهد المطلوب.

لقد أولينا هذا الكتاب الاهتمام الكبير، ونأمل أن يكون كتاباً يقرؤه الأطفال من سن الحادية عشرة فما فوق، باستمتاع في أسرتهم، وكتاباً يطَّلع عليه الآباء والأمهات، وكتاباً للتدريس يساعد المعلمين في مجال تعليم القيم. وقد حرصنا على أن يكون مصدرَ معلومة على صعيد الأنشطة الفردية، وعلى صعيد الأنشطة والفعاليات التي تنفذ على شكل مجموعة. وسوف تجدون في الجزء الثاني من كتابنا هذا عشرة أسس تناسب مستويات التطور والنمو لدى الأطفال، وهي:

١- تفسير الآيات والأحاديث المتعلقة بالموضوع.

٢- المفهوم الذي تتضمنه القيمة وشروحاته.

٣- أجمل النماذج من حياة النبي عليه الصلاة والسلام، وحياة الصحابة الكرام.

٤- أحداث من حياة كبار رجال الإسلام جديرة بالتوقف عندها والاعتبار بها.

٥- قصص مثيرة للاهتمام والمشاعر من حياتنا المعاصرة.

٦- أنشطة يمكن للأطفال كتابتها ورسمها عندما يقرؤون الكتاب بمفردهم.

٧- ألعاب وأنشطة يمكن تنفيذها في الصف الدراسي.

٨- تطبيقات وفقاً للتقنيات التي تزيد من المشاعر والعاطفة.

٩- أنشطة التعلم التطبيقية التي تحقق التعلم المستدام.

١٠- اختبارات تقييمية في كل قسم.

واللهَ سبحانه وتعالى نسأل أن يتقبَّل الجهود والنية الخالصة لجميع إخواننا، ومعلمينا، والشباب الأعزاء؛ ونسأله سبحانه التوفيق لكل ساع في سبيل أن يكون عبداً صالحاً، ويبذل جهوداً لتنشئة عباد صالحين.

المحرِّر: د. فاروق كانغر

مدخل

١. التربية الأخلاقية في الإسلام

عندما ننظر إلى صفحات تاريخ الحضارة الإسلامية، فإننا نجد بأن الإسلام وكأنه رسَمَ نقوشاً بالغة الروعة في ميادين حياة المؤمنين الفردية والاجتماعية. فأسسُ العقيدة الإسلامية والعبادات والمبادئ الأخلاقية شكَّلت طوال التاريخ ما يشبه شبكة الأعصاب لجسم المجتمعات الإسلامية، والشخصيات العظيمة التي نشأت وتربت في ظل هذه الحضارة حملت شرف بناء حضارة متألقة وعظيمة دامت أربعة قرون بأكملها، فكان منها أفضل المعماريين والعلماء والعمال. وصارت القيم التي سمَتْ إلى قمة الحضارة الإسلامية قيم المنهج الوسطي لملاءمتها للفطرة والطبيعة الإنسانية، وبعدها عن كل أشكال الإفراط والتفريط. فضخامة أي بناء وتألقه وروعته وسلامته ودوامه مدة طويلة تتوقف بشكل مباشر على جودة مخططه وأسسه والمواد المستخدمة في بنائه. ولو لم يكن أمر الإسلام على هذا النحو فكيف كان سيُعِدُّ الآلاف من العلماء والقادة العظام الذين قلَّ نظيرهم في التاريخ البشري أمثال الخلفاء الراشدين الأربعة، والإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، والإمام الشافعي، والكندي، وابن سينا، والفارابي، وابن رشد، والإمام الغزالي، ومولانا جلال الدين الرومي، والسلطان سليم، والسلطان سليمان القانوني، والسلطان محمد الفاتح، والمعماري سنان، وابن العربي، وابن خلدون، وغيرهم الكثير مما لا يسع المجال لذكر أسمائهم! وما يزيد هذه الحقيقة جلاءً ونصاعة إعدادُ الإسلام للكثير من القادة العظماء الذين رأوا خدمة الإسلام والمسلمين والإنسان بصورة عامة دَيْناً في أعناقهم، والذين صاروا أساطير في الفضيلة والخير حيث كان الناس في جميع البلاد الإسلامية من أقصى الشرق إلى بلاد القوقاز، ومن آسيا الوسطى إلى أقصى إفريقيا تشعر بالامتنان والشكر لهم عند ذكر أسمائهم.

والقيم الروحية التي انتقلت من جيل الصحابة الذين تلقوا التربية من رسول الله ﷺ إلى هؤلاء الأشخاص من ذوي الفضل لم تفقد شيئاً من أصالتها، ولم يخب بريقها على مر العصور؛ إذ إنها تقف أمامنا شامخة حية كما كانت في عصر الرسول تماماً. فها هو القرآن الكريم يتحدى منذ عصور منكريه، ويدخل بقلم الفطرة أفهامَ الناس وكأنه ينزل من السماء في لحظة! وها هي آلاف الأحاديث الشريفة تشع بالنور مثل الشمس التي تضيء ظلمة دنيانا، وتبدو وكأنها قد خرجت من قريب وسُمعت من فم رسول الله ﷺ الشريف! وها هم الصحابة الكرام مثل النجوم قد اقتبسوا من رسول الله ﷺ طاقتهم التي لم تنفد، وبريقهم الذي لم يخفت ولم يتناقص يوماً لينيروا للإنسانية طريقها! ونحن إن سرنا على الطريق المستقيم وتابعنا الكفاح والنضال من أجل اكتساب الفضائل، فإن كل واحد من أولئك الصحابة سوف يكون كالضوء الذي سيستمر بإنارة الدرب الذي نسير عليه.

إن أسس العقيدة، والعبادات، والمبادئ الأخلاقية، وأعرافنا وعاداتنا الحسنة وغيرها من المكونات الثقافية تكوِّن قيمنا الأصلية. وفضائلنا القائمة على كل هذه القيم التي تستقي من المنبع الإلهي كافية لنا من أجل تنشئة شخصيات من العظماء الذين سوف يعيدون من جديد بناء أقوى الحضارات في التاريخ البشري. والسؤال الأهم الذي يرد في الذهن في هذا المجال ليس ما الذي ينبغي لنا فعله، وإنما هو: كيف علينا أن نعمل؛ أي كيف سنحول كل تحركاتنا وقيمنا إلى فضائل تتحلى بها شخصياتنا؟ وكيف نضمن استمرار تطبيق هذه القيم في حياتنا؟

وأجوبة هذه الأسئلة التي سوف نعثر عليها ستُعرِّف في الوقت نفسه وظيفةَ العبودية الأساسية الواقعة على كاهلنا. لأن الله تعالى عندما يقول في القرآن الكريم:

﴿يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[١]

فإنه يذكرنا بوظيفتنا الأصلية في هذه الدنيا بوصفنا مؤمنين، ويرينا أيضاً السبيل المؤدي إلى أداء تلك الوظيفة. فقد ذُكرت في بداية الآية الكريمة القيم الإيمانية التي تكوِّن الجانب الأصلي للشخصية، ثم تبعَ ذلك ذكر الفضائل التي هي تحول تلك القيم إلى حركة ونشاط. ومن المهم أيضًا بلوغ الحد الأقصى في الفضائل، ودليل ذلك عبارة "المسارعة في الخيرات". يقول الله تبارك وتعالى في آية أخرى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ واللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٢]

ففي هذه الآية الكريمة يبين الحق سبحانه وتعالى لنا النتائج السلبية التي تترتب على تقاعسنا وتقصيرنا في اكتساب القيم وتحويلها إلى فضائل؛ هذه القيم والفضائل التي هي سبب خلقنا ومسؤوليتنا الوحيدة.

لا شك أن تربية الإنسان عملية شاقة، وتربية الأنفس صعبة، فكيف إذا كان هدفنا أن نصبح شخصيات مثالية مستقيمة ومكتسِبة لفضائل الأخلاق أو إعداد مثل هذه الشخصيات، فهذه العملية تحتاج إلى مدة أطول ومحفوفة بمشقات وصعوبات أكبر. وتربية الإنسان عملية مستمرة منذ ولادته وحتى مماته، فليس ثمة سبيل لترجيح مرحلة من مراحل حياته على الأخرى في مجال التربية، أي ليس هناك ما يرجح أهمية التربية في مرحلة الطفولة المبكرة على مرحلة الصبا، ولا مرحلة الشباب على مرحلة الرشد، وذلك لأن تربية المرء تحيط بكل مراحل الحياة، وتعرض نوعاً من الاستدامة. فليس من حقنا ألبتة أن نرى أي مرحلة من مراحل الحياة أقل أهمية لأننا لم نتمكن من معرفة موقعنا فيها. فكل مرحلة من ناحية التربية الأخلاقية لها أهمية كبيرة بقدر اللحظة التي نحن فيها؛ أي إن قيمة أي مرحلة من مراحل الحياة هي على قدر تمكننا من استثماره والاستفادة

١ سورة آل عمران، الآية: ١١٤.

٢ سورة المائدة، الآية: ٥٤.

منه. ولا شك أن هذه الحقيقة لا تعني تناسي حقيقة كون عملية التربية والتعليم بدءًا من مراحل الطفولة المبكرة أسهل وأكبر تأثيراً.

إن القيم الدينية المعنوية التي نتمتع بها ترخي بظلالها على كافة ميادين حياتنا الخاصة والعامة، سواء الميدان الاجتماعي أو الاقتصادي أو الأسري، فالبناء أو الهيكل العام للدين الإسلامي بهذا الشكل، حيث إن الإسلام ليس بالدين الذي يعيشه الإنسان بشكل منفرد أو وحيد في البيت أو في أي مكان آخر، فعندما ننظر إلى العبادات الضرورية أو الفروض التي أُمِرنا بها مثل الصلاة، والحج، والزكاة- ما عدا الصيام- نجد أنها تؤدى في جماعة أي لها امتدادات اجتماعية. وحتى شهر رمضان الذي هو شهر أداء فريضة الصيام فيه من الميزات والخصائص الكثيرة التي تكسبه قيماً جماعية، مثل موائد الإفطار المشتركة، والإنفاق، وصلاة التراويح، والعيد. إن ديناً يعلن أخوة المؤمنين المنتشرين في بقاع الأرض كلها، وكأنه يرى البشر كلهم أسرةً واحدةً، من الأولَى لقيمه أن تحيط بكل ميادين حياة الإنسان.

ولا يمكن أن تُبنَى الشخصية المثالية والسوية إلا على أساس من الفضائل، وأما الفضائل فتتحقق من خلال التزام الشخص بتصرفاته المتزنة والمستقرة لسنوات طويلة.

ويمكننا القول باختصار إن الاتباع الدائم لمدة طويلة وبشكل متجانس لمعلومات وأفكار وتصرفات بِنيَّة سليمة يُهيء الأرضية اللازمة لتطور السلوكيات. ومنظومة السلوكيات الإيجابية أي التصرفات المستقيمة الموجَّهة نحو الأمور الإيجابية والخير تتحول مع مرور الوقت إلى فضائل تُعد جزءاً من الشخصية، وأما تمام الفضائل فيشكِّل شخصية الإنسان. وفي النهاية فإن هذه الميزات والخصائص الشخصية المكتسبة تصبح عناصر مكونة لكامل الشخصية.

إن هذا الإطار الذي يُظهِر ما هي المراحل التي قطعتها معلومات الإنسان وتفكيره، وتصرفاته لتشكيل شخصيته، يبيِّن في الوقت ذاته مدى صعوبة تعليم الشخص وتربيته ومدى طول مدة العملية. والإنسان الذي يراعي ترابطاً منضبطاً ومتوافقاً بين معلوماته وأفكاره وأفعاله يمكنه بعد بذل جهود لسنوات طويلة في الاتجاه نفسه أن يطوِّر في ذاته العادات والسلوكيات التي يرغبها. وتتحول هذه السلوكيات والعادات إلى فضائل مثل الشفقة والرحمة والسخاء والكرم والعدالة والتواضع بمقدار ما يتمكن الشخص من دعمها بعقيدته وقيمه، وبمقدار رغبته بها وتطبيقها والمحافظة على استقرارها، ويبدأ بالتالي ظهور ملامح الشخصية وتكونها.

التربية الأخلاقية في الإسلام حسب ما تقدم:

١. جهد يبذل من أجل اكتساب الفضائل التي يرغب بها الإسلام وإكسابها ضمن نظام قيم الإسلام.

٢. إن القيم تتحقق من خلال التعلم الصحيح والفضائل التي يتم تطبيقها في الحياة.

٣. إن ما يحققه الأشخاص بإرادتهم ورغبتهم نشاط واعٍ أو عقلي، لأنه ليس باستطاعة أحد تربية شخص لا يريد التعلم.

٤. التربية الأخلاقية تربية ذات بعدين، إذ إن الشخص يتلقى التربية من نفسه، وكذلك من محيطه من خلال التقاط المعلومات والثقافة المجتمعية.

٥. ليست تربية متلقاة في دورة زمنية خاصة، أو في مدرسة، أو في مرحلة من مراحل الحياة؛ وإنما التربية الأخلاقية عملية مستمرة من الولادة حتى الوفاة، أي تطبق في كافة مراحل حياتنا وبالأهمية ذاتها في كل المراحل.

٦. ليست تربية مقتصرة على وقت معين من حياتنا اليومية بحيث نخصص لها كل يوم لحظات أو مدة معينة، وإنما على العكس؛ إذ ينبغي أن تكون الرغبة باكتساب الفضائل عملية تفكير حية ومستمرة في الذهن.

٧. إن كل مكان يمر به الشخص في حياته مثل البيت، ومكان العمل، والمدرسة، وغيرها من الأماكن المحيطة به، هو ميدان من أجل التربية الأخلاقية وتطبيقها.

٨. إنها تربية بحاجة إلى شخص أو شخصيات مثالية، ويمكن أن يكون هؤلاء الأشخاص القدوة أحياءً في الوقت الحالي أو متوفين.

٩. إن كل شيءٍ يبدأ عند الشخص الخاضع للتربية وينتهي عنده لأنها تربية تركز على المتعلم.

١٠. عملية طويلة جداً توجب التيقظ المستمر والصبر الشديد، لأن السرعة في العطاء والأخذ تؤثر سلباً على هذه العملية.

٢. المثل الأعلى في التربية الأخلاقية

أ. اتخاذ الأطفال لمثل أعلى حسب مراحل التطور

يبدأ تطور الإنسان الجسدي والروحي والاجتماعي مع مجيئه إلى هذه الدنيا. ويُعدُّ الوالدان في السنوات الأولى من حياة الطفل قدوة مهمة ومؤثرة في تطوره لارتباطه بهما في تلك المرحلة. وتأخذ الغرائز والمواهب التي تلد مع الطفل أبعادها وتتجسد أيضاً من خلال سلوك الأبوين وتأثيراتهما. إن الارتباط الجسدي والنفسي أو المعنوي للطفل بمحيطه في المراحل الأولى من طفولته يبدأ بالانحسار فيما بعد مع تقدمه بالعمر، وأما انحسار الارتباط الاجتماعي فإنه يحتاج إلى وقت أطول. فبينما يكون الطفل بدءًا من لحظة ولادته وإلى عمر السنتين أكثر تعلقاً وارتباطاً بالأم، فإنه يبدأ بين عمر ٣- ٥ سنوات باكتشاف متعة الحرية والاستقلال، وإمكانية القيام بأعمال بمفرده دون مساعدة أحد. ففي هذه المرحلة العمرية ينبغي للأبوين اتباع معيار دقيق بين ترك مساحة من الحرية والاستقلال للطفل وتركه طليقاً دون ضابط. إن للأبوَين والبالغين في البيئة المحيطة دور بالغ الأهمية في اكتساب الطفل للسلوك السوي، وفي التعبير عن مشاعره، وفي تحديد علاقاته الاجتماعية مع الآخرين، وتطوره ونموه الشخصي. لأن الطفل سوف يعكس تماماً الأفعال والتصرفات التي يُواجَه بها في الأسرة، ومن خلال ردات الفعل التي يتلقاها من بيئته الاجتماعية سوف يعمل على تكرار التجارب والأفعال التي لاقت استحساناً من هذه البيئة والتي حققت له نوعاً من السرور والسعادة، وسوف يتجنب في الوقت ذاته تلك الأفعال التي لم تلقَ قبولاً واستحساناً ويتخلى عنها في المستقبل.

مما لا شك فيه أن التأثير أو التفاعل بين الطفل من جهة وبين الأبوين من جهة أخرى ليس ذو اتجاه واحد. إذ إن الأبوان أيضاً يتأثران بالطفل، فهذه العملية عملية تنشئة اجتماعية متبادلة.[٣] لقد دلت النتائج المشتركة للأبحاث التي أجريت على علاقات الأم والأب والطفل أن لتفاعل الأبوين مع أطفالهم دور حاسم ومتجذر في مجال تطور الطفل من الناحية الجسدية، والذهنية، والعاطفية، والاجتماعية، ومن ناحية تكوُّن شخصيته. وقد تبين أن لسلوك الأم وأفعالها بشكل خاص التأثير الأكبر على الطفل بالمقارنة مع الأب، لأن الأم أكثر قرباً من الأب من الطفل وتخصص وقتاً أوسع للبقاء بجانب طفلها.[٤] وهكذا فإن الأم والأب وغيرهما من البالغين القريبين يشكِّل كل واحد منهم قدوة للأطفال على قدر ما يبدون من الاهتمام بهم، وما يخصصونه من الوقت الذي يمضونه معهم، وما يظهرونه من القرب منهم.

وأما الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والعاشرة أي حينما يلتحقون بالدراسة، فإن النمو الجسدي يتباطأ عندهم في هذه السن، وبالمقابل تتسارع لديهم عملية نمو المواهب والقدرات الفكرية. حيث إن الطفل الذي تسارع لديه التطور الاجتماعي إلى جانب مشاعر الثقة الأساسية التي تلقاها من الأسرة، لم يعد في موقف المتلقي فقط، وإنما قد تحول إلى حالة تعلم العطاء أيضاً.[٥] فهذا الطفل قد دخل ضمن مجال اتصال دائم مع معلمه أو معلمته التي فتحت له ذراعيها واقتربت منه كأم، وصار يعيش حالة تفاعل في العاطفة والفكر والسلوك. وأصبح في حالة إقامة اتصالات وعلاقات مشابهة أيضاً مع أصدقائه، ومع المعلمين الآخرين والإداريين؛ وبالتالي في حالة تطوير تصرفاته وسلوكياته أمام قيم المدرسة. إن تفاعل الطفل مع أقرانه يلعب دوراً مهماً في تطوره المجتمعي بقدر دور مهاراته وإنجازاته الاجتماعية المكتسبة.[٦] ففي هذه المرحلة يكون معلم الصف، والأصدقاء المقربون، والمعلمون الآخرون قدوةً للطفل.

إن التطور الذهني والاجتماعي والأخلاقي له أهمية التطور الجسدي ذاته في ميدان توسيع الطفل لمحيطه الاجتماعي في فترة سن الحادية عشرة وفترة النضج التي تعقبها. وفي هذه المرحلة ينضم الطفل إلى مجموعات مؤلفة من جنسه أو من الجنس الآخر. ويؤثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجموعة التي ارتبط بها في تطور الرسائل التي سوف يأخذها من هذه المجموعة. وتحمل مواقف الأبوين وسلوكياتهم طابعاً حاسماً في مفاهيم "العدالة والديمقراطية" و"الوصاية المفرطة والتدخل" و"التسلط المفرط والاستبداد".

إضافة إلى ذلك فإن لوسائل الاتصال وشبكات التواصل الاجتماعي تأثيراً كبيراً في الطفل والشاب اليافع في هذه الفترة، ويكفي لمعرفة فيما كان لهذه الوسائل والشبكات دور إيجابي أو سلبي على الشباب،

---

٣ عدنان كولاكسيز أوغلو، علم النفس البالغين، ص، ٨٢ – ٨٣. Adnan Kulaksızoğlu: Ergenlik Psikolojisi

٤ عدنان كولاكسيز أوغلو، علم النفس البالغين، ص، ١١٥ Adnan Kulaksızoğlu: Ergenlik Psikolojisi

٥ دوغان جوجل أوغلو، الإنسان وسلوكه، ص، ٣٥٨. Doğan Cüceloğlu: İnsan ve Davranışı

٦ نيل كارلسون، علم النفس، علم السلوك، ص، ٣٣٤. Neil R. Carlson: Psychology – The Science of Behavior

وتصور قوة تأثيرها عليهم أن نلقي نظرة إلى الوقت الذي يمضيه هؤلاء الشباب أمام التلفاز، والحاسوب، والأجهزة اللوحية، والهواتف الخليوية، والمذياع، ومدى حصولهم على معلومات سليمة من هذه القنوات والوسائط، ومدى تقليدهم القدوات التي يتعرفون عليها، وتقليد طراز حياتها.

ب. التشبه بشخصية قدوة في تربية أخلاقية مؤثرة

إن التربية الأخلاقية عملية تفاعلية شاقة وطويلة ملقاة على عاتق الأم والأب والمعلمين، تُحمِّلُهم مسؤوليات بالغة الأهمية والجدية. فكما أنه من الضروري في هذه العملية إعداد أنشطة وعمليات التعلم والتعليم المناسبة والملائمة للخصائص الشخصية للأطفال، ولمزاجهم، ومهاراتهم وقدراتهم، ولمزايا وخصوصيات التعلم لديهم، فكذلك هناك مجموعة من المبادئ التي من الضروري توفرها في الشخصيةالقدوة التي تعمل في مجال التربية والتعليم، وهي:

١. ينبغي أن يكون أهلاً للثقة وذو مصداقية: إن الثقة والمصداقية تستوجب الصدق في الكلام والوعد، والإخلاص، وعدم الاستغلال. فلا يمكن قيام الثقة في علاقة قائمة على أساس المنفعة، وقد وضع أطرافها نصب أعينهم استغلالها وتوجيهها لتحقيق مصالحهم الشخصية.

٢. ينبغي أن يكون خبيراً في المجال الذي يعمل فيه: وبالتالي أن يكون متمتعاً بمستوى عال من الثقافة العامة، ومتمكناً في علوم مهنته وطرق أدائها، وشخصاً متلقياً لتربية وتعليم جيد، وأهلاً للأمانة، وكذلك يتمتع بقوة الحجة والإقناع، وله مكانة اجتماعية.

٣. أن يكون إنساناً مُحترماً: فكما أن الاحترام متعلق بشخصية الإنسان وبأخلاقه الرفيعة، فإن إعطاء هذا الإنسان قيمة لمخاطبيه، وإبداؤه الاحترام لهم يزيد من احترامه وتقديره الشخصي لدى الناس. فمهما كانت حالة التلميذ من التعقيد والسوء، فإن رؤيته وتلمسه للاحترام الإنساني الذي يستحقه من معلمه يسهل من إقامة العلاقة معه.

٤. ينبغي أن يكون المربي أو المعلم إنساناً محبوباً: يسهل التشبه بسلوك وتصرفات المعلم من خلال تقليده واتخاذه قدوة إن كان محبوباً. فالأطفال يحاولون جاهدين أن يكونوا مثل الأشخاص الذين يحبونهم. ومع أن المحبة متعلقة مباشرة بالأخلاق الجميلة وشخصية الإنسان، إلا أنه لا يمكن في هذا المجال تجاهل دور الخصائص الشخصية. إن عدم محبة الشخص القدوة يزيد من احتمال رفض المتلقين الرسائل التربوية والتعليمية التي يوجهها بسبب الإحساس بعدم كفاءته وأمانته، والذي يتسرب إلى هؤلاء المتلقين نتيجة عدم المحبة. ولذلك فإن على كل معلم أن يحبب نفسه إلى تلامذته من خلال صدقه، والتزامه، واستقامته، وإخلاصه.

٥. ينبغي أن يكون معروفاً جيداً بكل مزاياه الحسنة، وشخصاً عاملاً بعلمه: إن معرفة الشخص القدوة بمزاياه وخصائصه ومهاراته وخبراته الشخصية بشكل جيد من قبل مَن يتخذونه قدوة

تضمن التفسير والتأويل الصحيح للرسائل والمعلومات التي يقدمها. ويجب أن يعرف الشخص القدوة أيضاً الأشخاص الذين يخاطبهم. ومعرفة الشخص القدوة للمستوى العلمي لمخاطبيه، ولحالاتهم الثقافية والاقتصادية، وخصائصهم الشخصية تسهل من عمله، حتى إن هذه المعرفة تخفض من ردات فعلهم السلبية أو شكوكهم تجاهه. ومن الخصال المهمة التي يرغب المتعلمون والتلاميذ رؤيتها فيمن يتخذونه قدوة لهم هي عمل المعلم بعلمه، والتطابق بين أفعاله وأقواله.

٦. ينبغي أن يكون هناك جوانب حياتية مشتركة بين الشخص القدوة ومَن يتخذه قدوة: هناك أولوية في التعليم والتربية الأخلاقية لمسألة التطابق في الخصائص والمزايا الاجتماعية والثقافية بين الإنسان القدوة ومن يتخذونه قدوة لهم. فالاشتراك في القيم ذاتها، وفي المسائل الحياتية ذاتها، والتقارب في الأفكار والقناعات حول المشاكل والأحداث تشكِّل عوامل مساهمة في زيادة التأثير الإيجابي للقدوة.

٧. أن يمتلك مهارة وموهبة في التربية والتعليم وقدرة على التواصل: فالقدرة على إقامة تواصل متميز مع الناس، والتمكن من الوصول إلى عوالم أحاسيسهم وأفكارهم، وتوجيه الرسائل الصحيحة إليهم، والقدرة على استخدام الإيماءات والحركات بتناغم وتناسب كلي تشكل عوامل ضرورية لإنجاز التواصل مع المخاطبين. والمعلمون والمربون الذين يمتلكون مهارات التواصل هذه بإمكانهم تحقيق النجاح المطلوب في عملية التعليم والتربية. فالمعلم الذي اختار استراتيجية تعليم صحيحة من أجل الموضوع والتلاميذ، واتَّبع إدارة وتقنيات وأدوات ملائمة لهذه الاستراتيجية يكون قد نجح في أداء عمله.

٣. المزايا الشخصية لمعلم الأخلاق

لا بد من توفر مزايا وخصائص معينة في شخصية المعلم الذي كُلف بمهمة التربية الأخلاقية، وهي:

١. ينبغي أن يكون سريع البديهة قوي الفهم والإدراك، عالماً بنفسه، شجاعاً، ومقداماً، وجذاباً، ومؤثراً في المتلقي.

٢. ينبغي أن يكون مسيطراً على نفسه، وعالماً بأنه يتجه بالأسباب إلى النتائج وذلك بحسٍ عالٍ بالمسؤولية وبِنيَّة حسنة.

٣. ينبغي أن يولي نفسه وعقله للعمل الذي يقوم به، وأن يحافظ على هدوئه ورزانته، وأن يركِّز على العمل تركيز من يريد النجاح.

٤. ينبغي أن يكون واثقاً من نفسه، متفائلاً وصبوراً، وينبغي أن لا يفقد في أية لحظة من اللحظات عزيمته وأمله واعتقاده الجازم بتحقيق الغاية التي يسعى إليها.

٥. ينبغي أن يكون رؤوفاً رحيماً متسامحاً عفواً.

٦. ينبغي أن يكون كريماً، غني القلب، مضحياً، وأن يكون مبادراً إلى الإحسان بشكل دائم.

٧. ينبغي أن يفهم من حوله، وأن يرجح استشارة غيره والتعاون معهم في أداء الأعمال، وأن يكون طالباً للمزيد ومجدداً في عمله بشكل دائم.

٨. ينبغي أن يكون بعيداً عن الكبر والعجب، ملتزماً التواضع، وأن يكون رقيقاً مهذباً.

٩. ينبغي أن لا يتخلى أبداً عن الاستقامة والمروءة والإخلاص، وأن يحافظ على عفته وصدقه ليكون شخصاً أهلاً للثقة والأمانة.

١٠. ينبغي أن يكون محترِماً نفسه، ومرهف الحس والتفكير، وأن يجهد ليكون محبوباً من الآخرين، وأن يهتم بلباسه ومظهره.

١١. ينبغي أن يكون متوازناً ورزيناً دائماً، وأن يكون صاحب حياة معتدلة.

١٢. ينبغي أن يكون مجتهداً غيوراً، ومكافحاً، وواثقاً من النجاح، ومتحملاً، وثابتاً.

١٣. ينبغي أن يختار دائماً الأفضل، أو أحسن المتوفر، ولكن ينبغي أن يجعل التيسير مبدأً له، ولا يفقد طهارة قلبه، وصفاء نيته.

١٤. ينبغي أن يكون متفهماً وعاطفياً تجاه الناس من حوله، ومحباً للمساعدة، وأن يبدي الاحترام لسائر ميادين حياة الناس.

١٥. ينبغي أن يكون متمكناً من السيطرة على رغباته وأهوائه النفسية، وأن يكون مطيعاً للأوامر والنواهي، ويكون على استقامة.

١٦. عليه أن لا ينسى غاية الحياة الأصلية ومسؤوليته النهائية، وأن يستخدم المهارات والقدرات التي وهبه الله تعالى له بالشكل الأمثل، وأن لا يفقد الشعور بضرورة الخدمة والعمل.

١٧. عليه أن يكون شخصاً راضياً بما يصيبه من الله تعالى ومسلِّماً أمره للإرادة الإلهية، مع إدراكه بأن كل إنسان يمتلك إرادة وحرية في هذه الحياة.

١٨. ينبغي أن يكون أنيساً، منفتحاً على المستجدات، وجسوراً ونبيهاً. وأن يقلب جوانب الحياة بماضيها وحاضرها ومستقبلها، وأن يكون قادراً على تنظيم وقته وفق ذلك.[٧]

---

٧ فاروق كانجر، التربية الشخصية استناداً على أخلاق النبي، ص، ٦٠، دار الأرقم ٢٠١٠.
Dr. Faruk Kanger: Peygamber Ahlakını Referans Alan Karakter Eğitimi

٤. خمسون توصية من أجل تربية أخلاقية مؤثرة في المدرسة [٨]

١. حضّروا برنامجاً إرشادياً في موضوع تطور الأخلاق والشخصية من أجل التلاميذ.

٢. علقوا صور أشخاص مثاليين اشتهروا بقوة شخصياتهم وبالتضحية والفداء على جدران الممرات وداخل الغرف.

٣. طوروا برامج من أجل اكتشاف المهارات الشخصية للتلاميذ.

٤. وجهوا دعوات إلى أولياء الأمور وامنحوهم فرصة الاشتراك في البرامج التي أعددتموها لتربية الشخصية.

٥. اختاروا العبارات والكلمات الجميلة من أجل التعريف برؤيتكم ومهمتكم، وشاركوها مع تلاميذكم.

٦. كونوا عوناً على إظهار أهمية الصفات الجيدة لدى التلاميذ.

٧. ضعوا أيديكم على المسائل المتعلقة بالأخلاق، وحلوا المشاكل بالاشتراك مع التلاميذ.

٨. اخلقوا فرصاً للتلاميذ بطريقة معينة من أجل مساهمتهم في تقديم خدمة للمجتمع.

٩. كونوا قدوة، مثلاً إن وجدتم ورقة على الأرض فارفعوها. ولا تغادروا الصف إلا ولوحة الكتابة نظيفة كأثر من آثار الاحترام لمن سيأتي بعدكم ويلقي دروسه.

١٠. لا تسمحوا بالكلمات البذيئة والسباب والشتائم.

١١. تواصلوا مع أولياء الأمور من أجل تقدير الصفات الحسنة لأولادهم.

١٢. التزموا بالرِّقَّة والتفهم عند التحدث مع زملائكم.

١٣. عرِّفوا في الدروس بالشخصيات المهمة والمضحية الذين يعيشون في محيطكم وبيئتكم.

١٤. أيدوا السلطة الأخلاقية للأُسرة. وأوجدوا الحلول لمشاكل التلاميذ الأخلاقية مع أولياء أمورهم.

١٥. علِّقُوا لوحات على الجدران تتضمن عبارات مشجعة على الأخلاق الحسنة.

١٦. أحيوا ذكرى الأبطال في يوم ميلادهم، وبينوا الصفات الفضيلة التي كانوا يتحلون بها.

١٧. وضِّحوا وجهات نظر التلاميذ، وحاسبوهم وفقاً لوجهات النظر هذه.

١٨. عند التعامل مع التلاميذ كونوا ملتزمين، وتصرفوا معهم بعاطفة، ولا تخِلُّوا باستقامتكم ومصداقيتكم.

١٩. أقِرُّوا بأخطائكم وابحثوا عن وسائل لتصحيحها. وشجعوا التلاميذ أيضاً على هذا السلوك.

٢٠. ابدؤوا كل يوم بسرد قصة أو حكاية تحمل عبراً، وذلك لعدة دقائق. وانتبهوا إلى أن تكون الحكايات قصيرة ولكن تتضمن عبراً ودروساً. وأتيحوا لبعض التلاميذ مجالاً لاستخراج درس أو عبرة من الحكاية.

---

٨ انظر (مئة طريقة لبناء ثقافة شخصية) مركز للارتقاء بالأخلاق والشخصية، جامعة بوستن، مختارات.
"100 Ways to Promote Character Education" Center for the Advancement of Ethics and Character Boston University< ISACS UPDATE، Winter، 94" seçilip uyarlanmıştır>

٢١. عندما تضعون مبادئ مؤسساتكم وسياساتها، فاعملوا على فهم واستيعاب تأثيراتها المحتملة في التلاميذ، ونوعية الرسائل التي تودون توجيهها إليهم.

٢٢. اشرحوا أسباب السياسة التي تضعونها، أو النشاط الذي تقومون به، أو القرار الذي تتخذونه. ولا تكتفوا بتعليم الأطفال "الكيفية" وإنما ساعدوهم أيضاً على فهم "السببية".

٢٣. جهزوا البيئة المناسبة من أجل مناقشة التلاميذ للعوامل المتعلقة بالأخلاق والشخصية المطلوب توفرها ليكون التلميذ تلميذاً جيداً.

٢٤. بينوا للتلاميذ سبب قيامكم بمهنة التعليم، وما أدركتموه من مسؤولية وأهمية القيام بمهنة التعليم.

٢٥. تحدثوا للتلاميذ عن الخدمات التي قدمتموها للمجتمع. واشرحوا لهم ما الذي يمكن أن تفعلوه في أي من المنظمات الطوعية.

٢٦. علِّموا التلاميذ تحليل وسائل الإعلام بمقاربة نقدية. فمثلاً؛ اسألوهم: ما نوعية الشخصيات أو الاتجاهات التي يشجع عليها الإعلام من خلال الرسائل التي يقدمها؟

٢٧. ادعوا التلاميذ القدامى ممن صاروا في المراحل التعليمية العليا، أو عينوا في وظائف لتستشهدوا بتجاربهم. واسألوهم أمام التلاميذ عن كيفية مساعدة العادات الحسنة لهم في أماكن عملهم.

٢٨. ادعوا البالغين الذين في محيطكم وتناقشوا معهم حول تجاربهم وطابع تعليمهم.

٢٩. ساعدوا التلاميذ على إنماء جوانب التعاطف لديهم.

٣٠. علموا التلاميذ أهمية الاحترام، والانفتاح الفكري، والخصوصية، والرقة في التعامل عند حصول خلافات في مؤسستكم. ولا تدعوا مجالاً للغيبة، والنميمة، والإشاعات، والتحقير.

٣١. ركزوا على التهذيب واللباقة. وعلموا التلاميذ كيفية الاستماع بانتباه واهتمام للتلاميذ الآخرين والبالغين.

٣٢. ضعوا أرضية وبيئة سليمة توجه كبار التلاميذ نحو مساعدة الصغار منهم.

٣٣. عندما تقيِّمون أعمال التلاميذ فأعطوهم تقديرات وردود أفعال بما فيه الكفاية، ولا تنسوا أن المعرفة تابعة للإطراء والتقدير.

٣٤. وجهوا التلاميذ للقيام بخدمات من أجل المؤسسة التعليمية، مثل إصلاحات بسيطة، وإعلانات وغيرها من الخدمات.

٣٥. قفوا بجانب التلاميذ الذين يبدون ضعفاء أو محتقرين من الآخرين، واعتبروا أن هذه اللحظات فرصة للتعليم والتربية.

٣٦. أخبروا التلاميذ بالأفلام والمسرحيات وغيرها من البرامج المنتشرة في أنحاء البلاد والتي تدعم الأخلاق الحسنة.

٣٧. وجهوا التلاميذ بمساعدة أولياء الأمور نحو القيام بأعمال ونشاطات تخدم البيئة، مثل القيام بحملات النظافة، وزرع الأشجار، وإصلاحات بسيطة للشوارع أو المؤسسات.

٣٨. لتكنْ لمؤسستكم أغنية، أو نشيدً خاصّ بها، وعلموا كلماته ومعانيه للقادمين الجدد.

٣٩. أولوا الأهمية للقواعد المحددة لمؤسستكم، وعبروا عن هذه الأهمية باعتبار أن هذه القواعد هي هوية المؤسسة.

٤٠. أكدوا على أهمية مبادئ اللباقة والسلوك الحسن والروح الرياضية وذلك في المباريات الرياضية، والألعاب، والعلاقات اليومية.

٤١. أشرِكوا التلاميذ في تحديد سياسات المدرسة، وكلفوهم بوظائف تتعلق بالمقارنة مع السياسات المختلفة.

٤٢. أدرجوا الظواهر الأخلاقية التي في مؤسستكم في جدول أعمال اجتماعات الإدارة، وحددوا أهدافكم.

٤٣. حضروا قائمة بمبادئ مؤسستكم، وأضيفوا على هذه القائمة أيضاً كل نشاطاتكم وسياساتكم. انشروا هذه القائمة بين كل الذين في مؤسستكم، وأعلنوها في بناء المؤسسة بشكل ملفت للانتباه.

٤٤. أعلِموا أولياء الأمور بتصرفات التلاميذ وسلوكياتهم الملفتة للنظر بواسطة نشرات الأخبار الخاصة بكم.

٤٥. حددوا المعايير المتعلقة باللباس، وبينوا علاقة ذلك بالتربية والتعليم.

٤٦. نظموا الفعاليات والنشاطات التي تؤمن اندماج التلاميذ بعضهم مع بعض.

٤٧. نظموا أنشطة تؤمن تشارك التلاميذ وأولياء الأمور مع بعضهم، مثل الرحلات، أو الحلقات الدراسية.

٤٨. عينوا أشخاص يقومون بدور إرشاد القادمين الجدد من التلاميذ والموظفين.

٤٩. حضِّروا قائمة مؤلفات متعلقة بالتعليم الشخصي من أجل أولياء الأمور والتلاميذ.

٥٠. كونوا في حالة بحث دائم من أجل تعليم شخصي أفضل، وقوموا بتطوير أنفسكم على الدوام.

٥. خطة دروس أسبوعية نموذجية وطرق التنفيذ

ثمة أهمية كبيرة – من ناحية تحقيق أهداف الدرس – في اختيار المعلم للأدوات والطرق الملائمة والصحيحة في تعليم القيم الأخلاقية، مع مراعاة مضمون الموضوع والإمكانات المادية والتقنية، وذلك على حسب تطور التلاميذ وحالاتهم العلمية والثقافية.

أوردنا هنا ثلاثة نماذج تتعلق بالتخطيط لدرس نموذجي، وتحديد أدواته، ومحتواه، واستخدامه. وقد جرى تحضير هذه الرسوم والمخططات البيانية التي تظهر بأساليب وطرق متباينة عن بعضها بعقلية توجيهية وذلك بهدف جعلها إرشادات لاستخدام الكتاب.

١. موضوع نموذجي (الرحمة)

اسم النشاط	معنى الصورة
المواضيع/ القيمة	أن يصبح المرء رحيماً
المكتسبات	١. الإحساس بالرحمة ٢. التفكير بجوع الحيوانات التي في الشارع مثل القطط، والطيور وغيرها، والإحساس بالعطف والشفقة. ٣. الانتباه إلى احتياجات الكائنات الحية في البيئة المحيطة، والبحث عن سبل لمساعدتها.
الطريقة	شرح الصورة والتعليق عليها
المدة	٤٠ دقيقة
مستوى الصف	سن الثامنة وما فوق (الصف الثاني)
المصادر	"الرحمة" ص، ٤٤- ٤٥ سلسلة القيم الدينية، منشورات DIB ٢٠١٤
المواد	ملصق صورة فوتوغرافية/ عرض رقمي (عرض الصورتين في الوقت نفسه بجانب بعضهما)





أ. ماذا ترى في الصورة؟

ب. ما أكثر الأشياء التي تشعر صغار الطير بالحاجة إليها في الصورة الأولى؟

ج. ما أكثر شيءٍ يحتاج إليه الأم وطفلها في الصورة الثانية؟

د. بماذا يمكن أن تكون الأم وطفلها يفكران في تلك اللحظة في الصورة الثانية؟

هـ. ما الذي يمكن أن يحدث لو لم تكن لدى الأم رحمة بصغارها في الصورة الأولى؟

و. إلى رحمة من يحتاج الطفل الذي في حضن أمه؟ ولماذا؟

ز. ماذا كنت ستفعل لو كان البيت الذي تجلس هذه الأم وطفلها أمام باب بيتك؟

ح. بماذا كنت سوف تشعر لو قدَّمتَ لهما بعضاً من النقود والطعام؟

خطوات النشاط

١. إظهار الصورة بشكل واضح إما بملصق أو بشاشة رقمية.
٢. توجيه الأسئلة إلى التلاميذ حسب درجة معلوماتهم، وإدراكهم، وتحليلهم، وتعبيرهم، وتقييمهم.
٣. الإنهاء عند مرحلة استخراج القيمة.
٤. تدعيم القيم التي انتبه إليها التلاميذ واكتشفوها.

التقييم

التقييم الذاتي: يطرح المعلم على التلاميذ في نهاية النشاط أسئلة توجههم إلى التقييم الذاتي للنشاط.

تقييم المعلم: مراقبة حالات تنفيذ المكتسبات في المجال المعرفي والعاطفي والسلوكي.

ملاحظة الأسرة: إطلاع ولي الأمر على النشاط قبل بدئه، ثم أخذ ملاحظاته، وآرائه بعد الانتهاء منه.

التوجيه

الخطوة الأولى

قدموا الصورة سواء بملصق أو على شاشة رقمية بوضعية واضحة وجيدة الرؤية للتلاميذ جميعاً.

الخطوة الثانية

أثناء توجيه الأسئلة، وجهوا الأسئلة لعدد من التلاميذ حتى تصلوا إلى الأجوبة الكافية.

الخطوة الثالثة

دونوا تعليقات التلاميذ واستنتاجاتهم على لوحة الكتابة في الصف، أو اطلبوا من التلاميذ أن يكتبوها بأنفسهم.

الخطوة الرابعة

عززوا النتائج نحو تحقيق المكتسبات. وقدموا توصيات تشجع على الرحمة.

٢. موضوع نموذجي (العدالة)

اسم النشاط	بماذا أشعر، وماذا أفعل؟
المواضيع/ القيمة	العدالة (حماية الحق)
المكتسبات	١. معرفة وجوب عدم إلحاق الضرر والأذى بالآخرين سواء بالأقوال أو الأفعال. ٢. إدراك وجوب إعادة الأشياء المستعارة إلى أصحابها بعد استعمالها دون إلحاق الضرر بها. ٣. ضرورة عدم التعدي على الآخرين سواء بالكلام أو الفعل.
الطريقة	كتابة عبارة ملهمة
المدة	٤٠ دقيقة
مستوى الصف	سن الثامنة وما فوق (الصف الثاني والثالث)
المصادر	أصلية
المواد	أنت إنسان مقدر للحق! بماذا ستشعر في هذه الحالة، وما الذي سوف تفعله؟

الحالة	الشعور	السلوك
إذا وجدت في المدرسة قلماً قد وقع على الأرض من صاحبه	سوف أقول في نفسي: "لا بد أن صاحب القلم حزين جداً لفقدانه"	ثم أذهب إلى المعلم فأعطيه القلم لكي يعثر على صاحبه.
إذا اشتريت من المتجر بعض الأشياء، ثم لاحظت في طريق عودتي أن هناك ليرة زائدة قد أعادها إلي صاحب المتجر	حتى وإن فكرت وقلت" بأن هذا المبلغ قليل وليس بذات أهمية كبيرة"	إلا أنني بالتأكيد سوف أعيده! لأنه بكل الأحوال ليس من حقي!
إذا كسرت قلم زميلي خطأً، ولم يرَ أحد ذلك	سوف أقول في نفسي: "إن هناك إلهاً يرى كل شيءٍ، وهذا القلم من حق العبد، فلا بد أن أخبره وأعتذر منه	....

مدخل

إن كنت أنتظر دوري في المطعم، ونسي صديقي الذي أمامي دوره وصار خلفي ←	.... ←	....
.... ←	.... ←	سوف أعتذر في الحال، وأحاول تنظيف قميصه.
.... ←	.... ←	....
.... ←	.... ←	....

خطوات النشاط

١. يتم شرح مفهوم العدالة وحق العباد.
٢. توزع أوراق النشاط، ويُطلب من التلاميذ تعبئتها.
٣. يتم الاستماع إلى أجوبة أكبر عدد من التلاميذ إن كان هناك مجال.
٤. يكافأ أصحاب الأجوبة الجيدة بجوائز تقديرية.

التقييم

التقييم الذاتي: يطرح المعلم على التلاميذ في نهاية النشاط أسئلة توجههم إلى التقييم الذاتي للنشاط.

تقييم المعلم: مراقبة حالات تنفيذ المكتسبات في المجال المعرفي والعاطفي والسلوكي.

ملاحظة الأسرة: إطلاع ولي الأمر على النشاط قبل بدئه، ثم أخذ ملاحظاته، وآرائه بعد الانتهاء منه.

التوجيه

الخطوة الأولى: اشرحوا للتلاميذ مفاهيم: "العدالة، والحق، وحق العباد".

الخطوة الثانية: إعطاء ورقة النشاط للتلاميذ والتي تكون على شكل مخطط بياني، واطلبوا منهم الإجابات الصحيحة كما يريدونها كتابة.

الخطوة الثالثة: اطلبوا من التلاميذ قراءة الأقسام التي أكملوا كتابتها، وأثنوا على الإجابات الحسنة والصحيحة.

الخطوة الرابعة: اسألوا التلاميذ بماذا كانوا يفكرون عند كتابتهم العبارات الصحيحة في الأقسام الناقصة واتخاذ قرارهم، وعن سبب ذلك.

٣. موضوع نموذجي (الأمانة)

اسم النشاط	الأمين لا يجزع
المواضيع/ القيمة	الأمانة، الاستقامة
المكتسبات	١. إدراك أن الامانة هي عدم الكذب، والصدق في الحديث، والوفاء بالوعد. ٢. إدراك أن الكذب ولو كان مزاحاً لا يليق بالإنسان الذي يمتاز بالشخصية الحسنة والرزينة. ٣. العلم بأن من لا يلتزم الأمانة سوف يكون ضرره على نفسه أكثر من ضرره على غيره. ٤. يبتعد الناس عن كل الأقوال والتصرفات التي تخل بأمانتهم، وثقة الغير بهم.
الطريقة	التعليق على الحادثة وشرحها
المدة	٤٠ دقيقة
مستوى الصف	سن الثامنة وما فوق (الصف الثاني والثالث)
المصادر	الدارمي: البيوع، ١٠. تجديد الواقعة التي في الحديث، وتحويلها إلى شكل حكاية.
المواد	كان النبي ﷺ يتفقد التجار بين الحين والآخر. وذات مرة ذهب إلى السوق كعادته. • **لَم كان النبي عليه الصلاة والسلام يفعل ذلك؟** وأثناء هذه الزيارة لفت نظره كيس من الطعام أو القمح كان موضوعاً أمام دكان أحد التجار. فتوقف عند هذا الكيس وأدخل يده الشريفة فيه، فأصابت أصابعه البلل في باطن الكيس، بينما كان القمح يبدو في ظاهر الكيس جافاً ويابساً. • **هل يمكن أن يكون صاحب الدكان على علم بحال القمح؟ ولماذا؟** فقال رسول الله ﷺ للتاجر: – ما هذا يا صاحب الطعام؟ لَم أخفيت الجانب الذي أصابه البلل عن الناس؟ • **ما السبب الذي قد يدفع التاجر إلى مثل هذا الفعل؟** • **هل القمح المبلل أثقل في الميزان، أم القمح الجاف؟** • **هل البلل والرطوبة تلحق الضرر بالقمح والأرز وغيرهما من الحبوب؟** • **ماذا يمكن أن يكون جواب التاجر على سؤال رسول الله ﷺ ؟ ولماذا؟** أصابت الحيرة التاجر ولم يعد يدري ما يقول. إذ قُبِض عليه بالجرم المشهود، فقال مضطرباً ومتلعثماً وكأنه يعتذر عن فعلته: – أصابته السماء– المطر– يا رسول الله! • **ما الذي يمكن أن يكون النبي عليه الصلاة والسلام قد قاله أو فعله؟** فقال رسول الله ﷺ للرجل: – أفلا جعلته– أي الجزء المبلل– فوق الطعام كي يراه الناس؟

مدخل

- **ما الذي يمكن أن يكون البائع قد قاله أو فعله في تلك اللحظة؟**

لم يستطع البائع أن ينطق بحرف. لقد كانت علامات الاستياء وعدم الرضا عن هذا الفعل المذموم بادية على ملامح رسول الله ﷺ، فقال مؤنباً التاجر:

- لا غش بين المسلمين، من غشنا فليس منا.

- **ما الذي يمكن أن يكون التاجر قد فعله بعد هذه الحادثة؟ وما القرار الذي يمكن أن يتخذه؟**
- **ما الذي ينبغي فعله لمن يغش الناس ثم يتوب؟ ولماذا؟**
- **كيف يؤثر الالتزام بالأمانة وعدم الالتزام بها على علاقات الناس؟**

خطوات النشاط

١. تقديم الحادثة الحقيقية مرحلة مرحلة.

٢. يتم تلقي تعليقات التلاميذ على الحادثة.

٣. تُوجَّه الأسئلة إلى التلاميذ حسب درجة معلوماتهم، وإدراكهم، وتحليلهم، وتعبيرهم، وتقييمهم.

٤. الإنهاء عند مرحلة استخراج القيمة.

التقييم

التقييم الذاتي: يطرح المعلم على التلاميذ في نهاية النشاط أسئلة توجههم إلى التقييم الذاتي للنشاط.

تقييم المعلم: مراقبة حالات تنفيذ المكتسبات في المجال المعرفي والعاطفي والسلوكي.

ملاحظة الأسرة: إطلاع ولي الأمر على النشاط قبل بدئه، ثم أخذ ملاحظاته، وآرائه بعد الانتهاء منه.

التوجيه

الخطوة الأولى: ابدؤوا قبل كل شيءٍ بلفت انتباه التلاميذ إلى المواد التعليمية التي أعددتموها، وتحفيزهم، وإفهامهم إياها

الخطوة الثانية: أوقفوا سرد الحادثة قبل كل سؤال، ثم وجهوا الأسئلة المُعدَّة إلى التلاميذ واستمعوا منهم إلى مختلف الإجابات. فإن لم تتلقوا الإجابات المطلوبة، فحينها قدموا أفكاركم وآراءكم، ثم تابعوا سرد الحكاية من النقطة التي توقفتم عندها.

الخطوة الثالثة: استمروا بتلقي الإجابات حتى تشكل القناعة بتحقق هذه الأمور لدى التلاميذ، لأن الأسئلة قد تم إعدادها حسب درجة المعلومات والإدراك والقدرة على التحليل والتعبير والتقييم.

الخطوة الرابعة: أنهوا النشاط عندما تصلون إلى مرحلة القناعة باستخراج القيمة التي أردتموها واستهدفتموها من النشاط.

الوحدة الأولى

التحلي بالعدل

المسلم الذي يحبه الله تعالى

قال ربي ﷻ:	وأنا فهمت:
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠)	أنه ينبغي لي ألا أظلم أحدًا، فهذا أمر ربي، وسأحرص على ألا أؤذي أي مخلوق أو أظلمه.
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٨)	أنني قد أغضب كثيرًا على مَن حولي، لكن عليَّ أن أحرص على ألا يدفعني غضبي إلى ظلم أحد.
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء: ٥٨)	أنه قد ينبغي لي أن أتخذ قرارًا يتعلق بأصدقائي أو إخوتي أو غيرهم، فعليَّ ألا أحابي أحدًا.
﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ (النحل: ١٢٦)	أنه إذا آذاني أحد وكان لا محالة من الرد عليه، فأستطيع أن أؤذيه بما آذاني، لكنني إذا صبرت وعفوت عنه، فذلك أفضل لأنه سيرضي ربي.

المسلم الذي يحبه رسول الله ﷺ

قال رسول الله ﷺ:	وأنا فهمت:
"ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم" (الترمذي، القيامة، ٥٧/ ٢٥١١)	أنني إذا ظلمتُ أحدًا فسأنال جزائي في الدنيا والآخرة، وأنا لا أريد – معاذ الله – أن أخسر دنياي وآخرتي.
كان رسول الله ﷺ إذا خرج من بيته قال: "اللهم إنا نعوذ بك من أن نزِلَّ، أو نضِلَّ، أو نظلِم، أو نُظلَم، أو نجهل، أو يُجهَل علينا" (الترمذي، الدعوات، ٣٥/ ٣٤٢٧)	أنني لن أسمح لأحد أن يظلمني كما أنني لا أريد أن أظلمَ أحدًا.
"سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل..." (البخاري، الأذان، ٣٦)	أنَّ الإدارة بالعدل لها ثواب عظيم في الآخرة، لذلك سأكون عادلًا حينما أقرِّر شيئًا يتعلق بإخوتي وأصدقائي.
"ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة الوالد، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم" (أبو داود، الوتر، ٢٩/ ٦٦٠)	سأسعى كي يدعو المظلوم والمسافر ووالدَيَّ لي، وسأكون حريصًا على العدل مع هؤلاء، ولن أسيءَ إليهم أو أظلمهم أبدًا.
"يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى" (أحمد، مسند، ٥، ٤١١/ ٢٣٤٨٩)	أنني لن أفضِّل أحدًا على غيره من حيث إنسانيته، فالناس كلهم سواء في هذا الجانب.

مناقشة نظرية

ما العدلُ إن لم يكن المساواة في المعاملة؟

إن الناس يعيشون حياتهم مجتمعين، وأصغر أشكال هذا الاجتماع اجتماع الأسرة، ويشعرون بالأمان حين يعيشون معًا في الأسرة والحي والقرية والمدينة والبلد. لكن كيف نضمن عيش الناس معًا في أمن وسعادة ونظام؟ إن العدل الذي يكون بقواعد الدين والأخلاق أعظم قوة تجلب الطمأنينة للمجتمع.

إن العدل إعطاء كل ذي حقٍّ حقَّه ووضع كل شيء في مكانه الصحيح. وبالعدل نميِّز بين المُحِق والظالم. ويأمرنا ديننا الحنيف أن نعدل في معاملاتنا وأفعالنا لأهمية موضوع العدل، ويأمرنا أن نعطي الناس حقوقهم ونعاملهم معاملة واحدة بغضِّ النظر عن مواقعهم في المجتمع ودرجات علمهم وثقافاتهم وأجناسهم ولغاتهم وأديانهم وأعراقهم.

لكن معاملة الناس معاملة واحدة لا تعني دائمًا العدل، فقد يقتضي العدل أحيانًا ألا نعامل الناس معاملة واحدة. هل تتساءلون كيف؟ إن التلاميذ في الصف (الفصل) مثلًا هم سواء في نظر المعلم، أي إن قواعد الصف تُطبَّق على الجميع، لكن إخضاع المعلم التلميذَ الأعمى لامتحان مختلف هو العدل نفسه. وقد أمرَ نبيُّنا الكريم ﷺ الوالدَين أن يعدلا بين الأولاد ويعاملاهم معاملة واحدة. تخيَّلوا أخَّين أحدهما في الخامسة عشر من عمره والآخر في الثالثة، أيمكن أن تكون حاجتهما إلى الطعام أو التعلم متساوية؟ كلا، ذلك لاختلاف عمرَيهما وقدراتهما. فلا تكون المساواة في التعامل أحيانًا عدلًا.

ينبغي لنا ألا نقف صامتين إذا ظُلِم أحدٌ في أسرتنا أو مجتمعنا أو في أي مكان في هذا العالَم كما أننا لا نقف صامتين إذا تعرَّضنا للظلم، فالدفاع عن حق المظلومين من موجبات العدل. ولا بد لنا أن نضمن أن يعاملنا غيرنا بالعدل وألا نظلم أحدًا.

وينبغي أن يُقَام العدل من غير تأخير، فأسوء العدل العدلُ الذي يُقَام متأخرًا. والحُكم العادل في نهاية قضية إن جاء متأخرًا فهو نوع من أنواع الظلم. علينا أن نقف بجانب الحق فورًا، وألا نكون سببًا في ألم الآخرين حتى يتبيَّن الحق.

وينبغي لنا أن نعدل في معاملاتنا، وهذا يشمل تعاملنا مع الناس حولنا والحيوانات والكائنات الأخرى. فمساعدة هرة صغيرة مريضة بإعطائها القليل من الحليب هو عدل، ومن الظلم أن أتركها بحجة أنني لا أستطيع أن أساعد غيرها. ومن العدل ألا أؤذي الأشجار والنباتات والحشرات، وألا ألوِّث أي نعمة في الأرض من ماء وتراب وهواء وغيرها، وألا أُسرِف فيها.

وقد يكون العدل في المعاملة صعبًا إلا أنه يبعث الطمأنينة في القلب. وقد ينال مَن يضل عن العدل شيئًا من المنافع المؤقتة الزائفة، لكن الحسرة والندامة تكون لهم بالمرصاد في نهاية المطاف. وحينما نسعى

لتحقيق العدل، لا نستطيع أن ننال محبة الناس جميعًا لكننا ننال محبة أكثرهم، لأن الظالمين لا يعجبهم العدل، ونيل محبة الله تعالى يبعث الطمأنينة فينا نحن المسلمين، وهذا غايتنا العظمى. والأرض لا تصلح للعيش إلا إذا قام العدل فيها وذهب الظلم عنها.

من أسوتنا الحسنة

لم يعامل رسول الله ﷺ الناس معاملة واحدة!

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما كان يوم حنين آثر رسول الله ﷺ ناسًا في القسمة، فأعطى الأقرع بن حابس مئة من الإبل، وأعطى عيينة مثل ذلك، وأعطى أناسًا من أشراف العرب، وآثرهم يومئذ في القسمة.

- لماذا أعطى نبينا الكريم بعضًا من الناس غنائم أكثر من غيرهم برأيك؟

....

....

فقال رجل: والله، إن هذه لقسمة ما عُدِلَ فيها وما أُريدَ فيها وجه الله. فقلت: والله، لأخبرن رسول الله ﷺ، فأتيته فأخبرته بما قال.

- بماذا شعرَ نبينا الكريم في تلك اللحظة برأيك؟

....

....

فتغير وجهه حتى كان كالصِّرف [الصبغ الأحمر]، ثم قال:

"فمن يعدل إن لم يعدل الله ورسوله"، ثم قال: **"يرحم الله موسى، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر"**.

قلتُ: لا جرم لا أرفع إليه بعدها حديثًا. [البخاري، فرض الخمس، ١٨؛ مسلم، الزكاة، ١٤٠/ ١٠٦٢]

- هل من الممكن ألا يعدل رسول الله في معاملته؟ لماذا؟

....

....

ولو كانت ابنتي!

كانت قبيلة بني مخزوم من أشراف العرب في عهد رسول الله ﷺ. فأهمَّ قريشًا شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا:

ومن يكلِّم فيها رسول الله ﷺ؟

فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حِبَّ رسول الله ﷺ.

فكلَّمَه أسامة، فقال رسول الله ﷺ:

"أتشفع في حد من حدود الله؟"

ثم قام فاختطب، ثم قال:

"إنما أهلكَ الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وَايْم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها".

[البخاري، أحاديث الأنبياء، ٥١/ ٣٤٧٥]

- ما نتائج تطبيق القوانين على الأقوياء والضعفاء في المجتمع؟

....

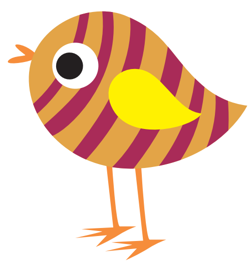
....

- لماذا يطبِّق أبٌ العقوبة على ولد من أولاده؟ وكيف يرضى بذلك؟

....

....





لاحظ ⇦ اشعر ⇦ افعل

ماذا ينبغي للمسلم أن يفعل في هذه الحالة؟

الحالة	الشعور	السلوك
إذا لاحظتُ أن معلمي أعطاني درجات في الامتحان أكثر مما أستحق.	أعلمُ أن ذلك ليس من حقي.	فأخبرُ معلمي كي يصحِّح علاماتي حتى لو لم يكن ذلك في صالحي.
إذا كنتُ في صف ورأيت أحدًا في الأمام أعرفه.	حتى لو كان الوقوف مملًا.	....
إذا لاحظتُ أن الخبَّاز أو صاحب دكان قد زاد في النقود التي أعطاني إياها...	....	أرجع فورًا وأعطيه الزيادة.
إذا رأيت في الشارع مَن كسرَ زجاج جاري وهو يلعب، وهدَّدني ألا أخبر عنه.	....	أخبرُ جاري بالحقيقة لأنني لا أرضى أن يُتهَم غيره.
إذا أراد المعلم أن يمتحنني في يوم آخر لأنني لم أحضر يوم الامتحان.	أعلمُ أنه ليس من حقي أن أعرف من أصدقائي أسئلة الامتحان.	....
....	لا أرتاح لأنني أعلم أن قيمة ذلك الشيء في السوق ليست عالية بهذا القدْر.	أنبِّه البائع بأنه يبيع بسعر عالٍ.
....	....	....

من حياة عظماء الإسلام

إنَّا لا نأكلها!

كان رسول الله ﷺ يبعث عبد الله بن رواحة رضي الله عنه إلى خيبر كي يجمع الزكاة من يهود خيبر، وكان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه دقيقًا في هذا الأمر، فجمعت اليهود له حليًا من حلي نسائهم، فقالوا له:

"هذا لك، وخفِّف عنا، وتجاوز في القَسْمِ".

فقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه:

"يا معشر اليهود، والله إنكم لمن أبغض خلق الله إلي، وما ذاك بحاملي على أن أحيف عليكم، فأما ما عرضتم من الرشوة، فإنها سحت، وإنا لا نأكلها"

فقالوا:

بهذا قامت السموات والأرض.

[انظر: موطأ، المساقاة، ٢]



- ماذا كان سيحدث لو قبلَ عبد الله بن رواحة الرشوة؟

....

....

- هل هناك أماكن تنتشر فيها الرشوة في أيامنا مع أنها ذنب؟

....

....

- ما الحل للخلاص من أخذ الرشوة أو إعطائها؟

....

....

حق الرضيع

في عهد سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ قدمَت رُفقَة من التجار فنزلوا المصلى، فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف ﷺ:

"هل لك أن نحرسهم الليلة من السرق؟"

فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما، فسمع عمر ﷺ بكاء صبي فتوجه نحوه، فقال لأمه:

"اتقي الله وأحسني إلى صبيك"

ثم عاد إلى مكانه، فسمع بكاءه فعاد إلى أمه فقال لها مثل ذلك، ثم عاد إلى مكانه، فلما كان في آخر الليل سمع بكاءه فأتى أمه فقال:

"ويحك، إني لأراك أمَّ سُوء، ما لي أرى ابنك لا يَقِرُّ-يهدأ- منذ الليلة؟"

قالت: يا عبد الله، قد أبرمتني -أضجرَ وأملَّ- منذ الليلة، إني أريغه-طلبَ- عن الفطام فيأبى،

قال: "ولِمَ؟"

قالت: لأن عمرَ لا يفرِض-لا يخصِّص مالًا- إلا للفُطُم، قال: وكم له؟ قالت: كذا وكذا شهرًا،

قال: "ويحك لا تُعجليه"

فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء، فلما سلَّمَ قال:

"يا بؤسًا لعمر، كم قتل من أولاد المسلمين"

ثم أمر مناديًا فنادى:

"ألَا لا تُعجِلوا صبيانكم عن الفطام، فإنا نفرض لكل مولود في الإسلام"

وكتب بذلك إلى الآفاق-البلدان والأمصار- : إنا نفرض لكل مولود في الإسلام.

[ابن سعد، الطبقات، جـ٣، ص٣٠١]

- ما الجوانب التي تميَّز بها عمر في موضوع رعاية حقوق العباد؟

....

....

- على ماذا يحرص المرء إذا أراد أن يراعي العدل وحقوق العباد؟

....

....

سيف العدل

نقرأ في كتب التاريخ عن حادثة عجيبة تبيِّن لنا كيف فهم السلطان العثماني محمد الفاتح مفهوم العدل، والحادثة أنَّ السلطان محمد الفاتح أمرَ ببناء مسجد، وكان أفضل معماري من الروم، فحدث خلاف بين المعماري الرومي والسلطان محمد الفاتح أثناء بناء المسجد في موضوع الأعمدة الرخامية، إذ لم يبنِ المعماري الرومي الأعمدة كما أراد السلطان محمد الفاتح بحجة أن طريقته في البناء أفضل من حيث الهندسة.

فغضب السلطان لمَّا رأى الأعمدة، وأمر بقطع يد المعماري لأنه ظنَّ أنه يريد بذلك أن يفسد الجمال الفني للمسجد. وقُطعَت يد المعماري، فشكى السلطانَ إلى القاضي خضر شلبي. واستمع القاضي لقول المعماري الرومي، ثم كلَّف هيئة من الخبراء ليبحثوا في المسألة، وبعد البحث والتدقيق ظهرَ أن المعماري الرومي بنى الأعمدة كما بناها لأنها أفضل هندسيًّا، وليس لأنه يريد إفساد جمال المسجد.



ووقف المعماري الرومي والسلطان محمد الفاتح أمام القاضي خضر شلبي الذي حكَم بالقصاص. فكان لا بد من قطع يد السلطان العثماني حتى يُقَام العدل. وكان المعماري الرومي في حيرة وهو يشاهد السلطان العثماني يُقَاضَى من غير محاباة، ولم يبدُ على السلطان العظيم أي اعتراض على الحُكم، بل كان في تسليم تام حتى إنه قال:

"الإصبع الذي تقطعه الشريعةُ لا يؤلم".

فبكى المعماري الرومي أمام هذا الحُكم العادل وقال:

"اِشهدوا أنني تنازلت عن دعوتي، وأسلمتُ إذ رأيتُ عدلَ هذا الدين العظيم".

- ماذا كان سيحدث لو لم يقبل السلطان محمد الفاتح بهذه الدعوة ولم يذهب ليقف أمام القاضي؟

....

....

- ماذا كان سيحدث لو حكَمَ القاضي بحكمٌ لصالحِ السلطان؟

....

....

الجندي الخلوق

خرج السلطان العثماني سليم الأول في سفر إلى مصر، وتوقف جيشه في منطقة غبزة المشهورة ببساتينها بين مدينتَي إسطنبول وإزميت.



فقال السلطان لقائد جنده:

- أيها القائد، اشتهيتُ أن آكل تفاحًا، اذهبْ واشترِ لي التفاح من السوق.

لكن لم يكن هناك تفاح في السوق آنذاك، فرجع القائد إلى السلطان وقال له:

- يا مولاي، لم أجد أي تفاحة في السوق.

فبدا الغضب على وجه السلطان سليم وقال:

- ألا توجد تفاحة واحدة حتى مع جنودك؟

- كلا يا مولاي، وبحثت في سُرجهم، فلم أجد ولا واحدة.

فأبرقَ وجه السلطان العظيم وقال:

- الحمد لله، فلو أنك وجدت مع جندي تفاحةً مأخوذة من بساتين الناس، لما استطعتُ فتحَ مصرَ بجنود يأكلون الحرام.

- ما أثرُ حرص السلطان على حماية أموال الناس في جنده والناس؟

....

....

- هل رأيتَ أحدًا في هذه الأيام يحرص على حماية أموال الناس؟ أعطِ مثالًا.

....

....

اختبر نفسك

كم أنت عادل؟

١ . ماذا تفعل إذا طلبت منكَ أمك أن تساعدها في أعمال البيت حين تكون واجباتك المدرسية كثيرة؟

أ. كلُّ واحد يؤدي عمله، هل من العدل أن أدرس وأساعد في أعمال البيت؟

ب. لا شك أن لوالديَّ عليَّ حق، لذلك أسارع لمساعدتها.

ت. أخبرها أنني سأساعدها حين لا يكون لدي واجب مدرسي.

ث. أخبر أخي أن يساعدها لأني مشغول.

٢ . بينما أنت تأكل شطيرة في الحديقة، جاءت هرَّة وبدأت تنظر إلى شطيرتك. فماذا تفعل؟

أ. أطردها من حولي.

ب. أرى أن الهرة جائعة ولِلعين حقٌّ، فأعطيها شيئًا من شطيرتي.

ت. أنتظر ذهابها، فهي ستذهب في الأخير حتى لو أطالت النظر.

ث. أخبرُ أمي أن تصنع شطيرة أخرى وتعطيها للهرة.

٣ . ماذا تفعل إذا خطَّطت للقاء مع صديقك، لكنه أتى متأخرًا نصف ساعة؟

أ. أخبره بلطف أنه كان سببًا في إسراف وقتي.

ب. أعتقد أنه أصابه شيء، فلا أسأل عنه.

ت. لا أبالي بذلك، لأنني أيضًا أتأخر في مواعيدي.

ث. لا أصادقه بعد ذلك اليوم.

٤ . ماذا تفعل إذا كان أبوك لا يلتزم بإشارات المرور أثناء قيادته السيارة؟

أ. لا أتدخل فيما يفعله أبي.

ب. أنبِّهه بأسلوب مؤدب فأقول مثلًا: "ألا نسيء بهذا الشكل إلى السيارات الأخرى والمارِّين يا أبي؟"

ت. أُعجَب به فأقول: "إنك ذكي ماهر في القيادة يا أبي!"

ث. لا أركب السيارة مع أبي مرة أخرى.

٥ . قسَّمتَ أعمال البيت مع إخوتك، وكان عليك تكنيس الحديقة، لكنك أنهيت عملكَ قبل إخوتك، فماذا تفعل؟

أ. أجلس لأشاهد التلفاز.

ب. أتظاهر أنني لم أنهِ عملي وأنتظر أن ينهي الجميع أعمالهم.

ت. أساعد إخوتي.

ث. أحاول أن أجعلهم يسرعوا بقولي لهم: "كم أنتم كسالى!"

٦ . بينما أنت تلعب مع أصدقائك في ساحة المدرسة، رأيتَ أحدهم يحاول نقش اسمه على شجرة، فماذا تفعل؟

أ. أشكوه لمعلمي.

ب. أذهب إليه وأنبِّهه بقول: "يا صديقي، إن للناس وللحيوان وللنبات حقٌّ في العيش، أرجو ألا تظلم هذه الشجرة!"

ت. أحاول منعه، فإن لم أستطع أصارعه.

ث. أقول في نفسي: "كلُّ شاة معلَّقة من عرقوبها! لا يهمني هذا الأمر"



الغش في الامتحان

سنخضع لامتحان مهم اليوم، جميعنا يستعد له ويدرس حتى في الاستراحة. يسأل بعضنا بعضًا، ونتعاون في فهم ما لم نستطع فهمه. حان وقت الامتحان ووزَّع معلمنا أوراق الامتحان. إنك متوتر وقلبك ينبض بسرعة. الأسئلة الأولى كانت سهلة فأجبت عنها بسرعة، لكن الأسئلة تصعب فيما بعد، فتحاول حلَّها، والتركيز على إيجاد الإجابة، فتجدها في النهاية، لكنك لستَ متأكدًا من صحتها.

تنتبه في نهاية الامتحان أن صديقك الذي يجلس أمامك ينظر إلى ورقتك، وينقل إجاباتك إلى ورقته. فتخاف مما قد يحدث إذا أخبرت معلمكَ. وبينما أنت تفكر بما ستفعله، ينتهي وقت الامتحان، ويبدأ معلمك بجمع الأوراق.



حينما يأتي معلمك إليك تقول: "يا أستاذ!" فتنظر إلى صديقك فإذا هو ينظر إليك. فتقول في نفسك: ربما كان امتحانه سيئًا، لذلك كان ينظر إلى ورقتي. فلا تخبر معلمك بأي شيء.

تظهر النتائج بعد أسبوع، وتنال درجة ٧٠، أما صديقك فينال ٨٥. فماذا ستفعل حينها؟

....

....

....

....

....

من الحياة

تعليق على الصورة



١. ماذا ترى في الصورة؟

....

٢. لماذا وقف الناس في صف واحد؟

....

٣. أيُّهم أكثر حاجة للماء برأيك؟ ولماذا؟

....

٤. هل مِن العدل اختلاف حجم أوعية الماء التي في أيديهم وعددها؟ لماذا؟

....

٥. لو كانت هناك أولوية لبعض مَن يقفون في الصف، فلمَن تكون؟ لماذا؟

....

٦. ماذا سيحدث لو لم يقفوا في صف واحد؟

....

٧. ماذا ستفعل لو كنت معهم ونفد الماء في الصهريج حين وصلت إلى المقدمة؟

....

٨. ماذا ستفعل لو كنت معهم وجاء أحدهم من الخلف ووقف أمامك؟

....

٩. ماذا تفعل لو أن امرأة عجوز طلبت منك دورك؟ لماذا؟

....

ثلاثة أكياس من ثياب الجنود

كان الألمان يسكنون جانبًا من نهر الراين في مدينة مولهايم الألمانية في القرن التاسع عشر، والفرنسيون في الجانب الآخر. وكان الفرنسيون كلَّ سنة يعبرون النهر ويجمعون كلَّ المحصول في القسم الألماني ويأخذونه. ولم يكن الألمان قادرين على فعل شيء لضعفهم وانقسامهم، وما عادوا يستطيعون تحمل الفرنسيين، فقرَّروا أن يرسلوا رسالة إلى سلطان العثمانيين، فكتبوا فيها:

"إن الفرنسيين يظلموننا كل عام، ويأخذون محاصيلنا. وأنتم سلطان إمبراطورية عظيمة وخليفة المسلمين. أنقذونا من هذا الظلم، نرجو أن ترسلوا جنودكم لتضمنوا لنا أن نجمع محصولنا هذا العام".

ووصل طلبهم هذا في وقت عسير على العثمانيين، فلم يرَ السلطان العثماني ضرورة لإرسال جنوده، واكتفى بإرسال ثيابهم. فأمر بإرسال ثلاثة أكياس من الثياب ورسالةً معها. فلما وصلت الأكياس للألمان دُهِشُوا، وفتحوا الرسالة، فكان مكتوبًا فيها:

"إن الفرنسيين جبناء، ولا حاجة لإرسال جنودي، يكفيهم أن يروا ثيابهم. ليلبَس رجالكم ثياب الجنود العثمانيين، وليتجولوا قرب النهر عند نضج المحصول".

فلبس المزارعون ثياب الجنود العثمانيين، وصاروا يتجولون قرب النهر بتلك الثياب وقت الحصاد. وفرح الألمان بأخبار اليوم التالي، إذ ظن الفرنسيون أن العثمانيين قد جاؤوا لنجدة الألمان، فتركوا قراهم وهربوا إلى المناطق البعيدة عن النهر.



أطفال الحي العشوائي

أرسل أستاذ جامعي طلابه الذين كان يدرِّسهم علم الاجتماع إلى حي عشوائي في مدينة بالتيمور الأمريكية، وطلب منهم أن يبحثوا في أوضاع مئتَي ولد يعيشون في تلك المنطقة، وأن يقيِّموا كل واحد منهم. فكتبَ أكثر الطلاب تقارير توضِّح أنه ليس لهؤلاء الأولاد أي فرصة في المستقبل.



وبعد مرور خمسة وعشرين عامًا وجد أستاذ جامعي هذه التقارير صدفةً، فطلب من طلابه أن يكملوا هذا البحث، وأن يتحروا المئتي ولد ليروا ما هم عليه اليوم. واستطاع الطلاب أن يصلوا إلى ١٧٦ ولدًا من أصل ١٨٠، ذلك أن ٢٠ واحدًا منهم قد انتقل إلى منطقة أخرى أو مات. واكتشفوا أن كل واحد ممَن وصلوا إليه يعيش حياة سعيدة ويحب عمل الخير، وتنوعت مهنهم بين الهندسة والطب والمحاماة والتجارة.

فدُهِشَ الأستاذ الجامعي وقرَّر أن يتابع الموضوع بنفسه، واستطاع الوصول إلى جميعهم لأنهم كانوا يعيشون في المدينة نفسها. ولمَّا سألهم: "كيف نجحتم في الحياة مع أنكم كنتم تعيشون ظروفًا صعبة؟" كان جوابهم: "بفضل معلمتنا التي كانت في مدرسة الحي!"

فأثار ذلك فضول الأستاذ الجامعي وأراد أن يلتقي بتلك المعلمة. وعلِمَ أنها ما زالت حيةً، لكن كان من الصعب الوصول إليها. واستطاع بعد مدة أن يلتقي بها في بيتها. كانت امرأة عجوز نشطة يبدو الأمل في وجهها على كثرة التجاعيد. فسألها الأستاذ الجامعي:

- كيف استطعتِ أن تجعلي من طلابك أصحابَ أفضل المهن وقد كانوا في ذلك الحي العشوائي الفقير؟ ما سرُّ نجاحكِ؟

لمعت عينا المعلمة العجوز وتبسَّمت، ثم قالت:

- أحببتهم جميعًا، واعتنيتُ بكل واحد منهم وأعطيته القيمة التي يستحقها كل إنسان من غير مقابل.

نشاط صفي

كيف نضمن العدل؟

ينقسم تلاميذ الصف إلى مجموعتين، وتُعطَى لكل مجموعة الاقتراحات التي في الأسفل بالترتيب، ثم تعبِّر كل مجموعة عن أفكارها حول هذه الاقتراحات.

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية
ينبغي للآباء والأمهات أن يعدلوا بين أولادهم في موضوع التعليم والطعام والمحبة، لأن صفة العدل لا تنمو في الأولاد إلا بهذه الطريقة.	إذا راعى كل صغير في الأسرة حقَّ غيره، سادَ العدل في تلك الأسرة.
يجب أن تكون القواعد في المدرسة واضحة وأن تكون هناك عقوبات مكتوبة واضحة لكل مشكلة، فهذه الطريقة الوحيدة لضمان العدل في المدرسة.	يسود العدل في المدرسة ما دام المعلمون والتلاميذ يعدلون فيما بينهم، ولا حاجة عندها لقواعد مكتوبة.
على مُشَرِّعي القوانين والمسؤولين أن يضعوا قوانين وقرارات فعالة، فهذه الطريقة الوحيدة لضمان العدل في الدولة.	يسود العدل في المجتمع إذا صار الناس فيه دقيقين في معاملاتهم حريصين على الحقوق بينهم، فالسجون لا تؤسس العدل في المجتمع، والعدل يبدأ بالنمو من ضمير الأفراد.

ينتهي النشاط بلفت الانتباه إلى مسؤولية أصحاب القرار والأفراد في تأسيس العدل.

إنك تقوم بالأفضل

أكمل الجدول الآتي:

اكتب بعضًا من التصرفات العادلة التي قمت بها في الماضي، ثم احسب عدد الحسنات التي نلتها.

تصرفاتي العادلة	الحالة بعد تصرفي العادل			
	ارتاح ضميري بعد تصرفي العادل. (١٠ نقاط)	شكرني مَن تصرفت معه بعدل أو ابتسم لي. (١٥ نقطة)	صرت قدوة لغيري بعد تصرفي بعدل. (٢٠ نقطة)	كان عليّ أن أدفع ثمن تصرفي بعدل. (٣٠ نقطة)
١ مثال: اعترضتُ على المعلم الذي أعطاني درجات في الامتحان أكثر مما أستحق وطالبتُ بحقي.	شعرت براحة. (١٠ نقاط)	شكرني معلمي. (١٥ نقطة)	فعلَ صديقي الذي رآني مثلما فعلت. (٢٠ نقطة)	قلّت درجاتي في الامتحان. (٣٠ نقطة)
٢				
٣				
٤				
٥				
٦				
٧				

الوحدة الثانية

طلب الحق والوقوف في وجه الظلم

المسلم الذي يحبه الله تعالى

قال ربي ﷻ:	وأنا فهمت:
﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة: ١٩٤)	أنَّ لي الحق في الدفاع عن نفسي إذا ظُلِمتُ، وأنه عليَّ الاعتدال في استعمال هذا الحق.
﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ (النساء: ٧٥)	أنه عليَّ أن أقف في وجه الظلم وأعينَ المظلومين. فإن لم أستطع أن أفعل شيئًا، أدعُ الله لهم.
﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (١٠) فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ (البلد: ١٠ - ١٦)	أن ربي يأمرني أن أعينَ المحتاجين والمحرومين، فعون هؤلاء الصنف من الناس أمانة في عنقي.
﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ (الشورى: ٣٩)	أنه علينا أن نقف في وجه البغي مهما كان.
﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: ٣٤)	أنه ليس عليَّ أن أقابل الإساءة بإساءة، بل أقابلها بحسنة، فالحسنة تلد حسنة، والإساءة تلد إساءة.

المسلم الذي يحبه رسول الله ﷺ

قال رسول الله ﷺ:	وأنا فهمت:
"كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه" (مسلم، البر، ٣٢/ ٢٥٦٤)	أن الروح والمال والشرف والعِرض أمور مقدسة لا أؤذي أحدًا فيها ولا أسمح لأحد أن يؤذيني فيها.
"مَن أُذِلَّ عنده مؤمنٌ فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره أذلَّه الله ﷻ على رؤوس الخلائق يوم القيامة" (أحمد، مسند، ٣، ٤٨٧/ ١٥٩٨٥)	أنني سأدافع عن أخي المؤمن إن ظُلِمَ.
"مَن قُتِلَ دون ماله فهو شهيد، ومَن قُتِلَ دون دينه فهو شهيد، ومَن قُتِلَ دون دمه فهو شهيد، ومَن قُتِلَ دون أهله فهو شهيد" (الترمذي، الديات، ٢٢/ ١٤٢١)	أنني مستعد لأضحي بنفسي وأكون شهيدًا في سبيل حماية ديني ووطني وأمتي وقت الحاجة.
"إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر" (الترمذي، الفتن، ١٣/ ٢١٧٤)	أنني سأقول للظالم أو المسيء إنه ليس على حق مهما كانت قوّته وجبروته.





مناقشة نظرية

الوقوف في وجه الظلم صونٌ لشرف الإنسان

للإنسان مجموعة من الحقوق تبدأ منذ ولادته، فمن حقوقه الأساسية إشباع بطنه في صغره وعيشه في مكان آمن وتعليمه حين يكبر.

ولا شك أن من أوائل الحقوق الحقُّ في العيش، فأي إنقاص من هذا الحق أو ضرر به إنما هو ظلم واضح. وثمة حقوق أخرى مثل الإيمان بدين من الأديان، وتملُّك الأشياء، والعيش بكرامة، والتعلم، والسفر حيثما نريد، والتعبير عن آرائنا بحرية. فما ينبغي لنا أن نسكت على أي ضرر يمسُّ هذه الحقوق، والدفاع عن حقوقنا حقٌّ لنا وواجب علينا، لأننا إذا لم ندافع عن هذه الحقوق، فقدنا كرامة الإنسان وصارت الحياة جحيمًا لا يُطاق.



تخيَّلوا عالمًا يظلم بعضهم بعضًا، ويسكت فيه المظلومون. مَن يريد أن يعيش في مثل هذا العالَم؟ إن عدم ظلم أحد أو أي كائن حي فضيلةٌ عظيمةٌ وكذلك اتخاذ التدابير الضرورية لعدم التعرض للظلم فضيلةٌ عظيمةٌ. لأننا عندما لا نسكت عن الظلم إذا ظُلمنا أو ظُلِمَ غيرنا، نكسر قوة الظالم. وعندما لا يكون الطيبون في الميادين، يكثر السيئون، وحينئذ تنتشر المصائب التي تنزل على الناس جميعًا.

وكما أن أي فعل أو قول سيء ظلم واضح، فكذلك عدم أخذ شيء هو حق لنا إنما هو نوع من أنواع الظلم. هل تتساءلون كيف؟ إن تعنيف الأبِ ولدَه والزوجِ زوجتَه، وأخذ الدولة ضرائب كبيرة من مواطنيها ظلمٌ واضحٌ، لكن عدم رؤية الولد الاهتمام والمحبةَ من أبيه والزوجة من زوجها، وعدم رؤية المواطنين الخدمات التي يحتاجونها على الرغم من دفع ضرائبهم هو في الوقت نفسه نوع من أنواع الظلم. وإهمال الأولاد آباءهم وأمهاتهم حين يكبرون أيضًا ظلم. ومن الظلم أن يسكت أقرباء المظلوم وجيرانه وإخوانه المسلمين وحتى المسؤولين في الدولة. فمن أبسط حقوقنا إذا وقعنا في الظلم أن نبحث عن حقنا وأن نقول لِمَن حولنا: "ألا تساعدني؟" "ألا تحميني؟"

ومن الظلم أن يُزَاد أو يُنقَص في حقنا أي أن يغيب العدل. ونحن إذا سكتنا عن ظلم نراه، فهو ظلم لأنفسنا، وقد نهانا ديننا عن الظلم والسكوت عن الظلم أيضًا.

من أسوتنا الحسنة

اجعلْ لنا من نفسك يومًا!

كان رسول الله ﷺ يعلِّم الصحابة أمور دينهم في مسجده، لكن النساء ما كنَّ يستطعن أن يحضرن تلك المجالس، فقررن أن يرسلن أحدهن كي يكلِّم النبي عليه الصلاة والسلام، فجاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت:

"يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يومًا نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله"

فقال عليه الصلاة والسلام:

"اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا"

فاجتمعن، فأتاهن رسول الله ﷺ، فعلمهن مما علمه الله.

[البخاري، الاعتصام، ٩/ ٧٣١٠]



- ما الشي الذي أعجبَ النبي ﷺ في هذه الحادثة برأيك؟

....

- ماذا كان سيحدث لو أن النساء لم يطالِبن بحقِّهن؟

....

ذهبوا بالنعيم المقيم!

عن أبي هريرة ﷺ أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا:

"ذهب أهل الدُّثور [المال الكثير] بالدرجات العلى، والنعيم المقيم"

فقال عليه الصلاة والسلام:

"وما ذاك؟"

قالوا: "يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون ولا نتصدق، ويُعتِقون ولا نُعتِق"

فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام:

"أفلا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم؟ ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم"

قالوا: "بلى، يا رسول الله"

قال عليه الصلاة والسلام:

"تُسبِّحون، وتُكبِّرون، وتَحمَدون، دُبُرَ كل صلاة ثلاثًا وثلاثين مرة"

فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: "سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا، ففعلوا مثله"

فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام:

"ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء". [مسلم، المساجد، ١٤٢/ ٥٩٥]

- ما السبب وراء المنافسة بين المهاجرين والأنصار في سبيل الحصول على النعم المعنوية؟

....

- هل تعتقد أن الجميع متساوون في القدرة على نيل نِعم الجنة؟ لماذا؟

....

- مَن الذين يستحقون الجنة أكثر من غيرهم في أيامنا هذه؟ لماذا؟

....

لاحظ ⇦ اشعر ⇦ افعل

ماذا ينبغي للمسلم أن يفعل في هذه الحالة؟

السلوك	الشعور	الحالة
ومع ذلك كله أستجمع قوتي وأخبره بأسلوب لين.	أشعر أنني أستحق درجة أعلى لكنني أخشى من رد فعل المعلم.	إذا انتبهت أن أحد المعلمين الذين أعرف أنه قاس قليلًا قد أخطأ أثناء جمع الدرجات في الامتحان....
لكنني أخبر أمي بما حدث.	أعرف أن أخي سيغضب لأنني أخبرت أمي الحقيقة وأنني سأحزن.	إذا كسر أخي المصباح، وظنّت أمي أنني كسرته وأرادت أن تحرمني من مصروفي اليومي.
....	أعرف أنه بذلك ظلمني وظلم أصدقائي الآخرين.	إذا وقف أحدهم أمامي وأنا أنتظر في صف في المقصف.
....	أغضب لأنني لا أستطيع أن أركِّز في دراستي.	بينما أدرس من أجل الامتحان غدًا، سمعت صوتًا عاليًا من الموسيقى قادمًا من بيت جيراننا.
لكنني أخبر البائع بذلك وآخذ المبلغ المتبقي كاملًا.	....	إذا كان المبلغ المتبقي الذي استلمته من البائع ناقصًا.
لكنني أرجع مرة أخرى لأبدِّل ما اشتريته.	....	....
....	أعلم أن هذا ظلم لأصدقائي الآخرين.	إذا رأيت صديقًا لي يغش في الامتحان.

من حياة عظماء الإسلام

المرأة التي تدافع عن الحق

تحسنت أحوال الناس في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب ﵁، فزاد بعض الناس من مقدار مهر النساء، لكن سيدنا عمر ﵁ وجد في ذلك تعسيرًا للزواج، فركب المنبر – منبر رسول الله ﷺ – فقال:

"لا أعرَفَنَّ ما زاد الصَّدَاقُ على أربعمئة درهم".

ثم نزل فاعترضته امرأة من قريش فقالت:

"يا أمير المؤمنين، نهيتَ الناس أن يزيدوا في صدقاتهن على أربعمئة درهم؟"

قال ﵁: "نعم"

قالت: أما سمعت الله تعالى يقول في القرآن:

﴿وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [النساء: ٢٠]

فقال ﵁:

"اللهم غَفْرًا، كل الناس أفقه من عمر"

ثم رجع فركب فقال:

"أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا في صدقاتهن على أربعمئة درهم، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب أو فمن طابت نفسه فليفعل".

[ابن حجر، المطالب، جـ٨، ص٩٤]

- هل من الصعب أخذ حقك أمام مسؤول في الدولة أو عالِم كبير؟ لماذا؟

....

- على ماذا يجب أن يركِّز مَن يطلب حقه؟

....

- على أي صفة من صفات سيدنا عمر يدل تصحيحه خطأه بعد إدراكه لذلك؟

....

أرواح أربعين رجلا

كان السلطان العثماني سليم الأول حاكمًا قاسيًا إذا كان الأمر يتعلق بالظلم أو إهمال أحدهم واجبه، وكان حريصًا على أموال المسلمين. وكان يحاسِبُ موظفيه إذا نقص قرش واحد من أموال الأيتام والمساكين في خزينة الدولة، لأنه كان يرى الدولة أمانة عنده سيحاسبه الله تعالى عليها.

وفي يوم من الأيام سُرِق مال من خزينة الدولة، وكان يعمل هناك أربعون رجلًا ولم يعرفوا مَن السارق. فغضب السلطان سليم أشد الغضب. لقد سُرِق مال من خزينة الدولة بالقرب منه، ولكن لم يعرفوا من السارق. فأمرَ بإعدام الأربعين رجلًا الذين كانوا يعملون في الخزينة. ربما كان السارق رجلًا أو اثنين، لكن الباقي كانوا سيُعدَمون ظلمًا.

علِم شيخ الإسلام زنبيلي علي أفندي بالحادثة، وأدرك أن ذلك ظلم لا علاقة له بالعدل، وأن قرار السلطان ضياع لدنياه وآخرته. فسارعَ إلى السلطان ودخل عليه من غير إذن، وأراد أن يسمع بما جرى من فم السلطان، فقال السلطان سليم بغضب:

– يا شيخنا، صحيحٌ ما سمعْتَ، لكن لا حق لك في التدخل في شؤون الدولة.

فأجاب شيخ الإسلام جوابًا جريئًا إذ قال:

– يا مولاي، أنا مسؤول عن إعلامك بالأحكام الشرعية، وما أتيتُ إلى هنا إلا لأقيكَ من العذاب في الآخرة.

فهدأ السلطان سليم أمام حد الشريعة الأدق من الشعرة والأحد من السيف وسأله:

– ألا يأذن ديننا بإعدامهم كي نمنع السرقة؟

فقال شيخ الإسلام:

– إن قتلك هؤلاء كلهم لن يزيل الظلم. عليك أن تعاقب كل واحد على الذنب الذي ارتكبه.

فطأطأ السلطان الذي كان يهزم الجيوش العظيمة رأسَه وتراجع عن قراره، فأمر بسجنهم جميعًا. وسُرَّ شيخ الإسلام بهذا، وبينما هو يخرج التفت إلى السلطان وقال له:

– يا مولاي، طلبي هذا أمرٌ من أوامر الشريعة، ولي طلب آخر أرجو أن تنفذه. إن هؤلاء الرجال قد أذنبوا والذنب ذنبهم، لكن لهم عيال فمَن سينفق عليهم؟ أرجو أن تخصِّص لهم نفقة حتى تنتهي مدة حبسهم.

ففعلَ السلطان سليم ما طلبه شيخ الإسلام، إذ كان كل ما يرغبه الوقوف في حضرة الله تعالى وليس لأحد حقٌّ عنده.

اختبر نفسك

كم تهتم بالحفاظ على حقك والوقوف في وجه الظلم؟

١. ماذا تفعل لِمَن خرقَ كرتك وأنت تلعب مع أصدقائك؟

أ. أشتري كرة جديدة.

ب. أذهب لِمَن خرق كرتي وأقول له: عليك أن تدفع لي سعرها.

ت. أعاقبه بضربه.

ث. أخبره أنني سأفرح إذا اشترى لنا كرة جديدة إن كان معه نقود.

٢. ماذا تفعل إذا كنت تتجادل مع صديقك فغضب كثيرًا ومزَّق كتابك؟

أ. أمزِّق كتابه.

ب. أخبر المعلم وأطلب منه المساعدة في إصلاح الكتاب.

ت. لا أقول شيئًا حتى لا تنتهي صداقتنا.

ث. أبكي وأطلب منه أجرة الكتاب.

٣. ماذا تفعل إذا جاء تلميذ جديد وحاول أن يتقرب إلى أفضل أصدقائك ويأخذه منك؟

أ. لا أفعل شيئًا، وأظل على صداقتي معه.

ب. أخبر صديقي بصفات التلميذ الجديد السيئة حتى يبتعد عنه.

ت. أترك صديقي له وأجد صديقًا آخر.

ث. أشوِّه سمعة التلميذ الجديد بين التلاميذ.



٤. بينما أنت تمشي في الشارع جعلك أحدهم تتعثر بقدمه فوقعتَ، ثم صار يسخر منك، فماذا تفعل؟

أ. ألكمه على وجهه.

ب. أقول له: "أنا ألا أتكلم مع الدنيئين!" وأمشي.

ت. أخبر أبي بما حدث، فيذهب أبي إلى أبيه ليكلمه.

ث. لا أفعل شيئًا، لأنني أخاف أن يضربني.

٥. جاء إليك جاركم غاضبًا وقال: "كيف تضرب ولدي؟" ثم صفعك. وأنت بريء من كل هذا، فماذا تفعل؟

أ. أدافع عن نفسي وأخبره أنني لا أدري شيئًا عمّا يقول.

ب. أبكي وأهرب.

ت. أشكوه لأبي.

ث. أذهب إلى مخفر الشرطة وأشكوه.

٦. قطع أبوك عنك مصروفك لأنك أخذت درجة سيئة في الامتحان، وتجد صعوبة في تلبية حاجاتك، فماذا تفعل؟

أ. أطلب المال من أمي.

ب. أعد نفسي أن أدرس أكثر حتى يعطيني أبي مصروفي مرة أخرى.

ت. أبحث عن عمل كي أكسب المال.

ث. أستدين من أصدقائي دائمًا وأخبرهم أنني سأرجِع لهم المال في المستقبل.

لو كنت أنا

وقعتم في يد مختار القرية!

استدان أبوك مرةً مبلغًا من مختار قريتكم لسوء وضعكم المادي، واقترب وقت إرجاع الدين لصاحبه، لكنك لا تجد شيئًا مع أبيك. لديكم موردٌ يومي يكاد لا يشبع بطونكم.



وأبوك حزين ومتوتر، وانتبهت أنه لا ينام الليل ويلف ويدور في البيت. أما مختار قريتكم فهو رجل قاس لا رحمة في قلبه. وأنت تعرف هذا وقد سمعتَ من قبل عن ظلمه للناس في القرية.

وجاء اليوم الموعود وأرسل مختار القرية رجلًا ليسترد الدين. فأخبره أبوك أنه لا يستطيع أن يعطيه شيئًا الآن، لكن مختار القرية أرسل الرجل مرة أخرى وأخبره أن يقول لأبيك:

- إما أن ترجع الدين أو ترسل ولدك ليعمل في حقلي!.

صُدِمتَ وأبوك وأمك من قوله، فأنت ما زلت في الرابعة عشر من عمرك ومجتهد في دروسك. فماذا ستفعل الآن؟

....

....

....

....

....

....

من الحياة

تعليق على الصورة



١. ماذا ترى في الصورة؟

٢. بماذا يفكر الولد الذي يلمّع الحذاء برأيك؟

٣. كيف يرى الناس هذا الولد الذي يكسب من عرق جبينه؟ لماذا؟

٤. إذا كانت أجرة تلميع الحذاء ٣ ليرات في كل مكان، فكم أجرة الولد في الصورة؟

٥. هل تعتقد أن قيمة عمل الصغير تختلف عن قيمة عمل الكبير؟ لماذا؟

٦. هل من الصواب أن يقول الرجل الذي يُلمَّع حذاؤه للولد بعد أن ينهي عمله: "إنك صغير، خذ هاتَين الليرتَين، إنها كثيرة عليك!"؟ لماذا؟

٧. لو كنتَ بجانب هذا الولد، فماذا كنتَ ستقول للرجل الذي أعطاه أجرة ناقصة؟

٨. ماذا ينبغي للولد أن يفعل إذا لم يستطع أن يأخذ أجرته كاملة؟

٩. هل تعتقد أن الجميع في هذه الدنيا يستطيع أن يأخذ حقه؟ لماذا؟

١٠. ماذا سيجد في الآخرة الذين لا يستطيعون أخذ حقوقهم والذين يسرقون حقوق الناس في الدنيا؟

عصا الله

يخبرنا مولانا جلال الدين الرومي عمّا أصاب السارق فيقول:

دخل سارق بستانًا يومًا، فتسلّق أفضل الأشجار ثمرًا، ولمّا لم يستطع الوصول إلى الثمار الكبيرة الناضجة، صار يهزُّ الأغصان، فبدأت الثمار كلها تتساقط. سمعَ صاحب البستان صوت تساقط الثمار وحركة الأغصان، فأسرع إلى الشجرة وصاح:

- أيها الرجل، ماذا تفعل هناك؟ مَن أنت؟ أسقطتَ كل ثماري. ألا تخاف من الله؟ انزلْ حالًا!

فلم يعبأ السارق بكلامه، وظل يهز الأغصان ويأكل من الثمار. ثم قال:

- لماذا تصرخ! عبدٌ من عباد الله يأكل ثمرة من بستان الله، فما الذنب في هذا؟

فقال صاحب البستان:

- حسنًا، انزل حتى نتكلم.

وما إن نزل السارق حتى ربط صاحب البستان يدَيه ونادى على خادمه وقال:

- خذ هذه العصا واضرب بها ظهر هذا الوغد!

وصار السارق يصرخ متألمًا مع كل عصا تنزل على ظهره وهو يقول:

- أرجوك يا سيدي، لا تضربني، ألا تخشى الله!

فقال صاحب البستان:

- لِمَ تصرخ أيها الرجل؟ إن العصا عصا الله والعبد عبد الله والأمر أمر الله. فلِمَ تصرخ؟



نشاط صفي

لعب الأدوار / قطعة المسرحية في الأسفل لأربع أشخاص/ **الحقيبة التي لا تبلى**

الأم: يكفي! لقد سئمتُ! لا أريد أباكَ العجوز في هذا البيت! لم أتزوجك كي أرعى هذا العجوز الخرِف. ألم تقل إنه لن يعيش أكثر من سنتَين! انظرْ لم يمت! ولا يبدو عليه أنه سيموت قريبًا.

الأب: لكن يا زوجتي، هذا أبي! هل أرميه في الشارع؟

الأم: لا أقول ارمِهِ في الشارع! لكنه يستطيع أن يعيش وحيدًا في بيتنا في الجبل، فنحن لا نذهب إلى هناك.

الأب: (يفكر) وماذا سيفعل هناك وحده؟ ماذا سيأكل؟ إن أبي لا يستطيع أن يقوم من كرسيه!

الأم: يستطيع، يستطيع، لو تراه كيف يقوم في غيابك! إنه يتدلل أمامك ويحقد عليَّ. سأجمع أشياءه في حقيبة، وستُخرِجه من هذا البيت في هذا المساء. لا أستطيع تحمل هذا الخرِف ساعةً بعد اليوم!

الأب: حسنًا، ليس لدي حلٌّ آخر!

(يتم تجهيز حقيبة وبضع أشياء، ويشاهد الولد ذو الاثني عشر عامًا ما يحدث أمامه)

الولد: أبي، أريد أن آتي معكما.

الجد: أرجوك يا ولدي أن تصحب معنا حفيدي كي أراه لآخر مرة!

الأب: حسنًا، تعال.

(يصلون بعد ساعة إلى البيت في الجبل، ثم يرتب الأب أشياء أبيه)

الجد: يا حفيدي، يا حبيبي، تعالَ احتضنْك مرة أخرى وأشمْ رائحتك!

الولد: جدِّي! (يحتضن جده)

الأب: سآتي مرة كلَّ أسبوعَين لأقضي حاجاتك.

الجد: (جالس في كرسيه) هذا مكتوب في قدرنا! كما تُدين تُدان في هذه الدنيا!

الأب: (على امتعاض) تعالَ يا ولدي، هيَّا نخرج!

(بينما الأب والولد في السيارة يستعدان للانطلاق)

الولد: قفْ يا أبي! نسيتُ شيئًا مهمًّا.

(ينزل الولد من السيارة، ويدخل البيت ثم يعود ومعه الحقيبة الفارغة)

الأب: ماذا تريد من هذه الحقيبة يا ولدي، إنها حقيبة بالية.

الولد: لا تقل هكذا يا أبي! سأحتاج هذه الحقيبة كي أحضِركَ إلى هنا عندما تصبح عجوزًا!

يناقش التلاميذ أخيرًا الظلم الذي وقع على كل فرد من أفراد الأسرة.

١. مَن الذي ظلم الجد وكيف؟ وماذا كان يستطيع الجد أن يطلب كي يمنع هذا الظلم؟
٢. كيف ظُلِمَت الأم؟ وماذا كانت تستطيع الأم أن تطلب كيف تمنع هذا الظلم وكيف؟
٣. كيف ظُلِمَ الأب؟ وماذا كان يستطيع أن يطلب كي يمنع هذا الظلم وممَّن؟
٤. هل ظُلِمَ الولد؟ إذا ظُلِمَ، ماذا كان يمكن أن يطلب كي يمنع الظلم وممَّن؟

يناقش التلاميذ هذه الأسئلة ويُوضِّح اختلاف وجهات نظرهم.

إنك تقوم بالأفضل

أكمل الجدول الآتي:

	ماذا أنال إذا جعلت المدافعة عن حقي والوقوف في وجه الظلم مبدأً في حياتي؟	ماذا أفقد إذا لم أجعل المدافعة عن حقي والوقوف في وجه الظلم مبدأً في حياتي؟
١	مثال ١: أحافظ على كرامتي.	أفقد كرامتي.
٢	مثال ٢: يزداد احترام الناس لي وهذا ما يفرحني.	أصبح شخصًا لا يحترمه ولا يهتم به أحد.
٣	مثال ٣: يثق الناس حولي بي.	....
٤	مثال ٤: أُكلَّف بمسؤوليات تفيد المجتمع.	....
٥	....	....
٦	....	....
٥	....	....

الوحدة الثالثة

التحلي
بالتسامح والرِّفق واللين

المسلم الذي يحبه الله تعالى

قال ربي ﷻ:	وأنا فهمت:
﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: ٣٤)	أنه إذا أساء إلي أحدٌ، فإنني سأحاول كفه عن الإساءة بأسلوب لين، فلربما سيغدو صديقًا لي.
﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ (الإسراء: ٥٣)	أنني إذا كلَّمتُ الناسَ بكلمات جميلة وبطريقة مؤدبة ولم أكن أنانيًّا، فلن تسوء علاقتي بهم.
﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ (التوبة: ١١٤)	أن الله تعالى يمدح حِلمَ سيدنا إبراهيم عليه السلام وتواضعه وتسامحه ولطفه؛ فإذا اقتديتُ به فإن الله سيحبني.
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (الشورى: ٣٩)	أن التسامح واللطف والرِّقَّة صفات نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم؛ لذلك سوف أُظهِر محبتي لنبيي الكريم بالتشبه به.



المسلم الذي يحبه رسول الله ﷺ

قال رسول الله ﷺ:	وأنا فهمت:
"يسِّروا ولا تُعسِّروا، وبَشِّروا، ولا تُنَفِّروا" (البخاري، العلم، ١١/ ٦٩)	أنه ينبغي لي أن أستعمل كلمات تبعث الأمل والمحبة في النفوس كما أخبرنا نبينا الكريم بدلًا من كلمات التحقير والنقد.
قام أعرابي فبال في المسجد، فتناوله الناس، فقال لهم النبي ﷺ: "دعوه وهَريقوا على بوله سَجلًا [دلوًا] من ماء... فإنما بُعِثتُم مُيسِّرين، ولم تُبعَثوا مُعسِّرين" (البخاري، الوضوء، ٥٨/ ٢٢٠)	أنه عليَّ أن أسامح مَن يخطأ عن جهل أو بغير قصد وأعفو عنه ولا أكسر قلبه.
"إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه" (مسلم، البر، ٧٨/ ٢٥٩٤)	أنه لا أحد يحب أن يسمع كلمات جارحة فيها فظاظة، وأنني أستطيع أن أكون قدوة حسنة في كل مكان إذا كان سلوكي قائمًا على اللين والرفق والتسامح والبر.
"من أُعطيَ حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حُرِمَ حظه من الرفق فقد حُرِمَ حظه من الخير" (الترمذي، البر، ٦٦/ ٢٠١٣)	أنه إذا كنت أريد أن أكون مسلمًا يحبه الله ويمدحه نبيه، وأن أكون محبوبًا بين الناس ولي عندهم قيمة، فينبغي لي أن أحرص على أن تكون كلماتي جميلة رقيقة.

مناقشة نظرية

التسامح والرفق ينشران الطمأنينة في القلب

ما أجمل الذي يشكر غيره إن نال منه خيرًا ولو كان قليلًا، والذي يطلب بلباقة ما يريد من غيره ولو كان له قريبًا، والذي يعتذر إلى مَن يخطئ بحقِّه ولو كان في السن صغيرًا. وما أجمل الذي يسلِّم على الآخرين حين يلقاهم، والذي لا يفضح أخطاء مَن يعرفهم، والذي يلقى الناس بوجه مبتسم! إن أمثال هؤلاء هادؤون ينشرون الطمأنينة في قلوب من حولهم.

إذا دقَّقنا النظر قليلًا، فإننا سندرك التفاصيل الصغيرة اليسيرة التي تكون في سلوك أولئك الذين يتحلون بالتسامح والرفق واللين.

كم سيتعب الإنسان إذا قال: "شكرًا لك، أو جزاك الله خيرًا" إذا عمل له أحدهم خيرًا؟

وليس من الصعب قول: "عفوًا أو أرجوك".

ومن اليسير أن يقول الإنسان إذا لقي أحدًا: "السلام عليكم، أو مرحبًا".

ومن السهل أيضًا ستر عيوب الآخرين.

وليس من العسير إظهار الاهتمام بالآخرين بقول: "كيف أنت؟ كيف أعمالك؟ كيف مدرستك؟ كيف والداك؟" يكفي أن تكون عند الإنسان الإرادة والرغبة.

إن الذين يتحلون بالرفق تكون وجوههم دائمًامبتسمة وألسنتهم عذبة، فهم يعلمون أن التبسم والكلام الجميل صدقة لهم، وهم يعلمون أن الذي يستر عيوب غيره، يستر الله عيوبه يوم القيامة، وأن الذي يفرِّج همَّ غيره، يفرِّج الله همومه يوم القيامة، لذلك يحثون أنفسهم دائمًا على مثل هذه الأعمال الخيرة.

فكل إنسان يحب أن يكون قريبًا ممَّن لا يؤذي غيره ولا يكسر قلبه ولا يُحزِنه ولا يتكلم معه بفظاظة، أي الذي يتحلى بالتسامح ولين الطبع واللطف واللباقة، فينشر الطمأنينة في قلوب الآخرين ويُفرِحهم



لو اغتسلتم!

كان صحابة نبينا الكريم ﷺ يعملون بأنفسهم في بساتينهم ومزارعهم، فيكسبون قوت يومهم بعملهم وجهدهم. وكان رسول الله ﷺ يعجبه ذلك، لكن كان هناك شيء لا يعجبه وهو أنهم كانوا يعملون أيام الجمعة حتى صلاة الجمعة، فإذا حان وقت الصلاة تركوا أعمالهم وجاؤوا مسرعين ولهم روائح من تعرقهم. وكان ذلك يزعج نبينا الكريم ﷺ فأراد أن ينتبهوا إلى هذا الأمر، فقال لهم يومًا:

"لو اغتسلتم!"

ففهم الصحابة الكرام رضي الله عنهم ما يريده النبي ﷺ منهم، وصاروا يأتون صلاة الجمعة بعد أن يغتسلوا.

[انظر: البخاري، الجمعة ١٦، البيوع ١٥؛ مسلم، الجمعة، ٦]

- لماذا حرص نبينا الكريم على اغتسال الصحابة يوم الجمعة؟

....

....

- ماذا كان سيحدث لو أن النبي ﷺ أمر الصحابة غاضبًا بقوله مثلًا: "اغتسلوا ثم تعالوا إلى صلاة الجمعة"؟

....

....

اختيار زيد

وقع زيد بن حارثة رضي الله عنه في الأسر وهو ابن ثماني سنوات، فاشتراه حكيم بن حزام بسوق عكاظ بأربعمئة درهم وأعطاه لعمته خديجة بنت خويلد. فسأل رسول الله ﷺ خديجةَ رضي الله عنها أن تهب له زيد بن حارثة، وذلك بعد أن تزوجها، فوهبته له. [ابن هشام، ١، ٢٦٦؛ ابن سعد، الطبقات، ٣، ٤٠]

أما أبوه حارثة وعمه كعب فخرجا يبحثان عنه ومعهما فداؤه حتى قدمَا مكة فسألا عن النبي وكانا قد علما أن زيدًا عنده. فقيل هو في المسجد. فدخلا عليه فقالا:

- يا ابن عبد الله، يا ابن عبد المطلب، يا ابن هاشم، يا ابن سيد قومه. أنتم أهل الحرم وجيرانه وعند بيته تفكون العاني [الذليل] وتطعمون الأسير. جئناك في ابننا عندك. فامنُنْ علينا وأحسن إلينا في فدائه، فإنا سنرفع لك في الفداء.

قال: "من هو؟"

قالوا: زيد بن حارثة.

فقال رسول الله ﷺ: **"فهل لغير ذلك؟"**

قالوا: ما هو؟

قال: **"دعوه فخيِّروه فإن اختاركم فهو لكما بغير فداء. وإن اختارني فو اللهِ ما أنا بالذي أختار على من اختارني أحدًا"**.



قالا: قد زدتنا على النصف وأحسنت.

فدعاه. فقال ﷺ:

"هل تعرف هؤلاء؟"

قال: نعم.

قال: **"من هما؟"**

قال: هذا أبي وهذا عمي.

قال: **"فأنا مَن قد علمتَ، ورأيتَ صحبتي لك فاخترني أو اخترهما"**.

فقال زيد: ما أنا بالذي أختار عليك أحدًا. أنت مني بمكان الأب والأم.

فقالا: ويحك يا زيد أتختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك؟

قال: نعم. إني قد رأيت من هذا الرجل شيئًا ما أنا بالذي اختار عليه أحدًا أبدًا.

فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك أخرجه إلى الحجر فقال:

"يا من حضر اشهدوا أن زيدًا ابني أرثه ويرثني".

فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت أنفسهما وانصرفا. فدُعيَ زيد بن محمد حتى جاء الله بالإسلام.

[ابن هشام، جـ١، ص٢٦٧؛ ابن سعد، الطبقات، جـ٣، ص٤٢]

- لو ذهب زيد مع أبيه وعمه، فماذا كان سيتغير في حياته؟

....

- ما الصفات الحسنة التي تتوقع أن زيدًا رآها في النبي ﷺ؟

....

لاحظ ⇦ اشعر ⇦ افعل

ماذا ينبغي للمسلم أن يفعل في هذه الحالة؟

السلوك	الشعور	الحالة
لكنني أقول: "لا داع للصراخ يا صديقي، سأغلقه مِن أجلك!" وأغلق النافذة.	أحزن واندهش من سلوك صديقي الفظ من أجل عمل بسيط.	إذا صرخ صديقي قائلًا: "أغلق النافذة إننا نشعر بالبرد!".
فأشكر الذي أهداني.	أندهش وأفرح كثيرًا.	لو أُهديَت لي هدية ولم أتوقع بذلك.
....	أدرك أن هذه المواضيع لا تهمني فأتركهم كي يحدثوا براحة.	إذا بدأ الكبار حولي بالحديث عن مواضيع جدية.
لكنني لا أشتمه. وأدرك أنه لم يكن ينبغي لي أن أترك الكتاب في مكان يصل إليه الصغير.	....	إذا مزّق ابن ضيفنا كتابي.
لكنني لا أصرخ وأصبر، وأعبِّر عن حزني فقط.	أحزن وأغضب.	....
وأطلب الإذن منه كي أستعمله.	....	....
أقابله مع ذلك كله بوجه مبتسم وأُسلِّم عليه وأسأل عن أحواله.	....	....

من حياة عظماء الإسلام

الأثر الذي تركه الرفق واللين

كان سيدنا مصعب بن عمير ﷺ أشبهَ الناس بالنبي ﷺ، وأسلم وهو شاب، فلقيَ من أهله الشدة والعذاب، وحُرِم من الميراث، لكنه لم يرجع عن دين الإسلام.

وقد أرسله رسول الله ﷺ إلى المدينة معلّمًا دين الإسلام. فكان أول مَن أسلم على يده أسعد بن زرارة، فبقي في بيته ضيفًا مدة طويلة.

خرج أسعد بن زرارة بمصعب بن عمير يريد به دار بني عبد الأشهل، ودار بني ظفر، فدخل به حائطًا من حوائط بني ظفر على بئر يقال لها: بئر مرق، فجلسا في الحائط، واجتمع إليهما رجال ممن أسلم، وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير يومئذ سيدا قومهما من بني عبد الأشهل، وكلاهما مشرك على دين قومه، فلما سمعا به قال سعد بن معاذ لأسيد بن حضير: لا أبا لك، انطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارينا ليسَفِّها ضعفاءنا، فازجرهما وانههما عن أن يأتيا دارينا، فإنه لولا أن أسعد بن زرارة مني حيث قد علمت كفيتك ذلك، هو ابن خالتي.

فأخذ أسيد بن حضير حربته ثم أقبل إليهما، فلما رآه أسعد ابن زرارة، قال لمصعب بن عمير: هذا سيد قومه قد جاءك، فاصدق الله فيه، قال مصعب:

- إن يجلس أكلمه. قال:
- فوقف عليهما متشتمًا، فقال:



- ما جاء بكما إلينا تسَفِّهان ضعفاءنا؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة. فقال له مصعب:
- أوتجلس فتسمع، فإن رضيت أمرًا قبلته، وإن كرهته كف عنك ما تكره؟ قال:
- أنصفت.

ثم ركز حربته وجلس إليهما، فكلَّمه مصعب بالإسلام، وقرأ عليه القرآن، فقالا فيما يذكر عنهما:

- والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم في إشراقه وتسهله، ثم قال:
- ما أحسن هذا الكلام وأجمله! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟ قالا له:
- تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي.

فقام فاغتسل وطهر ثوبيه، وتشهد شهادة الحق، ثم قام فركع ركعتين، ثم قال لهما:

- إن ورائي رجلًا إن اتَّبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه، وسأرسله إليكما الآن، سعد بن معاذ، ثم أخذ حربته وانصرف إلى سعد وقومه.

ثم جاء سعد بن معاذ إليهما غاضبًا متشمتًا، لكنه أسلم مثلما أسلم أسيد بحسن كلام مصعب ولينه. ولما وقف على قومه قال:

- يا بني عبد الأشهل، كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا:
- سيدنا وأفضلنا رأيًا، قال:
- فإن كلام رجالكم ونسائكم عليَّ حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله.

فما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجلٌ ولا امرأةٌ إلا مسلمًا ومسلمة.

[انظر: ابن هشام، سيرة، جـ١، ص٤٣٥-٤٣٧]

- ما سرُّ نجاح مصعب بن عمير ﷺ في تبليغ الإسلام؟

....

....

- على ماذا ينبغي لك أن تنتبه أكثر حين تحاول إقناع غيرك بفكرة؟

....

....

- ما أسباب قبول قوم سعد بن معاذ ﷺ الإسلامَ بعد دعوتهم إليه؟

....

....

اختبر نفسك

كم تتحلى بالرفق واللين؟

١. ماذا تفعل إذا جاء إليك أصدقاؤك وفي يدك قطع من البسكويت؟
أ. أقول لهم: "تفضلوا خذوا من البسكويت".
ب. أعطيهم إذا طلبوا.
ت. لا أعطيهم لأنها لن تكفيني.
ث. أخبِّئ البسكويت قبل أن يروها.

٢. ماذا تفعل إذا صار مَن حولك يشتمون وينطقون بكلمات بذيئة؟
أ. لا أفعل شيئًا، فالمهم أنني لا أنطق بها.
ب. أصرخ قائلًا: "عيب، اصمتوا".
ت. أغضب ولا أنظر إليهم، فإن استمروا، أتركهم.
ث. أخبِر كبيرًا ليتدخل.

٣. ماذا تفعل إذا كان الجميع في صفك يتكلم ولا يستطيع أحد سماع صوتك؟
أ. أصمت، وأتكلم حين يصمت الجميع.
ب. أصرخ بقوة حتى أُسكِت الجميع.
ت. أذهب إلى المعلم وأشكوهم.
ث. أرجو من أصدقائي أن يصمتوا حينما يهدؤوا.

٤. تجادلت مع أخيك في المساء، لكنك رأيت وجهه عابسًا في الصباح، فماذا تفعل؟
أ. أبدأ بالسلام عليه أولًا.
ب. لا أتكلم معه.
ت. أصرخ قائلًا: "لماذا وجهك عابس؟"
ث. أشكوه إلى أبي.

٥. إذا كان ضيوف أمك سيأتون وأنت تساعدها، فرأيت أخاك لا يفعل شيئًا، فماذا تفعل؟
أ. أصرخ قائلًا: "تعال وساعد أمكَ أنت أيضًا، لِمَ لا تفعل شيئًا".
ب. أقول له: "هلَّا تساعدنا قليلًا، لقد ضاق الوقت علينا".
ت. أترك مساعدة أمي.
ث. أستمر بمساعدة أمي وأتْمِم.

٦. ماذا تفعل إذا اصطدم بك صديقك أثناء اللعب، فوقعت، ثم صرخ قائلًا: "لا تقف أمامي"؟
أ. أصرخ قائلًا: "وأنتَ انظر أمامك!"
ب. أنظر إليه بغضب ولكن لا أقول شيئًا.
ت. أقول له: "أظنُّ أنك مدين لي باعتذار، أليس كذلك؟"
ث. أبكي ولا أقول شيئًا.



لو كنت أنا

لو كذبت مرة واحدة

ركبتَ الحافلة لتعود إلى البيت بعد يوم متعب، وكنتَ محظوظًا أن وجدتَ مقعدًا تجلس عليه في الحافلة لأنك ركبت في المواقف الأولى. وبقيت تفكر: "ماذا لو لم أجد مقعدًا فارغًا؟" لأن رجلَيك كانتا ترتجفان من شدة التعب ورأسك يؤلمك، وفوق ذلك كله تحمل حقيبة ثقيلة. جلست بجانب النافذة تشاهد ما يمر أمام عينيك، وتتخيل لحظة وصولك إلى البيت لترتاح.

كانت الحافلة تتوقف في كل موقف، فيركب كثير من الناس من أعمار مختلفة وقد بدا التعب عليهم أيضًا. لكنك لا تنظر إليهم، لأنك تعتقد أنه ينبغي لك أن تقوم ليجلس مكانك مَن هو أكبر منك سنًّا. لا تشعر براحة في ضميرك، لكنك متعب كثيرًا. التفتَّ قليلًا فرأيت حاملًا تستصعب الوقوف بين الناس.

فتتظاهر أنك نائم، لكن ضميرك لا يسمح لك. ثم تغضب على المرأة وتقول في نفسك:

"لماذا تخرج من بيتها في هذا الوقت حين تكون الحافلات مزدحمة؟ ألا يوجد أحد غيري يعطيها مقعده؟" ينظر الجميع إليك لعلك تقوم. لكنك تقول في نفسك:

"كلا، كلا، ليس كما أظن". ثم تسمع صوتًا من داخلك يقول: "ربما عليَّ أن أقوم وأصبر على شدة تعبي!"

وبينما أنت تقلِّب أفكارك في ذهنك المتعب، تسمع امرأة عجوز تقول لك بغضب:

"ألا ترى حال المرأة الحامل؟ ألن تعطيها مكانك؟"

فتتفاجأ، لأنك لم تتوقع مثل هذا الكلام. كيف ستكون لطيفًا في تعاملك بعد أن سمعت مثل هذا الكلام وأنت شديد التعب؟ ماذا ستفعل الآن؟

....

....

....

....

....

....

....

من الحياة

تعليق على الصورة



١. ماذا ترى في الصورة؟

....

٢. بماذا يفكِّر الولد الذي يأكل الذرة برأيك؟

....

٣. ماذا كان سيحدث لو أخافَ الولد الإوزتَين والدجاجة التي تحاول أكل الذرة وطردَها؟

....

٤. لماذا تستطيع الإوزتَان والدجاجة الأكل من ذرة الولد من غير خوف؟

....

٥. هل يتردد أصدقاؤك إذا أرادوا أن يطلبوا شيئًا مما تأكله أو تستعمله؟ لماذا؟

....

٦. ماذا تفعل لو اشتهى صديقك ما تأكله وأخذ قطعة من غير إذنك؟ لماذا؟

....

٧. ماذا كانت ستفعل الإوزتان لو أن الولد طردهما؟

....

٨. بماذا تشعر نحو أصدقائك الذين يسامحونك على أخطائك الصغيرة؟

....

٩. كيف يؤثر التسامح والتفهم والصبر والعفو في علاقات الصداقة؟

....

١٠. اذكُرْ خمسة أفعال حسنة لها علاقة بالتسامح والتفهم تحب أن تراها في أصدقائك ويحبون أن يروها فيك؟

....



سارق البسكويت

كان شاب ينتظر موعد رحلته في المطار في ليلة من الليالي، وكان هناك وقت طويل حتى تحين رحلته. فاشترى كتابًا وقليلًا من البسكويت وجلس يقرأ الكتاب ويأكل من البسكويت. ثم انتبه بعد مدة أن رجلًا عجوزًا بجانبه يأكل من البسكويت.

حاول الشاب أن يتجاهل ما يراه، لكن العجوز صار يسرع في أكل البسكويت وهو ينظر بطرف عينه إلى الساعة، وكاد البسكويت ينفد. ازداد غضب الشاب مع كل دقيقة تمر، وقال في نفسه:

"هل أرمي علبة البسكويت هذه في وجهه!"

كان العجوز يأكل قطعة من البسكويت بعد أن يأخذ هو قطعة منها وكأنه يتحداه. بقيت قطعة واحدة في العلبة، فانتظر الشاب وقال في نفسه:



"هل سيأخذ القطعة الأخيرة ولا يستحي؟"

ابتسم العجوز وأخذ القطعة الأخيرة وقسمها نصفَين، فوضع نصفًا في فمه وأعطى الآخر للشاب. فأمسك الشاب القطعة وقال في نفسه:

"هذا الرجل وقح وقليل الأدب، لا يريد أن يشكرني".

وحينما سمع إعلان اقتراب موعد رحلته، تنهد وكأنه قد نجا من مصيبة، ثم جمع أشياءه ومشى نحو الطائرة، ولم ينظر إلى سارق البسكويت الوقح.

زال غضب الشاب حين ركب الطائرة وجلس على مقعده، وأراد أن يتابع قراءة الكتاب الذي اشتراه، وحينما نظر في حقيبته، كادت أنفاسه تنقطع واحمرَّ وجهه. كانت علبة البسكويت التي اشتراها في حقيبته.

فقال: "يا ويلي! ماذا فعلت؟ لقد أكلت بسكويت العجوز".

لقد شاركه ذلك العجوز البسكويتَ بوجه مبتسم. اتهم العجوزَ بالفظاظة والسرقة، لكنه أدرك الآن أنه السارق. وكان الوقت قد تأخر كي يعتذر إليه. لكنه لو ابتسم في وجه العجوز وتكلم معه بلين، لما صار الآن سارقًا فظًّا. وتساءلَ:

"كم وقعتُ في مثل هذه الحال وأنا لا أدري بسبب أحكامي المُسبَقة وعدم تفهمي للآخرين؟"

وطارت الطائرة ولكن بقي وراءه كثير من الأمور لم يستطع أن يتلافاها.

نشاط صفي

حساب

يُوزَّع الجدول في الأسفل على التلاميذ ليملؤها من غير أن يكتبوا أسماءهم. ثم تُجمَع الأوراق وتُقرَأ ورقة باختيار عشوائي. يناقش التلاميذ إمكانية تطبيق وجهة النظر الجديدة.

أعترف	الفعل	مع أنه
غضبت على صديقي وصرخت	لأنه مزَّق كتابي	لو سامحته لما كسرت قلبه.
ضربتُ أخي وضربني	لأنه أساء إلي	لو نبَّهته بقول لين أو بنظرة، لما طالت هذه المسألة.
صرخت على أبي/ أمي..........	لأنه	لو .... كان أفضل.
.......جاري.........................	....	....
.... على مار من الشارع	لأنه بصق على الأرض	....
....	....	....

إنك تقوم بالأفضل

ابحث في (الإنترنت) عن الصفات العامة للشعوب في العالَم. يمكنك أن تطلب مساعدة معلمك أو كبير من أسرتك. اكتب أسماء ثلاثة شعوب في الأسفل مثل: الألمان، أو الإسبان، أو الإنكليز، أو اليونان، أو العرب، أو الصينيون، أو اليابانيون، أو الروس، أو أي شعب آخر.

أكمل الجدول الآتي:

أي الشعوب عندها صفة التسامح والرفق واللين؟	أي الشعوب عندها صفة الفظاظة والغلظة؟
....	....
ما صفات المجتمع الذي يتصف شعبه بالتسامح والرفق واللين؟	**ما صفات المجتمع الذي يتصف شعبه بالفظاظة والغلظة؟**
دولة قوية متقدمة.	وجوه الناس عابسة ويبدو الحزن عليهم.
العلاقات بين الجيران قوية.	....
....	....
....	....
....	....
....	....

الوحدة الرابعة

احترام الوالدَين وخدمتهما

المسلم الذي يحبه الله تعالى

قال ربي عَزَّ وَجَلَّ:	وأنا فهمت:
﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان: ١٤)	أن أمي وأبي جاءا بي إلى هذه الدنيا بتحمل كثير من المشقات، وأطعماني وأشرباني وربَّياني، وما زالا يعملان لأجلي؛ فينبغي لي ألا أقصِّر في احترامي إياهما.
﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (العنكبوت: ٨)	أن أمي وأبي أكثر الناس فضلًا عليَّ في هذه الدنيا، وواجبي أن ألبِّي لهما كل ما يأمراني به ما عدا الشرك بالله، وأن أخدمها إلى آخر عمري، وذلك مما يرضي ربي سبحانه وتعالى.
﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢١٥)	أنني حين أبدأ بكسب المال، فسأقضي بها أكسب حاجات أمي وأبي أولًا وأرعاهما، ثم سأُحسِن إلى أقاربي المحتاجين والمحرومين حولي.
﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٣- ٢٤)	اللهم إني أعوذ بك أن أعصي أمي أو أبي بقصد أو بغير قصد. اللهم اجعلني ولدًا بارًّا بهما وعبدًا مطيعًا لك.

المسلم الذي يحبه رسول الله ﷺ

قال رسول الله ﷺ:	وأنا فهمت:
"رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد" (الترمذي، البر، ٣/ ١٨٩٩)	أن الله تعالى قد ربط رضاه برضا أمي وأبي عليَّ، وأن غضبهما عليَّ هو غضب الله عليَّ.
"أكبر الكبائر: الإشراك بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وقول الزور" (البخاري، الديات، ٢/ ٦٨٧١)	أن عدم إطاعة أمي وأبي في ما ليس فيه معصية لله تعالى كبيرة من الكبائر مثل الشرك، فأعوذ بالله من أن أرتكب كبيرة.
"ثلاث دعوات مستجابات: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده" (الترمذي، الدعوات، ٤٧/ ٣٤٤٨)	أنني سأسعى لنيل رضا أبي ودعائه لي بأن أكون له مطيعًا لا عاقًّا.
جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك، فقال: "هل لك من أم؟" قال: نعم، قال: "اِلزمها، فإن الجنة تحت رجليها" (النسائي، الجهاد، ٦/ ٣١٠٤)	أن الجنة إذا كانت تحت أقدام الأمهات، فينبغي لي أن أُرضِي أمي كي أصل إلى الجنة؛ فاللهم أعني على إرضائها.

مناقشة نظرية

كيف يكون احترام الأم والأب؟

كيف يستطيع الإنسان أن يحمل في بطنه أو حضنه حِملًا يزن ٥ أو ١٠ كغ ولا يدعه؟ وكيف يتحمل أن يوقِظه أحد في الليل كل ساعة أو ساعتَين؟ إن التخلي عن أطعمة تشتهيها النفس كي لا تضر بالرضيع، أو أكل أطعمة لا تشتهيها النفس كي يزيد إدرار الحليب، وتنظيف الرضيع، وتحمل بكائه ودلعه، إنما هي أفعال لا يستطيع تحملها إلا الأم. وكل امرأة تكون أمًّا تعتني بصغيرها وتعمل من أجل صالحه إنما هي امرأة عظيمة تستحق كل الاحترام.

وكذلك الأب فهو يعمل من أجل أن يكسب اللقمة الحلال لأهله، ويعين أم أولاده، ويفعل ما يستطيع كي يربي صغاره على أخلاق فاضلة ويسعى لتعليمهم.

ومن المحال أن يفهم الأولاد فهمًا تامًا سعادة الأب والأم لحظة ولادة طفلهما، وكم تحمَّلا من مشقات كي يربيَّاه، وعِظَم التضحيات التي قدَّماها. لكنهم يعلمون قيمة الأب والأم حين يغدون آباء وأمهات؛ لذلك حذَّرنا ربنا سبحانه وتعالى ونبينا الكريم من عقوق الوالدَين والتقصير في احترامهما وخدمتهما. وليس هناك مفر من طاعتهما إلا إن دفعانا لارتكاب المحرمات.

ومن الأمثلة لاحترام الوالدَين وخدمتهما أن يسارع الولد لتلبية حاجة أمه إن قالت مثلًا: "هل يمكنك أن تعطيني كذا وكذا؟" وكذلك استقبال أبيه إذا رجع من عمله في المساء وإحضار كأس الشاي أو فنجان القهوة له. ومن أفضل الاحترام مساعدة الوالدَين في الأعمال اليومية والسعي كي لا يتعبا، وذلك يكون بوجه مبتسم وقول لين بلا شك...

ومن صور خدمتهما أن يفعل الولد ما يستطيع فعله بدلًا من والدَيه، كأن يقول مثلًا: "أنا أشتري هذا الشيء بدلًا منك يا أبي" أو "أنا أستطيع غسل الصحون وتكنيس البيت بدلًا منك يا أمي".

ومن صور احترام الولد والدَيه ألا يجلس بلا احترام أمامهما، ويقوم لهما إذا رجعا إلى البيت أو دخلا غرفته، ولا يقطع كلامهما إذا تحدثا، ولا يرفع صوته، ولا يتكلم بلا احترام، ولا يصرخ، وأن يؤدي ما يأمرانه به، ويتكلم بكلمات جميلة ينال بها رضاهما، ومن أسهلها: "سلمَت يداكِ يا أمي، شكرًا يا أبي، جزاك الله خيرًا". وكذلك حسن التعامل مع إخوته لأن ذلك مما يفرح الوالدَين. ومن صور احترامهما أن يزور أقاربهما وأصدقائهما في حياتهما أو بعد وفاتهما.

ومن أعظم الاحترام للوالدَين الدعاء لهما طوال العمر، وطلب المغفرة لهما من الله تعالى، والتصدق باسمهما في حياتهما ومماتهما.

إن الأب والأم أعظم إنسانَين قيمةً والأحقَّان بالاحترام والمودة، فهما لا يستحقان منا حتى قول كلمة: "أف". ولا شيء أجمل في الدنيا من أن يدعو الوالدَين لولدهما بالخير والسلامة. وكل خدمة لهما من أجل نيل رضاهما إنما هو نيل لرضا الله تعالى في الوقت نفسه.

قدوتي في احترام أمي وأبي وخدمتهما: النبي الكريم

أكبر ذنب بعد الشرك

كان رسول الله ﷺ يعلِّم أصحابه أمور دينهم دائمًا، وكان الصحابة الكرام يصغون السمع إلى قول النبي. وبينما هم يجلسون عنده قال النبي ﷺ: "**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟**" ثلاثًا، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "**الإشراك بالله، وعقوق الوالدين... وقول الزور**". [البخاري، الشهادات، ١٠/ ٢٦٥٤]

- لماذا يُعَدُّ عقوق الوالدَين من أكبر الكبائر بعد الشرك؟

....

- أي الأفعال التي يأمر بها الوالدَان لا يُعَدُّ ذنبًا؟

....

أحقُّ الناس بحسن الصحبة

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: "**أمك**" قال: ثم من؟ قال: "**ثم أمك**" قال: ثم من؟ قال: "**ثم أمك**" قال: ثم من؟ قال: "**ثم أبوك**".[البخاري، الأدب، ٢/ ٥٩٧١]

- لماذا أعاد رسول الله كلمة "أمك" ثلاث مرات برأيك؟

....

- هل يدل قول النبي "أبوك" في المرة الرابعة على عدم أهمية حق الأب؟

....

النبي يضع ثوبه لأبوَيه من الرضاعة

كان رسول الله عليه الصلاة والسلام جالسًا فأقبل أبوه من الرضاعة، فوضع له بعض ثوبه، فقعد عليه، ثم أقبلت أمه من الرضاعة فوضع لها شقَّ ثوبه من جانبه الآخر، فجلست عليه، ثم أقبل أخوه من الرضاعة، فقام له رسول الله ﷺ فأجلسه بين يديه. (أبو داود، الأدب، ١١٩-١٢٠/ ٥١٤٥)

- بماذا شعرَ أبو النبي وأمه من الرضاعة أمام فعل النبي برأيك؟

....

- ماذا فهم أخو النبي من الرضاعة حين رأى احترام النبي لوالدَيه من الرضاعة؟

....

لاحظ ⇦ اشعر ⇦ افعل

ماذا ينبغي للمسلم أن يفعل في هذه الحالة؟

الحالة	الشعور	السلوك
بينما أعود مع أمي من السوق وبأيدينا أشياء نحملها.	أنتبه إلى أنها متعبة.	فأحاول أن أحمل أكثر الأشياء وأخفِّف عنها.
بينما أمشي مع أمي وأبي في الطريق.	أدرك أن المشي أمامهما نوع من أنواع عدم الاحترام.	....
بعد أن أكلنا الطعام.	أدرك أن أمي تعبت من أجل طبخ الطعام وأبي تعب من أجل كسب المال.	فأقول: "سلمت يداكِ يا أمي، ودُمتَ بصحة يا أبي".
إذا اتهمني أبي وأمي بشيء لم أفعله.	....	أثبتُ لهما أنني بريء من غير أن أرفع صوتي.
أعلم أن الكبار في أسرتي مثل جدي وجدتي هم أيضًا مثل أبي وأمي.	وأدرك أنه عليَّ أن أحبهم وأحترمهم.	فأعاملهم كما أعامل أبي وأمي.
إذا تزوجت وتركت العيش مع أبي وأمي.	أعلم كم من الصعب أن يعيشا وحيدَين.	....
إذا كبرَ أبي وأمي وشاخَا.	أعلم أنهما بحاجة إلى الرعاية والعطف مثل الأطفال.	....

من حياة عظماء الإسلام

لحظة وفاة أمي

تُوفِّيَت أم سعد بن عبادة ﷺ وهو غائب عنها، فحزن كثيرًا وأحس أنه أذنب لأنه لم يكن بجانب أمه في لحظاتها الأخيرة. فجاء إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال: يا رسول الله إن أمي توفيت وأنا غائب عنها، أينفعها شيء إن تصدقت به عنها؟ قال: "**نعم**"، قال: فإني أشهدكَ أن حائطي [بستاني] صدقة عليها. [انظر: البخاري، الوصايا، ١٥]



- ماذا كان سيفعل سعد بن عبادة لو كان عند أمه قبل وفاتها؟

....

- ماذا يمكن أن نفعل أيضًا من أجل أرواح آبائنا وأمهاتنا بعد وفاتهم؟

....

دعاء الأم

كان سيدنا أبو هريرة ﷺ إذا دخل أرضه، صاح بأعلى صوته: السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا أمتاه! فتقول: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. فيقول: رحمك الله كما ربيتني صغيرًا. فتقول: يا بني، وأنت، فجزاك الله خيرًا ورضي عنك، كما بررتني كبيرًا. [البخاري، الأدب المفرد، ٦]

- لماذا قال أبو هريرة ما قاله؟

....

- ما فائدة أن تدعو له أمه في الصباح والمساء؟

....

- هل تطلب من أمك وأبيك أن يدعوا لك حين تدخل البيت وتخرج منه؟ ماذا تقول لهما؟ وماذا يقولان لك؟

....

الرجل الذي أعطى حماره لأعرابي

عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا خرج إلى مكة، كان له حمار يتروَّح عليه إذا مل ركوب الراحلة وعمامةٌ يشد بها رأسه، فبينا هو يومًا على ذلك الحمار، إذ مر به أعرابي، فقال:

- ألست ابن فلان بن فلان، قال:
- بلى، فأعطاه الحمار، وقال:
- اركب هذا والعمامة اشدد بها رأسك، فقال له بعض أصحابه:
- غفر الله لك، أعطيت هذا الأعرابي حمارًا كنت تروَّح عليه، وعمامة كنت تشد بها رأسك.

فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"**إن من أبر البر صلة الرجل أهل وُدِّ أبيه بعد أن يولي**". وإنَّ أباه كان صديقًا لعمر.

[مسلم، البر، ١٣/ ٢٥٥٢]



- بماذا فكَّر ابن عمر حين أعطى حماره وعمامته لرجل لا يعرفه؟

....

- بماذا كان سيشعر سيدنا عمر لو رأى فعلَ ابنه هذا؟

....

- ماذا تفعل لو أردت أن تبر صديق أبيك؟

....

اختبر نفسك

كم تحترم والدَيك؟

١. ماذا تفعل لو قالت لك أمك: "هلّا تحضر لي كأسًا من الماء يا ولدي" وكنت تؤدي واجبك المدرسي؟

أ. أدعي أنني لم أسمع طلبها.

ب. أحضر لها الماء وأنا متأفف.

ت. أُسرِعُ لتلبيتها وأقول لها: "الآن سأحضر لك يا أمي".

ث. أحضر لها الماء وأسألها إن كانت تريد شيئًا آخر.

٢. ماذا تفعل لو قُرِعَ بابكم في المساء وكان وقت رجوع أبيك؟

أ. أفتح الباب وأقول: "أهلًا يا أبي، كيف حالك؟"

ب. أفتح الباب متثاقلًا.

ت. أنادي أخي ليفتح الباب.

ث. أقول في نفسي: معه مفتاح البيت، فليفتح هو بنفسه.

٣. كنت تشاهد التلفاز أو تقرأ كتابًا وأنت مستلقٍ على ظهرك، فدخل عليك أبوك، فماذا تفعل؟

أ. لا أفعل شيئًا، ماذا ينبغي لي أن أفعل؟

ب. أقوم، وأعطيه مكاني.

ت. أجلس.

ث. أقول له: "تفضَّلْ يا أبي" ثم أسأله عن أحواله.

٤. ماذا تفعل لو كان أبوك وأمك يتكلمان وخطرت في بالك فكرة؟

أ. أقطع كلامهما وأعبِّر عن فكرتي.

ب. أنتظر الفرصة المناسبة لأعبر عن فكرتي.

ت. لا أعبر عن فكرتي أبدًا.

ث. أدعهما يتكلمان فأنا لا أستمع إليهما في الأصل.

٥. ماذا تفعل لو أن أمك طلبت منك شيئًا فغضبتَ كثيرًا؟

أ. أنفِّذ طلبها ولو كان صعبًا ما لم يكن حرامًا في الدين.

ب. أحاول ألا أفعله إذا كان شيئًا لا أحبه بإقناعها واسترضائها.

ت. أرفع صوتي وأقول: "لا تتدخلي في أموري يا أمي".

ث. لا أقول ولا أفعل شيئًا.

٦. ماذا تفعل / تفعلين حين تصبح أبًا/ تصبحين أمًّا إذا عاملك أولادك باحترام؟ أي الخيارات هو الأصح؟

أ. أبتسم وأشعر بطمأنينة.

ب. أدعو الله لهم.

ت. أقبِّلهم وأحتضنهم.

ث. أحاول أن أُفرِحهم على قدر ما يفرحونني، وكأن الجميع يتنافس في البر والمودة.



لو كنت أنا

لو غضبتَ كثيرًا...

رجعت من المدرسة إلى البيت، وكنتَ متعبًا، ورأسك يؤلمك من كثرة ما أخذت من دروس، وكان عليك أن تؤدي واجبات مدرسية كثيرة، وما استقبلتكَ أمك عند الباب كعادتها.



كنتَ جائعًا، فتوجهت إلى المطبخ لكنك لم تجد طعامًا. لم تطبخ أمك اليوم شيئًا. كان إخوتك يلعبون لكن يبدو عليهم الجوع. غضبتَ كثيرًا لأنك متعب وجائع ولديك كثير من الواجبات المدرسية.

بحثت عن أمك فوجدتها نائمة في سريرها، فذهبت إليها وقلت:

- كيف حالكِ يا أمي. فأجابتك:
- لست بخير.

ثم قالت:

- هناك بطاطا في المطبخ، اطبخْها قبل أن يرجع أبوك.

أردتَ أن تقول:

- كلا. وأردت أن تصرخ قائلًا: لدي كثير من الأعمال اليوم!.

لكن إخوتك كانوا جائعين وأبوك كان سيرجع بعد بضع ساعات إلى البيت جائعًا. أردت أن تقول:

- ماذا فعلتِ طوال اليوم يا أمي؟.

كان من الواضح أن شيئًا ما حدث للمسكينة لأنها لم تكن هكذا كل يوم. فقلت في نفسك:

- عليَّ أن أهدأ أولًا. لكنك كنت غاضبًا كثيرًا، فماذا ستفعل؟

....

....

....

....

....

....

....

من الحياة

تعليق على الصورة


الصورة الأولى


الصورة الثانية

١. ما الأشياء التي تلفت انتباهك في الصورتَين؟

....

٢. كم برأيك الأجرة اليومية لعمل الشخصَين في الصورتَين؟ لماذا؟

....

٣. لو كان اللذَان في الصورتَين أباك وأمك فكيف تدفع لهما أجرة عملهما وما يعانيانه من تعب؟

....

٤. ما الشيء الذي يستطيع أولاد الرجل في الصورة أن يُفرِحوه به حين يعود إلى البيت في المساء؟ لماذا؟

....

٥. ما الشيء الذي يستطيع أولاد المرأة في الصورة أن يُحزِنوها به حين تعود إلى البيت في المساء؟ لماذا؟

....

٦. لو كان اللذَان في الصورة أباك وأمك فماذا تقول لهما وهما على هذه الحال؟ لماذا؟

....

٧. ما أهم ثلاثة أمور في الأولاد تُسعِد الأب والأم؟

....

٨. ما أكثر شيء يعجب والدتك إذا أردتَ إظهار الاحترام لها؟ لماذا؟

....

٩. ما أكثر شيء يعجب والدك إذا أردتَ إظهار الاحترام له؟ لماذا؟

....

١٠. ما أسباب قول النبي ﷺ للرجل "أمك" ثلاث مرات و"أبوك" مرة واحدة؟

....

قصص واقعية

البر بالأم

كان قلب أويس القرني رضي الله عنه يفيض بحب رسول الله عليه الصلاة والسلام، وكانت غايته الوحيدة أن يرى وجه النبي الكريم ويمتِّع ناظريه بمشاهدته. لكنه لم يكن يستطيع أن يذهب ليرى النبي لأن أمه كانت تحتاج إلى رعايته. وقال لها يومًا:

- يا أمي، لو أذِنتِ لي أن أذهب إلى المدينة فأرى وجه نبيِّنا الكريم ثم أرجع.

فجعلت أمه تفكِّر ثم قالت:

- آذنُ لك على أن ترجع في الحال إن لم تجد رسول الله في بيته.

فخرج أويس القرني رضي الله عنه لزيارة النبي عليه الصلاة والسلام، وسار لأيام حتى وصل المدينة، فسأل عن بيت النبي عليه الصلاة والسلام، ثم وصل فقرع الباب، فأجابته السيدة عائشة رضي الله عنها من وراء الحجاب:

- مَن أنت؟.

فقال رضي الله عنه:

- أنا أويس، أتيتُ من قرية في اليمن لرؤية رسول الله ﷺ.

فقالت السيدة عائشة رضي الله عنها:

- إن رسول الله ﷺ ليس في البيت.

فقال أويس رضي الله عنه:

- لا أستطيع الانتظار إذ لم تأذن لي أمي.



فقالت عائشة رضي الله عنها:

- مَن أنت يا عبد الله؟.

فقال:

- اسمي أويس من قرن في اليمن، أرعى الغنم، وأتيت لرؤية النبي بعد أن أذِنت لي أمي. لكنني أظن أنني لن أراه.

ثم رجع إلى اليمن. فأخبرَ أمه بما حدث، فقالت له أمه:

- لا تحزن يا ولدي، أرضَيتَني فسيرضى الله عنك.

حب الأم

جاء الولد الصغير إلى أمه وأعطاها ورقة كانت في يده، فبدأت الأم تقرأ المكتوب بعد أن جفَّفت يدَيها:

٥ ليرات .... لأنني قلعتُ الأعشاب الضارة.

ليرتان .... لأنني نظفت غرفتي هذا الأسبوع.



ليرتان .... لأنني ذهبت لأشتري من السوق.

ليرتان .... لأنني اعتنيتُ بأخي الصغير.

ليرتان .... لأنني ألقيت القمامة.

٥ ليرات .... لأنني حصلت على درجات جيدة في المدرسة.

ليرتان .... لأنني نظفت الحديقة

المجموع:.................................... ٢٠ ليرة

نظرت الأم إلى ولدها، ثم أمسكت قلمًا وقلبت الورقة وكتبت عليها ما يلي:

حملتك تسعة أشهر في بطني .... **مجانًا**

رعيتكُ في مرضك .... **مجانًا**

أدعو الله لك دائمًا .... **مجانًا**

بكيتُ عليك لأسباب كثيرة طوال السنين .... **مجانًا**

قلقت عليك ولم أستطع النوم .... **مجانًا**

طبخت لك وغسلت ثيابك وكويتها .... **مجانًا**

وحينما تجمع كل هذا يا ولدي، ستعلم أن ثمن الحب الحقيقي ليس في هذه الدنيا لأن ثمنها عظيم.

امتلأت عينا الولد بالدموع حين قرأ ما كتبته الأم، ونظر إليها وقال: "أحبكِ يا أمي!" ثم أخذ القلم من يد أمه وكتب بخط كبير:

تم الدفع مسبقًا

ثم حضنَ أمه وقبَّلَ يدَيها.

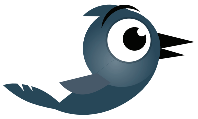


نشاط صفي

اعتراف

يملأ التلاميذ الجدول في الأسفل من غير أن يكتبوا أسماءهم.

ثم يُقرَأ بعض مما كتبه التلاميذ أمام الصف، ويناقش التلاميذ أسباب تلك الأفعال، ثم يناقشون ما كان ينبغي فعله لإظهار الاحترام للوالدين.



	أعترف أنني مرةً	لكنني الآن
أمي	....	....
أبي	....	....
جدتي	....	....
جدي	لم أحترمه حين طلب مني أن أحكَّ ظهره لكنني ادَّعيتُ أنني لم أسمعه.	أفهم أنني أخطأتُ ولن أردَّ له طلبًا بعد اليوم.

إنك تقوم بالأفضل

أكمل الجدول الآتي:

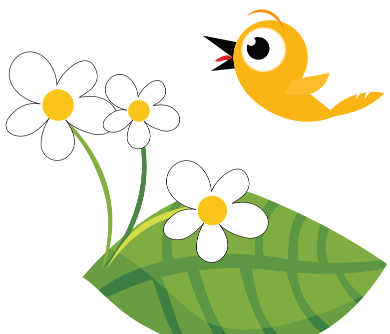
	الذين يحترمون الآباء والأمهات من		
	الأشخاص	الأُسَر	المجتمعات
كيف يبدون من الناحية المادية؟ هل هناك علاقة بين احترام الوالدَين والوضع المادي؟	....	....	....
هل هناك اختلاف من حيث الصحة الجسدية؟ هل هناك علاقة بين احترام الوالدَين والصحة؟	....	....	....
ما الصفات المشتركة للذين يحترمون الآباء والأمهات؟	....	....	....
ما الصفات المشتركة للذين لا يحترمون الآباء والأمهات؟	....	....	....

الوحدة الخامسة

القناعة والشكر

المسلم الذي يحبه الله تعالى

قال ربي ﷻ:	وأنا فهمت:
﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ (هود: ٦)	أن المخلوقات كلها من الأسماك في البحار إلى الطيور في السماء ومن الديدان تحت التراب إلى الناس في الصحراء كلهم يحيون برزق الله تعالى. فالحمد والشكر لله دائمًا.
﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾ (ص: ٥٤)	أن الله قد وهب لنا نعمًا كثيرة لا تنفد، فينبغي لي أن أنتبه إليها وأشكر الله تعالى على أنني أنتفع بها.
﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧)	أن الله يحب عباده الشاكرين، ويغضب على عباده الجاحدين. فاللهم لا تجعلني من الجاحدين الذين لا يرون نعمك عليهم.
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (لقمان: ١٢)	أن الله لا يحتاج إلى شكري، فالمخلوقات كلها في هذا الكون تشكره، لكنني إذا شكرته أكون عبدًا صالحًا.



المسلم الذي يحبه رسول الله ﷺ

قال رسول الله ﷺ:	وأنا فهمت:
"كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم" (أبو داود، الأدب، ٢١/ ٤٨٤٠)	أنني إذا بدأت أعمالي بحمد الله فسيجعل فيها الله البركة، لذلك سأبدأ يومي بقول: الحمد لله رب العالمين.
"قد أفلح من أسلم، ورُزِقَ كفافًا، وقنعه الله بما آتاه" (مسلم، الزكاة، ١٢٥/ ١٠٥٤)	أنني سأكون سعيدًا في الدنيا والآخرة إذا قنعتُ بما في يدي وشكرت الله تعالى عليه.
"لو أن لابن آدم واديًا من ذهب أحب أن يكون له واديان، ولن يملأ فاهُ إلا التراب، ويتوب الله على من تاب" (البخاري، الرقاق، ١٠/ ٦٤٣٩)	أن الإنسان فيه صفة الطمع فهو دائمًا يطلب المزيد، لذلك عليَّ أن أنتبه إلى هذا الأمر وأكون قنوعًا.
"إذا نظر أحدكم إلى من فُضِّلَ عليه في المال والخَلق، فلينظر إلى من هو أسفل منه" (البخاري، الرقاق، ٣٠/ ٦٤٩٠)	أنني إذا رأيت مَن هو أغنى مني أو أجمل أو أصح جسمًا، فلن أقول: لماذا لستُ مثله؟ بل سأنظر إلى مَن هو أفقر مني وأضعف وأشكر الله تعالى على نعمه عليَّ.
"إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها" (مسلم، الذكر، ٨٩/ ٢٧٣٤)	أنه ينبغي لي أن أبدأ طعامي وشرابي بقول: "بسم الله". فإذا فرغت أقول: "الحمد لله".

مناقشة نظرية

القناعة مفتاح الطمأنينة

هل تستطيع أن تنظر إلى مَن حولك وتقول:

"إن الذين معهم أموال كثيرة ويتمتعون بصحة سلمية ومناصب رفيعة سعداء، والآخرون ليسوا بسعداء؟"

وهل من الصحيح قول:

"إن السعادة تكمن في تملك الكثير والأفضل والأجمل"؟

لا شك أن هذا القول بعيد عن الصحة. فكم الذين يستطيعون أن يجمعوا كل ذلك عندهم في هذا العالَم؟

إننا دائمًا نذكِّر الأولاد والشباب بأهمية العمل، ونيل الدرجات العالية، وكسب المال الكثير، والوصول إلى المناصب المهمة. فنرى بعضهم لا يتردد في سلوك الطرق الخاطئة للوصول إلى هذه الأهداف، لكن الأساس أن نعلم أن النجاح بجهودنا وتعبنا من غير أن نضل الطريق الصحيح ولو كان قليلًا خير لنا في الدنيا والآخرة. فالسعادة لا تكون بنيل الكثير والأفضل والأجمل، بل بالقناعة بما في أيدينا. كم في الحياة من أناس لا يعرفون طعم السعادة وهم أغنى الأغنياء ويتمتعون بصحة سليمة ومواقع رفيعة في المجتمع!

إن العالَم مليء بالأغنياء الذين لا يعرفون لذة السعادة. وقد يظن مَن في خزانته قليل من الثياب أنه فقير حين يرى خزانة غيره مليئة بالثياب، وقد يظن مَن في سلة ألعابه لعبة أو لعبتان أنه أقل سعادة حين يرى سلة غيره مليئة بالألعاب. وقد يظن مَن يسكن في بيت بالأجرة أنه أفقر ممَّن يملك بيتًا، وقد يظن مَن عنده بيت فيه غرفة أنه أفقر ممَّن في بيته غرفتان، وهذا الأخير يظن أنه أفقر ممَّن في بيته ثلاث غرف. وقد يتألم مَن له حقل صغير حين يرى أصحاب الحقول الواسعة فيقول في نفسه: "لو كانت لي حقول واسعة، لزرعت أكثر وجنيت مالًا أوفر". وقد ينظر المعاق إلى المريض، أو المريض مرضًا مزمنًا إلى المريض مرضًا





مؤقتًا، فيرى نفسه في أسوء حال. إن كل الأفكار التي ذكرناها هنا لا تجلب لصاحبها إلا القلق والبعد عن الطمأنينة والراحة.

مع أن السعادة والطمأنينة ليس لها إلا طريق واحد، ألا وهو القناعة بالقليل والشكر على ما في اليد! أي إنه مهما كانت الحال الذي يمتحننا بها ربنا، فإن مفتاح الطمأنينة الحقيقية أن ننظر إلى مَن هم أدنى منا مرتبة وأسوء حالًا ونقنع بما نملك.

وحينما نقنع بما في أيدينا ونشكر الله تعالى، فسنعلم الصبر والمشاركة والسخاء والبعد عن الإسراف. وهذه القيم كلها تبعث الطمأنينة في قلوبنا أولًا ثم في قلوب أقاربنا ومَن حولنا.

إننا مدينون بالشكر للخالق كل حين مهما كنا نملك، وإذا كنا نشعر بضرورة شكر مَن يقدِّم لنا كأسًا من الماء أو رغيفًا من الخبز، أفلا ينبغي لنا أن نعلم حينها ضرورةَ شكر ربنا الذي أنعم علينا بنعم كثيرة لا ننتبه إليها؟ فالقلب وأعضاؤنا كلها تعمل حين ننام في الليل من غير أن نبذل أي جهد لتشغيلها، والشمس والقمر والكرة الأرضية كلٌّ منها يؤدي عمله من غير أن يتأخر ثانية، والهواء والماء اللذان يُعَدَّان مصدر رزقنا لا ينقصان أبدًا في كوكبنا؛ فهذا يعني أننا نعيش في نعم كثيرة تفرض علينا شكر المُنعِم سبحانه وتعالى، ولا حاجة لنيل الكثير من الأمور المادية حتى نقنع ونشكر، لأن الأمور المادية لا تنتهي.

ويلفت ربنا سبحانه وتعالى انتباهنا إلى ما نملك ويبيِّن لنا أنه الرزَّاق حتى لا نقلق على رزقنا، ويأمرنا بذلك أن نكون عبادًا شاكرين قانعين. ويرشدنا نبينا ﷺ إلى سبيل الوصول إلى تلك الحال حتى ننعم بالطمأنينة في الدنيا والآخرة. وخلاصة الكلام أن أعظم الغنى القناعةُ والشكرُ.

من أسوتنا الحسنة

قدوتي في القناعة والشكر: النبي الكريم.

هدية

كان سيدنا عمر ﷺ يشارك في أكثر الغزوات فيقاتل في سبيل الله ﷻ، وكان ذلك يسرُّ رسول الله ﷺ، فأراد يومًا أن يعطيه عطاءً، إلا أن سيدنا عمر ﷺ كان من أهل القناعة والشكر فقال:

- أعطه مَن هو أفقر إليه مني، فقال له رسول الله ﷺ:

"خذه، إذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه، وما لا فلا تُتْبِعه نفسك".

[البخاري، الزكاة، ٥١/ ١٤٧٣]

- لماذا لم يرغب سيدنا عمر في هدية رسول الله ﷺ؟

....

- ما الفرق بين أن يرد المرء الهدية وهو قانع وأن يردها وهو غير محتاج إليها؟

....

لا تسألوا الناس شيئًا

يروي عوف بن مالك ﷺ حديثًا يبيِّن لنا كيف كان رسول الله ﷺ يعلِّم أصحابه القناعة وألا يكونوا حِملًا على الناس، إذ قال:

كنا عند رسول الله ﷺ، تسعة أو ثمانية أو سبعة، فقال: "**ألا تبايعون رسول الله؟**" وكنا حديثَ عهد ببيعةٍ، فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، ثم قال: "**ألا تبايعون رسول الله؟**" فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، ثم قال: "**ألا تبايعون رسول الله؟**" قال: فبسطنا أيدينا وقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، فعلامَ نبايعك؟ قال:

"على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا، والصلوات الخمس، وتطيعوا- وأسرَّ كلمة خفيَّةً- ولا تسألوا الناس شيئًا"

فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم، فما يسأل أحدًا يناوله إياه. [مسلم، الزكاة، ١٠٨/ ١٠٤٣]

- لما يُعَدُّ مهمًا أن يؤدي المرء عمله بنفسه ولا يطلب شيئًا من أحد؟

....

- ما أضرار توقع المرء أشياءً من الآخرين أو انتظارهم القيام بعمله؟ وماذا يمكن أن تكون مشاعر الآخرين وأفكارهم نحوه

....

لاحظ ⇦ اشعر ⇦ افعل

ماذا ينبغي للمسلم أن يفعل في هذه الحالة؟



الحالة	الشعور	السلوك
أبي يعمل ولكن لا يجني كثيرًا من المال.	أحزن لأننا لا نأكل ونشرب كثيرًا، لكنني.	أفكِّر في مَن هم أسوء منا حالًا فأشكر الله، وأشعر بالفخر بوالدي لأنه يعمل ما يقدر عليه.
إذا أعطتني أمي هديةً في العيد.	فرأيت أنه شيء أرخص مما توقعتُ وخابَ أملي.	....
....	أستاء قليلًا وأقول في نفسي: "كان عليه أن يعطيني أكثر"	ثم أقول: "لكنه أعطاني ولو قليلا" وأشكره.
إذا سخَّنتْ أمي طعامًا ليس لذيذًا كانت قد طبختْه قبل يومَين ووضعته مرة أخرى على المائدة.	....	لكنني لا أحتقر الطعام ولا أقوم من المائدة، بل أحاول أن أُشبِع معدتي على قدر استطاعتي.
إذا كنا جياعًا ومحتاجين لبضع أيام.	أحزن لأنه لم يأتِ إلينا أحد ويقدِّم مساعدة.	....
إذا عرض عليَّ صديقي أن يساعدني في واجباتي المدرسية لأنني سأنال درجة متدنية إذا لم أكملها.	....	....
....	....	لكنني أقول في نفسي: "إنه لا يستطيع أن يفعل إلا بهذا القدْر" فلا أكسر قلبه بل أسعى لأعينه.

من حياة عظماء الإسلام

عتبة الباب

أراد سيدنا إبراهيم عليه السلام أن يتفقد حال ابنه إسماعيل عليه السلام، فانطلق إلى مكة، وجاء بيته، فلم يجده، فسأل امرأته عنه فقالت: خرج يبتغي لنا. ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم،

فقالت: نحن بشر، نحن في ضيق وشدة، فشكت إليه،

قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، وقولي له يغير عتبةَ بابه. فلما جاء إسماعيل كأنه آنسَ شيئًا،

فقال: هل جاءكم من أحد؟

قالت: نعم، جاءنا شيخ كذا وكذا، فسألنا عنك فأخبرته، وسألني كيف عيشنا، فأخبرته أنَّا في جهد وشدة،

قال: فهل أوصاكِ بشيء؟

قالت: نعم، أمرني أن أقرأ عليك السلام، ويقول غيِّرْ عتبة بابك،

قال: ذاك أبي، وقد أمرني أن أفارقك، الحقي بأهلك، فطلقها، وتزوج أخرى.

فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله، ثم أتاهم بعد فلم يجده، فدخل على امرأته فسألها عنه،

فقالت: خرج يبتغي لنا،

قال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم،

فقالت: نحن بخير وسعة، وأثنت على الله عز وجل، فقال: ما طعامكم؟ قالت اللحم، قال فما شرابكم؟ قالت الماء. قال: اللهم بارك لهم في اللحم والماء. ثم قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، ومُرِيهِ يثْبِت عتبة بابه، فلما جاء إسماعيل قال: هل أتاكم من أحد؟

قالت: نعم، أتانا شيخ حسن الهيئة، وأثنت عليه، فسألني عنك فأخبرته، فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنَّا بخير،

قال: فأوصاكِ بشيء، قالت: نعم، هو يُقرِأ عليك السلام، ويأمرك أن تثْبت عتبة بابك،

قال: ذاك أبي وأنتِ العتبة، أمرني أن أمسكك. [انظر: البخاري، الأنبياء، ١١/ ٣٣٦٤]

- لماذا يُعَدُّ عدم الشكر مشكلة كبيرة قد تؤدي إلى تفكك الأسرة؟

....

- لماذا رأى سيدنا إبراهيم أن ابنه سيكون أكثر سعادةً بالعيش مع امرأة قنوع؟

....

اختبر نفسك

كم أنت قنوع؟

١. لديك أصدقاء يعيشون في بيوت فاخرة، فبماذا تفكر حين تذكرهم؟

أ. وضعنا المادي سيئ جدًّا.

ب. يهبُ الله بعض الناس بنعم كثيرة.

ت. بعض الناس ليس عندهم بيوت والحمد لله أن عندنا بيت.

ث. قد تتهدم تلك البيوت الفاخرة بزلزال.

٢. لديك أصدقاء أذكياء ناجحون، فكيف يؤثرون فيك؟

أ. أهتم بالعقل والمواهب التي منحني الله تعالى إياها.

ب. أشعر بالتذمر وأقول في نفسي: "ليتني مثلهم".

ت. أسعى ليل نهار كي أتفوق عليهم.

ث. أرى ألا أضيِّع جهدي لأنني أقل موهبة منهم.

٣. دعوتَ جارَكَ للَّعب في الشارع، فرأيت عليه ثيابًا جديدة، فبماذا تشعر؟

أ. أحسده وأتساءل: "لماذا لا يشتري لي والدَاي ثيابًا جديدة؟"

ب. أتحسَّر على نفسي وأقول: ليت لي ثيابًا جميلة مثلها.

ت. أقول في نفسي: "لا أعاني من الجوع، وأبي يعمل لكن لا يستطيع أن يجني إلا بهذا القدْر".

ث. أنتظر لعل ثيابه تتمزق وهو يلعب معي.

٤. بماذا تفكر إذا كان في صفك تلميذ وسيم؟

أ. أحاول إظهار أني وسيم بطرق شتى.

ب. أسعى لإثبات أنه غير وسيم باستغلال جميع الفرص.

ت. أعمل على إظهار أنه سيئ القلب ولو كان وجهه وسيمًا.

ث. أرى أن وسامته نعمة من نعم الله عليه.

٥. صار حذاؤك باليًا، لكن أباك أخبرك أنه لا يستطيع أن يشتري لك حذاءً جديدًا الآن، فماذا تفعل؟

أ. أبكي طويلًا لعله يشتري لي.

ب. أخاصمه حتى يعلم كم أنا محتاج لحذاء جديد.

ت. أحزن ولكن أنتظر لأنني واثق أن أبي سيشتري لي حذاءً جديدًا ما إن يملك المال لشرائه.

ث. أطلب من الناس لأنني أعلم أن أحدهم سيتألم على حالي ويشتري لي حذاءً جديدًا.

٦. كيف تشعر لو أنك التلميذ الوحيد المعاق بين أصدقائك الذين يتمتعون بصحة سليمة؟

أ. أحزن على قدَري وأحاول أحيانًا ألا أتقبَّل هذا الأمر.

ب. لا أتحمل نظرة التلاميذ الآخرين إلي فلا أذهب إلى المدرسة.

ت. أفكر في مَن هم أسوء صحةً مني، وأشكر الله، وأسعى لأتعلم وأفيد الناس.

ث. أرى نفسي نعمةً كبيرة على أصدقائي كي يروني ويشكروا الله على أحوالهم.



لو كنت أنا

أبوك يحضر الطعام إلى البيت



رجعتَ إلى البيت من المدرسة بعد يوم طويل متعب، وقد درستَ واجتهدتَ كثيرًا في المدرسة، ولعبت مع أصدقائك وتعبت. وشعرت بالجوع الشديد في طريق رجعتك، وقلت في نفسك: "أرجو أن تكون أمي قد أعدَّت الطعام! أتمنى أن يكون الطعام طعامي المفضل".

دخلت البيت فاستقبلتك أمك بوجه حزين، فسلَّمت عليها وسلَّمت عليك، لكن كانت هناك نبرة حزن في صوتها.

فتظاهرتَ أنك لم تفهم، لأنك كنت جائعًا كثيرًا. وبينما كنت تغسل يدَيك قلتَ لها: "الطعام جاهز يا أمي، أليس كذلك؟" فقالت أمك بحزن: "يا ولدي، أبوك سيشتري لوازم الطبخ بأجرته اليومية، لكنه لم يرجع إلى الآن. وليس هناك شيء أطبخه في البيت".

كنتَ جائعًا ولا تستطيع أن تقبل أي عذر، لكنك كنتَ تعرف أن أباك يعمل فيأخذ أجرته فيشتري للبيت بما يكسبه كل يوم، ثم تطبخ أمك الطعام. لكن كانت هذه المرة الأولى التي لا تجد فيها الطعام. كان هناك أناس أسوء حالًا منكم، لكن هناك أناس أيضًا ميسورو الحال في حيِّكم. لو ذهبتَ وقرعت أبوابهم، ربما سيعطونك شيئًا تأكله، غير أن ذلك سيبدو تسولًا. فقلتَ في نفسك: "عليَّ أن أنتظر بشرفي وكرامتي". أليس الرزَّاق هو الله تعالى؟ لو دعوتَ لعلَّ الله يفرِّج الهم! لكنك كنت جائعًا أشد الجوع، وما كنت تستطيع الانتظار. كانت الأفكار تأتي وتذهب في بالك، فماذا ستفعل الآن؟

....
....
....
....
....
....

من الحياة

تعليق على الصورة


الصورة الأولى


الصورة الثانية

١. ماذا ترى في الصورتين؟

....

٢. ما الجوانب المشتركة بين الأشخاص في الصورتَين من حيث كسب المال؟

....

٣. كم تكسب أسرة الولدَين في الصورة الأولى شهريًّا وكم ينفقون برأيك؟

....

٤. كم شهرًا/ سنة يبدو أن الولدَين في الصورة الأولى يستعملان تلك الثياب والأحذية؟

....

٥. لو أراد الولد في الصورة الثانية أن يرتدي حذاءً رياضيًّا ثمينًا وقميصًا غاليًا، فكم ينبغي له ولأسرته أن يعملوا؟

....

٦. ما الفرق في قيمة العشر ليرات التي يكسبها الأولاد في الصورتَين والعشر ليرات التي تصرفها أنت يوميًّا؟ لماذا؟

....

٧. ماذا تفهم من قولهم: "مَن لا يقنع بالقليل لا يشبعه الكثير" بعد أن نظرت إلى الصورتَين؟

....

٨. ما الأمور التي لم تكن تستطيع أن تفعلها لو كنت مكان الأولاد في الصورتَين؟

....

٩. لو رأى الأولاد في الصورتَين ما تصرفه من أموال كل يوم، فبماذا يمكن أن يوصوك؟

....

١٠. هل ينطبق قول: "القناعة كنز لا يفنى" على الأغنياء أيضًا؟ لماذا؟

....

قصص واقعية

بركة إبراهيم وخليل

كان هناك أخَّان أحدهما اسمه خليل والآخر إبراهيم يعملان في مزرعة كانت لأبيهما. وكان أحدهما متزوجًا له أولاد والآخر عازبًا. وكانا يقتسمان ما يجنيانه مناصفةً في نهاية موسم الحصاد.

قال الأخ العازب يومًا في نفسه:

"ليس من الصواب أن نتقاسم المحاصيل مناصفة بيننا، فأنا وحيد وليست لي حاجة كبيرة لها. أما أخي فله زوجة وأولاد، وحاجته أكثر. لكنني إذا عرضتُ عليه أن يأخذ أكثر المحصول، فلن يقبل لأنه سيرى في ذلك بعدًا عن الحق".



فصار يخرج كل ليلة ليضع كيسًا من القمح سرًّا في مستودع أخيه. وكان الأخ المتزوج يقول في نفسه:

"ليس من الصواب أن نتقاسم المحاصيل مناصفة بيننا، فأنا لي زوجة وأولاد، وهم سيرعونني إذا هرمت. أما أخي فليس له أحد".

فصار الأخ المتزوج يخرج كل ليلة ليضع كيسًا من القمح سرًّا في مستودع أخيه. لم يفهم الأخان ما يحدث، لأن حجم القمح في مستودعهما ما كان ينقص.

وفي ليلة من الليالي تلاقى الأخان وهما يحملان أكياس القمح، ففهما حينها القصة، ووضعا عنهما الأكياس وتعانقا.

لقد طرح الله تعالى في رزقهما البركة لحسن نيتهما وقناعتهما وشكرهما على حالهما. ولم يشعرا بالفقر، وقضيا حاجة الآخرين.

وصارت قصة الأخوَين إبراهيم وخليل تُروَى بين الناس.

نشاط صفي

مراحل النمو والشكاوى

يكتب المعلم الجدول الآتي على اللوح، ثم يذكر التلاميذ واحدًا تلو الآخر الشكاوى المحتملة في كل مرحلة من عمر الإنسان والاقتراحات التي يمكن أن تُطبَّق من أجل السعادة.

مراحل نمو الإنسان	الشكاوى المحتملة في هذه المرحلة	الاقتراحات من أجل السعادة
مرحلة الرضاعة (٠ – ٢ سنة)	....	....
مرحلة الطفولة (٢– ١٠ سنة)	....	....
مرحلة المراهقة (١١– ١٦ سنة)	....	....
مرحلة الشباب (١٧– ٢١ سنة)	....	....
مرحلة الشباب والرشد (٢٢– ٣٥ سنة)	....	....
مرحلة ما بعد الشباب (٣٦– ٥٩ سنة)	....	....
مرحلة الشيخوخة (٦٠ سنة وما فوق)	....	....

يناقش التلاميذ دور القناعة والشكر في كل مرحلة عمرية لنيل السعادة.

إنك تقوم بالأفضل

أكمل الجدول الآتي:

بماذا أفوز إذا أصبحت قنوعًا شاكرًا؟	بماذا أفيد بلدي؟
١ مثال: لا أنفق مالي في أمور غير ضرورية.	لا تنفد موارد بلدي.
٢ مثال: أفكر في الأمور النافعة لأنني لا أركز تفكيري على الإنفاق.	يتقدم بلدي لأنني سأصبح فردًا منتجًا.
٣ مثال: أشعر بطمأنينة لأن الحرص على المال يفسد الإنسان.	المجتمع الذي يطمئن أفراده يقلُّ المرض فيه، فلا تنفق الدولة كثيرًا على الصحة.
٤	....
٥	....
٦	....
٧	....
٨	....

الوحدة السادسة

الشجاعة وحب الوطن

المسلم الذي يحبه الله تعالى

قال ربي ﷻ:	وأنا فهمت:
﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (الأحزاب: ٣٩)	أن من أخلاق الأنبياء عدم الخشية من أحد سوى الله تعالى، وأن الشجاعة كانت درعًا قويًّا للنبي الذي بدأ بتبليغ الإسلام وحده، وأن الذي يخشى الله كما ينبغي لا يخشى شيئًا.
﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران: ١٧٣)	أنني لن أخاف أبدًا إذا اعتدى أحد على وطني! بل سأتوكل على الله تعالى. فالوطن هو الدين وهو الشرف، والصبر على الشدائد له ثواب عند الله تعالى.
﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٧٥)	أن الخوف صفة من صفات أولياء الشيطان، وأنه لا أحد نهابه ونحذره إلا الله تعالى. وأنا لا أخشى إلا أن أفقد محبته عزَّ وجل ورضاه. ولا ضرورة للخوف من أحد، فالله حسبي وهو نعم الوكيل.
﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ٥١)	أنه لا داع للخوف والقلق حين ينبغي أن أكون شجاعًا، لأنه لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، فعليَّ أن ألجأ إليه سبحانه وأطلب العون منه.
﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (آل عمران: ١٥٣)	أن نبيي الكريم لم يهرب من الحرب في أشد أوقاتها، بل دعا الذين فرُّوا فعلَّمنا بذلك الصبر والثبات. والمسلم يعلم أن الروح التي وهبها الله للإنسان لا يأخذه إلا هو سبحانه.

المسلم الذي يحبه رسول الله ﷺ

قال رسول الله ﷺ:	وأنا فهمت:
"اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل والهرم، وأعوذ بك من عذاب القبر" (البخاري، الدعوات، ٣٧/ ٦٣٦٧)	أن الجبن صفة سيئة ينبغي أن نتعوذ بالله منها، لذلك سأدعو الله تعالى دائمًا أن يمنحني الشجاعة.
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: فزع أهل المدينة ذات ليلة، فانطلق ناس قِبَلَ الصوت، فتلقاهم رسول الله ﷺ راجعًا، وقد سبقهم إلى الصوت، وهو على فرس لأبي طلحة عُرْيٍ في عنقه السيف وهو يقول: "لم تُرَاعُوا، لم تُرَاعُوا" (مسلم، الفضائل، ٤٨/ ٢٣٠٧)	أنه إذا حدث شيء مخيف، فسأذهب إليه كما فعل النبي لأراه وأطمئن.
عن علي رضي الله عنه قال: "لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسًا" (أحمد، مسند، جـ١، ٨١/ ٦٥٤)	أن أشجع رجل في جيش المسلمين آنذاك كان سيدنا محمد ﷺ الذي كان في الصف الأول أثناء الحرب. فما أعظم شجاعة نبيي! لذلك سأقتدي به وأسعى لأكون شجاعًا.





مناقشة نظرية

الشجاعة في الحرب وحب الوطن في السلم

الحرب أمر سيئ، أليس كذلك يا أصدقاء؟ ففيها تنهدم البيوت وتنمحي المدن، ويُقتَل الناس الأولاد والنساء والشيوخ والشباب. ويصبح أعداد القتلى والجرحى والمعاقين بالآلاف. وإذا بحثنا في تاريخ العالَم، فإننا سنجد أن سنوات الحرب أكثر من سنوات السلم. وما أشد الألم حين نعلم أن الناس يفقدون حياتهم بسبب الحروب ونحن في القرن الواحد والعشرين، إنها حقيقة لا مفر منها. فعلى كل واحد أمام هذه الحقيقة المؤلمة أن يسعى ليحمي وطنه من المخاطر، ويتحلى بالشجاعة وحب الوطن في أيام السلم فيؤدي واجبه كي يتقدم بلده ويزداد قوة.

إن الشجاعة تبدأ بأمور صغيرة، فمن الأمثلة لذلك وقوف كل واحد منا بجانب صديقه المظلوم وحمايته، والاعتراف بالخطأ، والعزم والسعي في الأمور التي تقتضي العزم، والتغلب على الخوف. وكلما كبر الإنسان، عظمَت الأحوال التي تقتضي الشجاعة، وأكبر تلك الأحوال العظيمة أن يفعل كل ما يستطيع من أجل وطنه ولو كلَّفه ذلك بذل روحه.

هل تتساءلون ماذا ينبغي لنا أن نفعل إذا كنا نعيش في وطننا بحرية وراحة؟ ينبغي لنا أولًا أن نعمل لتطوير اقتصاد بلدنا وعلومه وصناعاته الدفاعية وتطويره من ناحية التكنولوجيا. ثم الإعداد لمنع مَن يريد أن يضر به، وتحمل مسؤولياتنا إذا اندلعت الحرب.

لكن كيف أكون شجاعًا؟ الشجاعة تقتضي الإيمان الراسخ بصحة الفعل الذي أُقبِلُ عليه. فإذا كنا نؤمن بضرورة تطوير بلدنا في كل مجال أثناء السلم، فإننا سنجد الشجاعة الضرورية في أنفسنا. وإذا كنا نريد الحرية لا الأسر في الحرب، فإننا سنجد الشجاعة الضرورية للدفاع عن وطننا.

إن نظرنا في تاريخ الدول، سنجد أن الدول القوية دائمًا تستغل الدول الضعيفة، وقد يكون ذلك أحيانًا بالاستعمار الخفي أو الواضح، وأحيانًا بالتدخل العسكري واحتلال الأراضي، وحينها يظهر الظلم والتعذيب والعبودية والموت والفقر والمدن المدمرة. وهذا ما نراه فيما صنعته الدول التي تدعي التمدن في أفريقيا أولًا ثم في آسيا والشرق الأوسط. والدول المُعتَدى عليها دول مسلمة في كثير من الأحيان. أما الدول الكبيرة التي تريد أن تعيش الإسلام وتجلب العدل إلى العالَم فهي مختلفة، فهي تسعى للمساعدة والعدل لا الظلم والاستعمار؛ لذلك لا مفر لنا من التطور والتقدم. فحبُّ ديننا ووطننا يقتضي العمل والسعي بكل ما أوتينا من قوة في الحرب والسلم. ومن أعظم علامات حبنا لوطننا ترك منافعنا الصغيرة ومصالحنا الشخصية في سبيل مصلحة الوطن، وعندئذ يعم الأمن والأمان في أرجائه.

وحينما يحب الناس وطنهم تكبر دولتهم ويعظم شأنها حتى إنها تجلب العدل والطمأنينة للدول المجاورة وحتى للعالَم كله.

من أسوتنا الحسنة

قدوتي في الشجاعة: النبي الكريم

النبي القوي

عن سعيد بن المسيب أن أبي بن خلف الجمحي أسر يوم بدر. فلما افتدي من النبي ﷺ قال لرسول الله ﷺ:

- إن عندي فرسا أعلفها كل يوم فرق ذرة لعلي أقتلك عليها.

فقال رسول الله ﷺ:

"بل أنا أقتلك عليها إن شاء الله"

فلما كان يوم أحد أقبل أُبَي بن خلف يركض فرسه حتى دنا من رسول الله ﷺ، فاعترض رجال من المسلمين له ليقتلوه، فقال لهم رسول الله ﷺ:

"اسْتَأخِروا اسْتَأخِروا"،

فقام رسول الله ﷺ بحربة في يده فرمى بها أُبَي بن خلف فكسرت الحربة ضلعًا من أضلاعه، فرجع إلى أصحابه ثقيلًا فاحتملوه حتى وَلَّوْا به وطفقوا يقولون له: لا بأس بك! فقال لهم أبي:

- ألم يقل لي: بل أنا أقتلك إن شاء الله؟

فانطلق به أصحابه فمات ببعض الطريق فدفنوه.

[ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٢، ص٤٦]

- لو كنتَ في تلك المعركة، فهل كنت تستطيع أن تُوقِف المشرك الغاضب الذي كان يهجم على رسول الله؟ لماذا؟

....

- ما الذي هزمَ أُبَي بن خلف الذي بدا شجاعًا؟

....

- مِن أين يستمد الشجاع الحقيقي شجاعته برأيك؟

....

- ما الفرق بين الشجاع الحقيقي والذي يظن نفسه شجاعًا؟

....

في غزوة حنين

كانت الشجاعة صفة من صفات رسول الله ﷺ، فقد كان وحده حين دعا الناس إلى الإسلام، ولم يتراجع عن هذا الأمر وما خاف. وكان الذين دخلوا في الإسلام أول عهده قِلَّة، أما المشركون فكانوا كثر ولديهم كل القوة المادية.

ولاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطر جسيمة وهو يبلِّغ دين الله، وأعدَّ المشركون الخطط لقتله وإطفاء نور الإسلام، وحاربوا المسلمين بجيوش كبيرة، لكن رسول الله ﷺ لم يخف أبدًا ولم يتردد ولم ييأس، بل ظل يؤدي واجبه في التبليغ.

وبعد فتح مكة وتكسير الأصنام فيها، اجتمع المشركون وكان عددهم عشرين ألفًا لقتال المسلمين في حنين، فخرج لهم رسول الله ﷺ بجيش من اثني عشر ألفًا.

وبينما كان جيش المسلمين يمر من واد، هاجمهم جيش المشركين فجأة في ظلمة الليل، فتفرق جيش المسلمين، وبقي رجل شجاع معه بضع من أصحابه لم يتراجعوا أمام شدة هجوم المشركين، لقد كان ذلك الرجل نبينا الكريم ﷺ.

وكان يقول آنذاك:

"أيها الناس، هلموا إلي، أنا رسول الله، محمد بن عبد الله" ويقاتل المشركين، ويدعو المسلمين إليه، فلمَّا سمع المسلمون نداءه، لبوه واجتمعوا إليه واتحدوا فهجموا على الأعداء هجمة رجل واحد، ففزع المشركون بذلك، وتفرقوا وانهزموا، وانتصر المسلمون يومئذ، ونجوا من خطر جسيم.

- من أين كان يستمد رسول الله شجاعة الهجوم على المشركين وحده في أشد لحظات المعركة حين كان الآخرون يتفرَّقون؟

....

- ماذا كان سيحدث لو خاف رسول الله وأصحابه الذين كانوا حوله في حنين ولم يجتمعوا؟ لماذا؟

....

- لماذا لا يخاف مَن يعتقد وهو يقاتل الأعداء بقول: "النصر أو الشهادة"؟

....

لا تحزن إن الله معنا

حينما هاجر رسول الله عليه الصلاة والسلام مع صاحبه أبي بكر ﵁ إلى المدينة المنورة، لجأ إلى غار ثور. ولمَّا لم يجد زعماء المشركين رسول الله ﷺ في مكة، جعلوا مئة ناقة لمَن يأتي بخبر عن رسول الله وأبي بكر أو يقتلهما.

فخرج المشركون بعد أن سمعوا هذه الجائزة بسيوفهم خارج مكة يريدون قتل النبي ﷺ. وخرج بعضهم ومعهم مَن عنده خبرة في اقتفاء الأثر. فساروا حتى وصلوا إلى جبل ثور، وكان عنكبوت قد نسجَ على مدخل الغار الضيق بيته ووضعت حمامة بيضها هناك. فقال مَن يقتفي الأثر:

"أقسم بالآلهة أنهما ما جاوزا هذا الغار، فالآثار تنتهي هنا".

فصعد أمية بن خلف وكان من أشد المشركين عداوة لرسول الله ومعه صحبه حتى وصلوا إلى مدخل الغار. ولمَّا كان الغار مظلمًا، كان رسول الله وأبو بكر يريان المشركين، أما المشركون فلا يرونهما.

وخشي سيدنا أبو بكر ﵁ وقلق، فقال له رسول الله ﷺ مواسيًا:

"لا تحزن إن الله معنا".

فقال أبو بكر ﵁:

"يا رسول الله، لو أن أحدهم نظر إلى قدمَيه، أبصرنا تحت قدميه".

فقال رسول الله:

"يا أبا بكر، ما ظنك باثنين اللهُ ثالثهما".

ثم دعا رسول الله ﷺ كي يطمئن قلب سيدنا أبي بكر ﵁. ومكثا ثلاث ليال في الغار، ثم خرجا على ناقتَين ودليل معهما نحو المدينة.

[البخاري، مناقب المهاجرين، ٣٦٥٢/ ٣٦٥٣]

- كيف أستطاع رسول الله أن يتحلى بالشجاعة والمشركون قريبون منه إلى هذا الحد؟ ما مصدر الشجاعة الحقيقية برأيك؟

....

- هل يمكن لنا أن نقول أن خوف سيدنا أبي بكر كان خوفًا حقيقيًّا؟ لماذا؟

....

لاحظ ⇦ اشعر ⇦ افعل

ماذا ينبغي للمسلم أن يفعل في هذه الحالة؟

الحالة	الشعور	السلوك
إذا اتهمني أحد بشيء لم أفعله.	أحزن.	لكن أبحث عن دليل يثبت أنني على حق.
إذا أظهر لي معلمي أو صديقي خطأي.	أستحي أولًا.	ثم أتقبله بشجاعة وأحاول أن أصلحه وأعتذر.
إذا حاول أحدهم أن يضرَّ بأخي أو صديقي.	أرى ذلك ضررًا عليَّ.	فأحميه.
إذا رأيت أحدًا يوسِّخ زقاقي أو يتلف أثاث مدرستي.	....	أنبِّهه بأسلوب لطيف.
....	أدرك أن ذلك يضر ببلدي وأنه يتعدى على حقوق الجميع.	....
....	أرغب حقًّا بالمساهمة في هذا المجال من أجل بلدي.	فأسعى كثيرًا وأطوِّر مهاراتي.
إذا كانت دول أخرى تخطط لاستغلال وطني.	....	....

من حياة عظماء الإسلام

قلب صغير وشجاعة عظيمة

كان رسول الله عليه الصلاة والسلام ينظر في جيش المسلمين قبل غزوة أحد، فيأذن للشباب ويردُّ الصغار على القتال. وكان ممَّن ردَّ سمرة بن جندب ورافع بن خديج. فتوسَّلا للنبي أن يأذن لهما في القتال، لكن رسول الله عليه الصلاة والسلام لم يأذن لهما. فقال أبو رافع:

"يا رسول الله، إن ابني رام".

ثم قام رافع على خفَّين له، وتطاول على أطراف أصابعه، فلما رآه رسول الله ﷺ أجازه.

فلمَّا رأى سمرة ذلك قال لأبيه:

"يا أبتِ، أجاز رسول الله رافع بن خديج، وردني وأنا أصرع رافع بن خديج"

فقال أبوه:

"يا رسول الله، رددتَ ابني، وأجزتَ رافع بن خديج وابني يصرعه!"

فقال النبي عليه الصلاة والسلام لرافع وسمرة:

"تصارعا"

فصرع سمرةُ رافعًا، فأجازه رسول الله عليه الصلاة والسلام وسلم فشهدها مع المسلمين.

[انظر: الطبري، تاريخ، جـ٢، ص٥٠٥– ٥٠٦؛ الواقدي، مغازي، جـ١، ص٢١٦]

- ما سبب رغبة رافع وسمرة الشديدة في المشاركة في الغزوة؟

....

....

- هل طلبُ رافع وسمرة من أبيهما العون علامة على قلة شجاعتهما وثقتهما بنفسيهما؟ لماذا؟

....

....

- إذا كان هناك خطر على ديننا ووطننا، فعلى مَن تقع مسؤولية قتال الأعداء؟ لماذا؟

....

....

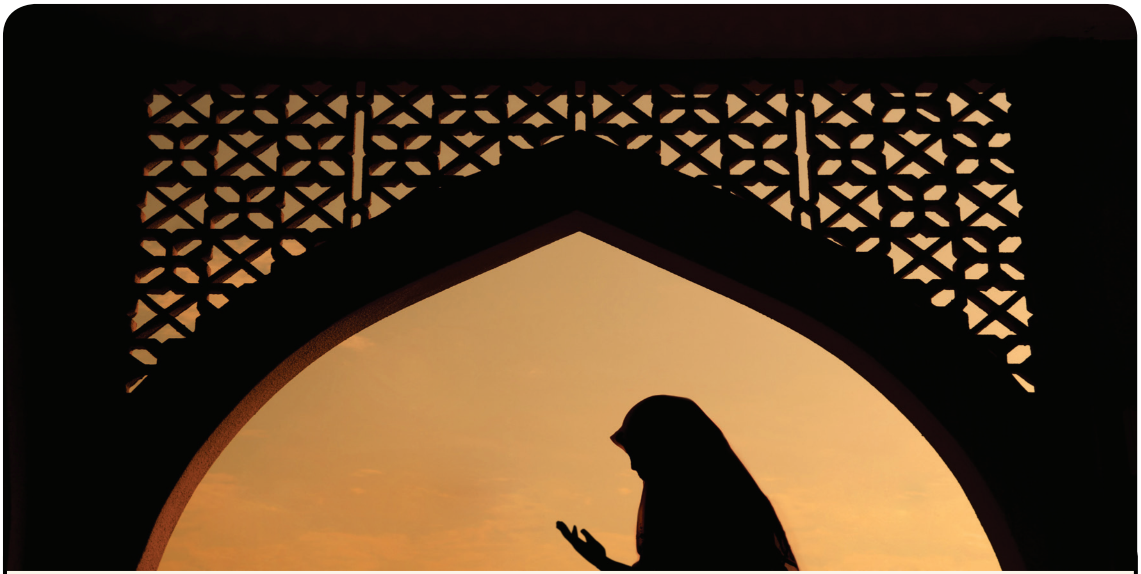


امرأة شجاعة

كانت صفية ﵂ عمة رسول الله عليه الصلاة والسلام مع نساء من المدينة وأطفالها مجتمعين في حصن أثناء غزوة الخندق. وكان اليهود في المدينة قد عقدوا صلحًا مع المسلمين، فوجدوا فرصة للغدر بالمسلمين، فأقبل عشرة من اليهود من بني قريظة نهارًا يريدون النساء والأطفال، فجعلوا يرمون الحصن.

ودنا أحدهم إلى باب الحصن يريد أن يدخل، فتنكرت صفية ﵂ وأخفت وجهها، ثم أخذت خشبة فنزلت إليه فضربته ضربة شدخت رأسه فقتلته، فهرب من بقي منهم.

[انظر: الهيثمي، مجمع، جـ٦، ١٣٣ - ١٣٤؛ الواقدي، المغازي، جـ٢، ص٤٦٢]



- ماذا كان سيحدث لو أن صفية ﵂ خافت وانتظرت مَن يعينها؟

....

....

- ما الذي دفع صفية ﵂ لهذا الفعل مع أنها امرأة؟

....

....

اختبر نفسك

كم أنت شجاع؟

١. ماذا تفعل لو رأيت أحدهم يحاول خطف طفل صغير في الزقاق؟

أ. أصرخ لطلب النجدة من الآخرين.

ب. أقول للطفل: "تعالَ يا أخي" وأدَّعي أنه أخي كي أخدع الخاطف وأنقذ الطفل.

ت. أضرب الخاطف.

ث. لا أهتم أبدًا لأنه لا علاقة لي بالطفل.

٢. ماذا تفعل لو كنت مع أخيك في البيت وحدكما، فجُرِحَ إصبعه ونزف الدم بغزارة؟

أ. أخاف ولا أعرف ماذا أفعل فأجلس وأبكي.

ب. أطلب المساعدة من الجيران باكيًا.

ت. أضع قطعة قماش نظيفة وأضغط بقوة على الجرح، ثم أطلب المساعدة من الجيران.

ث. أنتظر مجيء أبي وأمي ولا أفعل شيئًا.

٣. ماذا تفعل لو أشعل تلميذٌ حريقًا في المدرسة ولم يكن هناك كبير حولكم؟

أ. أوجِّه أصدقائي، فأرسل أحدهم لطلب العون من الكبار، ونحاول أن نطفئ الحريق معًا.

ب. أحتضن أصدقائي وأبكي.

ت. أبتعد عن مكان الحريق وأنتظر.

ث. أتصل برجال الإطفاء بهدوء.

٤. ماذا تفعل لو رأيت أحدًا يفك حجارة الرصيف أو يتلف الأرجوحة في الحديقة؟

أ. أقول له: "هذا ملك للجميع لا تستطيع أن تتلفه".

ب. أضربه وأهرب.

ث. أتصل بالشرطة.

ث. لا أتدخل.

٥. ماذا تفعل لو شتم أحدٌ بلدكَ وأحرق علمه؟

أ. ألكمه وأوقِعه أرضًا.

ب. لا أقول شيئًا لكن أحتاط كي لا يهاجمني.

ت. أخبر الشرطة.

ث. أجمع أصدقائي وأهجم عليه.

٦. ماذا تفعل لو كانت هناك مجموعات تحاول أن تؤسس دولة مستقلة وتفسد وحدة بلدك؟

أ. أدعو مَن حولي للأخوة والوحدة.

ب. أخبر الناس أن المشاكل تُحَل بالحوار لا بالصراع.

ت. لا أتدخل أبدًا.

ث. أحمل السلاح وأحاربهم.



لو كنت أنا

عرض مُغر

إنك شاب يتيم في الثالثة عشر أو الرابعة عشر من عمرك، وتتمع بذكاء خارق، ومتفوِّق في المدرسة وتعلم كل ما يجري حولك. وتهتم بالتاريخ والسياسة وأمور الدولة، وتحلم أن تكون سياسيًّا في المستقبل.

أما أمك فتعاني من مرض عضال، وتحتاجون إلى مبلغ كبير من المال من أجل إجراء عملية لها وعلاجها.



يطلب منك رجال بثياب أنيقة يعلمون حالك وحال أمك أن يتكلموا معك في مكان منعزل، فتقلق في البداية منهم. لكنك تتشجع وتسمع منهم. فيطلبون منك أن تخبرهم عن الذين يتحدثون في مسائل الدولة في المدرسة والمسجد والحي، وسيهتمون هم مقابل ذلك بعلاج أمك.

فتندهش أمام هذا العرض المغري وأنت مستعد لتضحي بروحك من أجل أمك، فتقول في نفسك في البداية: هذا عمل بسيط ينبغي ألا أضيِّع هذه الفرصة الثمينة. لكنك تتردد فجأة وتأتيك الأفكار من كل جانب: فقد يكون هؤلاء الرجال من الذين يعملون لإفساد البلد، ويخططون بناءً على المعلومات التي يأخذونها منك، ويجعلونك تعمل لصالح نياتهم الخبيثة. نعم، فلو لم تكن خططهم سرية لأخذوا المعلومات هم أنفسهم. فتقول في نفسك: "كلا، كلا، هؤلاء خونة بلا شك!" ثم يأتيك صوت من داخلك يقول: "أمك في أسوء حال، عليك أن تفعل أي شيء لعلاجها! وأنت لا تعرف إن كانوا سيِّئين حقًّا، إنك تشك فيهم فقط". فماذا ستفعل حينئذ؟

....

....

....

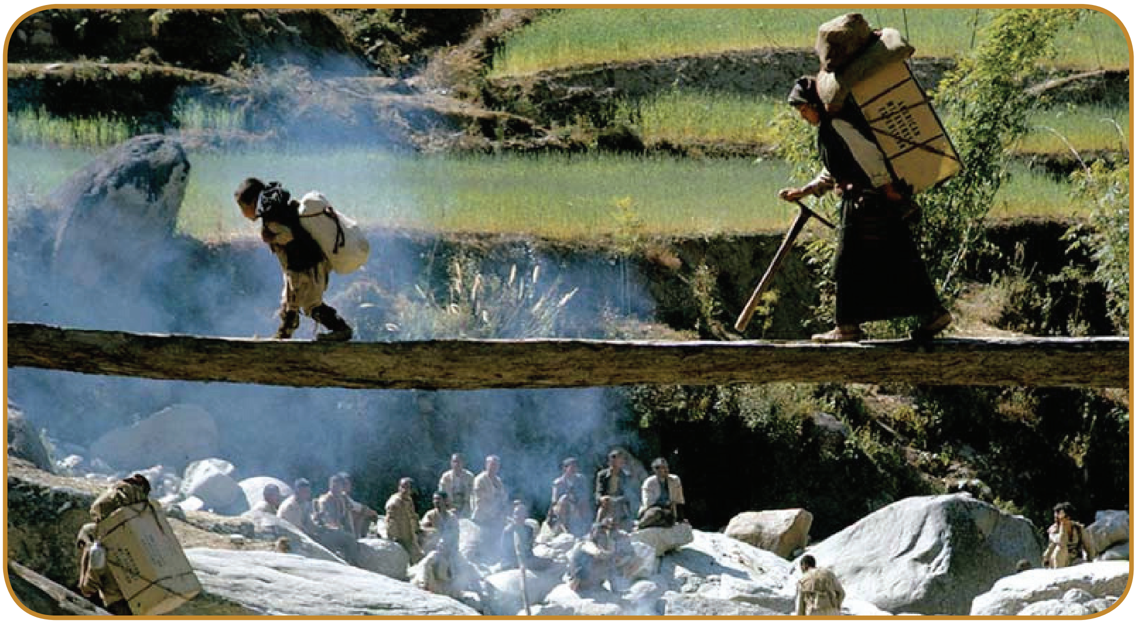
....

....

....

من الحياة

تعليق على الصورة



١. ماذا ترى في الصورة؟

....

٢. في أي بيئة هذه الصورة برأيك؟ وماذا يفعل الناس؟

....

٣. هل المرأة وولدها في الصورة شجاعان؟ لماذا؟

....

٤. ما الصعوبات التي تواجهها المرأة وولدها في سبيل تأمين الرزق؟

....

٥. ماذا تفهم من مشي الولد في الأمام على الجسر وفوقه مثل هذا الحِمل؟

....

٦. إذا قارنتَ بين الصورة وحياتك فماذا تقول؟

....

٧. ما المشقات في حياتك التي ينبغي أن تكون شجاعًا أمامها؟

....

٨. ما أكبر العوائق أمام ظهور شجاعتك؟ لماذا؟

....

٩. لو فقد الولد في الصورة شجاعته وثقه بنفسه، فماذا كان سيحدث؟ لماذا؟

....

١٠. ماذا يحدث لو فقدتَ ثقتك بنفسك في الصعوبات التي تواجهها؟

....

١١. هل وجدتَ حقيقة قول الله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا. إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ في حياتك؟ كيف؟

....

الانتصارات العظيمة لا تكون إلا للقادة العظماء

كان السلطان العثماني سليمان القانوني في أواخر عمره حين أراد الخروج لفتح مدينة زيغتفار في المجر، وكان قد أدار الدولة العثمانية لسنوات طويلة وحقق فتوحات عظيمة. فجاء إليه الصدر الأعظم وقال:

"يا مولاي، لقد حققت انتصارات عظيمة لأمتك، وقد أصابك التعب، وجعلت حياتك في سبيل المسلمين! إن مشاركتكم في هذه المعركة في هذه السن لأمر عصيب. فأرجو أن تبقى في إسطنبول لتدير الدولة هنا، أما نحن والوزراء والقادة فنشارك في هذه المعركة، فلا تقلق!".

فقال السلطان سليمان القانوني:

"استمع إلي جيدًا! على السلطان أن يخرج مع جنده إلى المعركة. فالجندي يزداد شجاعةً حين يرى قائده بجانبه، والعدو يفقد قوته المعنوية وتنكسر شجاعته. وإن لي الخبرة في إدارة الدولة مذ كنت صغيرًا، وقد تحتاجون إلى خبرتي عاجلًا أثناء المعركة، لذلك سأشارك معكم ولو كنت طاعنًا في السن. فإن متُّ في قصري ورأسي على وسادتي، فكيف سأقف يوم الحشر أمام أجدادي الفاتحين؟"

فقال الصدر الأعظم: "القرار لكم يا مولاي" وسكت.

لكن كيف للسلطان أن يسير سفرًا طويلًا قد يستمر لشهور على فرسه وهو في هذه السن! فلفوا جسده بحبل كي يجلس ثابتًا على ظهر فرسه ويبدو قويًّا أمام جنده.

خرجوا في سفرهم والطقس ماطر. وبينما هم يسيرون علقت عربات المدافع في مستنقع، ولم تستطع الحيوانات أن تخرجها، وكان الجيش قد سار ولم يبقَ إلا السلطان وعدد قليل من جنده، فقال السلطان آمرًا:

"ليدخل جميع القادة في المستنقع ليساعدوا الجنود في إخراج عربات المدافع".

فدخل الجميع واستطاعوا إخراج العربات بتلك القوة المعنوية، والتفت السلطان سليمان القانوني إلى مؤرخ الدولة قائلًا: "اكتبْ ما رأيت حتى يكون عبرة لمَن يأتي بعدنا ويقتدوا بنا".

وبعد أن حققوا انتصارًا في معركة زيغتفار توفي في سفر رجعته، وكان السلطانَ العثمانيَ الرابعَ الذي يموت في سفر لقتال الأعداء.

- ما سِر نجاح السلطان سليمان القانوني برأيك؟

....

- ما المشقات التي واجهها السلطان المريض أثناء سفره؟

....

- كيف أثَّرت شجاعة السلطان في معنويات القادة والجند؟

....

نشاط صفي

مراحل النمو وأمثلة للشجاعة

ينظر التلاميذ في الجدول الآتي ويسعون بعصف ذهني لذكر أمثلة للشجاعة عن كل مرحلة عمرية، ويكتبونها باختصار في الجدول. ويناقشون موضوع الحاجة إلى مساعدة الكبار وتشجيعهم ليكونوا شجعانًا في كل مرحلة.

مراحل نمو الإنسان	أمثلة للشجاعة في هذه المرحلة	هل هناك حاجة لمساعدة أحد أو تشجيعه؟ مَن؟ لماذا؟
مرحلة الرضاعة (٠ – ٢ سنة)	قدرته على المشي والأكل وحده.	يحتاج لمساعدة أمه وأبيه وتشجيعهما، لأن نموه العضلي والذهني ليس كافيًا في هذه المرحلة.
مرحلة الطفولة (٢– ١٠ سنة)	دفاعه عن صديقه إن ظُلِمَ.	....
مرحلة المراهقة (١١– ١٦ سنة)	بقاؤه في سكن التلاميذ لأنه يريد أن يدرس في مدرسة بعيدة.	....
مرحلة الشباب (١٧– ٢١ سنة)	اختياره القسم الذي يدرسه في الجامعة، وذهابه إلى الخدمة العسكرية.	....
مرحلة الشباب والرشد (٢٢– ٣٥ سنة)	تأسيسه لعمل خاص به/ إيجاده وظيفة/ اختياره لوظيفة في الجيش أو الشرطة/ زواجه.	....
مرحلة ما بعد الشباب (٣٦– ٥٩ سنة)	....	يحتاج لمساعدة الدولة من أجل الدفاع عن وطنه.
مرحلة الشيخوخة (٦٠ سنة وما فوق)	....	يحتاج لمساعدة أولاده.

إنك تقوم بالأفضل

إنك قوي شجاع تحب وطنك، فماذا تفعل من أجل بلدك لو أُعطيَت كل ما يلزمك؟

املأ الجدول التالي بما تستطيع أن تتخيله.

في المجال العسكري	أُنشِئ جيشًا من المتطوعين إلى جانب جيشنا النظامي من أجل الدفاع عن بلدي.
في المجال التعليمي	أحدِّث النظام التعليمي القائم، وآتي بقوانين تجعل المعلمين يؤدون مهامهم بصورة فعالة.
في المجال الاقتصادي	أقدِّم تسهيلات للشركات التي تصدِّر إلى الخارج، وأضع سياسات تشجِّع الإنتاج المحلي.
في المجال التقني	أُشكِّل فريقًا كبيرًا لمواجهة الهجمات الإلكترونية، واستثمر استثمارات كبيرة في الصناعات الدفاعية.

الوحدة السابعة

العمل والمثابرة

المسلم الذي يحبه الله تعالى

قال ربي ﷻ:	وأنا فهمت:
﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ (الجمعة: ١٠)	أن الله تعالى خلقَ نعمًا لا تُحصَى في الأرض، وأمرنا أن نسعى كي نكسب رزقنا.
﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (النجم: ٣٩)	أنني إذا عملت أنال أجر عملي، فينبغي لي أن أعمل جيدًا حتى أنال النتائج الحسنة.
﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص: ٧٧)	أن الغاية الأساسية الفوز بالجنة في الآخرة، لكن عليَّ أيضًا أن أعمل كي أكسب قوت يومي في الدنيا ولا أحتاج أحدًا.
﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (البقرة: ٢٥)	أن كسب الرزق من الحلال عملٌ صالحٌ، لذلك ينبغي أن أعمل كي أكسب الرزق الحلال بنيَّة العبادة.
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠)	أنه ينبغي لي أن أعمل ما عليَّ كي أصل إلى النجاح وأن أصبر حتى أصل إلى مرادي ولا أستسلم أبدًا.
﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥)	أنه عليَّ أن أؤدي أعمالي بأفضل صورة مهما كان العمل صغيرًا.
﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾ (الشرح: ٧)	أنه ينبغي أن لا أبقى فارغًا، فأبدأ بعمل جديد ما إن أنهي عملي.

المسلم الذي يحبه رسول الله ﷺ

قال رسول الله ﷺ:	وأنا فهمت:
"ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده" (البخاري، البيوع، ١٥/ ٢٠٧٢)	أن كسب قوت يومي من مهنة عملٌ صالحٌ! وستكون لي مهنة أكسب الحلال منها إن شاء الله! لذلك سأثابر في عملي دائمًا.
قيل لعائشة رضي الله عنها ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته قالت: " كما يصنع أحدكم يخصف نعله ويرقع ثوبه" (أحمد، مسند، ٦، ١٠٦/ ٢٤٧٤٩)	أن النبي ﷺ كان يساعد أهله في أعمال البيت مع أنه نبي ولم يكن يجلس بلا عمل. وأنا أيضًا سأعمل ولن أبقى فارغًا في المدرسة ولا في البيت.
"اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل" (البخاري، الدعوات، ٣٨/ ٦٣٦٧)	أن الكسل صفة سيئة ينبغي أن أستعيذ بالله منه، فلن أجلس بعد اليوم متكاسلًا!
"اليد العليا خير من اليد السفلى" (مسلم، الزكاة، ٩٤/ ١٠٣٣)	أنني سأعمل كي أكسب أكثر وأسعى لقضاء حاجة المحتاجين، فذلك أفضل من أن أكون محتاجًا.
"إن الله عز وجل يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه" (البيهقي، شعب، ٧، ٢٣٢/ ٤٩٢٩)	أن الله يُسَرُّ إذا أتقنت عملي مهما كان.





مناقشة نظرية

العمل عبادة تجلب الطمأنينة

إن ذهنك دائمًا ينشغل بأفكار مثل: "متى أنهي دراستي في المدرسة وأرتاح!"، "ليتني أنتهي من هذا الكتاب"، "لو أنهيتُ واجباتي المدرسية"، "متى سأنتهي من مساعدة أمي وأبي" ولكن السعادة الحقيقية تكون دائمًا بإنهائك عملًا، أليس كذلك؟ أو لنقل بتعبير آخر: مهما كنا نريد أن ننهي العمل الذي بأيدينا، فإن هذا العمل نفسه يبعث الطمأنينة في قلوبنا.

وإن بدا الانتهاء من الأعمال شيئًا رائعًا للإنسان، إلا أن الفراغ يصيبه بالملل والاضطراب بعد حين، لذلك ما أجمل أن يعمل الإنسان وينتج شيئًا. ومن أجل ذلك أَولى ديننا الحنيف أهميةً للعمل والمثابرة والصبر حتى الوصول إلى الهدف.

قد يرغب الإنسان بترك العمل الذي بيده أحيانًا، مع أنه عليه أن يصبر حتى يصل إلى النتيجة، فالثبات في العمل أمر مهم. وإذا نظرنا إلى المهمومين حولنا، نجد أن أغلبهم قد تركوا الأعمال التي كانوا قد بدؤوا بها، كالمهموم في دراسته أو في رياضة يهواها أو في مهنة اتخذها، كلهم يستسلمون في منتصف الطريق. فالثبات في العمل يعني البحث عن طرق لإنهائه بصبر.





إن العمل أساس مسؤولياتنا وواجباتنا تجاه أنفسنا وأُسَرنا ومجتمعنا. فالأم تعمل في أعمال البيت والأب يعمل من أجل كسب الرزق والولد ينشغل في الدراسة ويساعد والدَيه في البيت. وكل صاحب وظيفة من رئيس الجمهورية إلى الفلاح يدرك مسؤولياته فيعمل ويثابر حتى يصل إلى النتائج المرجوة والنجاح. فالنجاح غالبًا لا يكون في مدة قصيرة بل ببذل الجهد والسعي لمدة طويلة. لذلك أثنى ديننا العظيم على الكسب من عرق الجبين والثبات في العمل حتى الوصول إلى الهدف. أما غير ذلك أي العجز والتقاعس عن العمل فليس مما يستحسنه الدين ذلك أنه يجعل في الإنسان صفات سيئة مثل الكسل والكذب والسرقة، وعندئذ يصيبه المرض والإخفاق والتعاسة.

تخيَّلوا أبًا لا يعمل ولا يسعى لكسب رزق أسرته! أو أمًّا لا تؤدي ما ينبغي لها من أمور البيت من تنظيف وطبخ! أو تلميذًا لا يؤدي دروسه، أو عامل نظافة لا ينظِّف الشوارع، أو فلاحًا لا يزرع حقله، أو صاحب مهنة لا يؤدي مسؤولياته! تخيلوا المشاكل الكبيرة التي ستحدث عندئذ في المجتمع.

إذا نظرنا إلى الدول المتقدمة، فسوف نلاحظ أن الناس فيها يعملون أكثر. ففرنسا وألمانيا واليابان مثلًا حين خرجت من الحرب العالمية الثانية تتطورت وتقدمت في مدة قصيرة بسبب المشاريع التي وضعها المسؤولون هناك وسعي الناس فيها ومثابرتهم. أما السبب وراء عدم تقدم دول أخرى مع مرور سنوات طويلة من استقلالها فهو إخفاق المسؤولين عن الإدارة فيها ويأس الناس وكسلهم.

وإذا كان يبدو الفراغ شيئًا جميلًا للإنسان، إلا أن السبيل الوحيد للطمأنينة الحقيقية في هذه الدنيا إنما هو العمل والمثابرة، وفي ذلك ثواب عبادة لأنه مما أثنى عليه الدين. والخلاصة أن النجاح على صعيد الفرد أو المجتمع لا يُنَال إلا بالعمل والمثابرة.

من أسوتنا الحسنة

قدوتي في العمل والمثابرة: النبي الكريم

اِذهبْ فاحتطبْ

جاء رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ يسأله، فقال: "**لك في بيتك شيء؟**"

قال: بلى، حِلْس [كساء] نلبس بعضه، ونبسط بعضه، وقدح نشرب فيه الماء،

قال عليه الصلاة والسلام: "**ائتني بهما**"،

قال: فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ بيده، ثم قال:

"**من يشتري هذين؟**"

فقال رجل: أنا آخذهما بدرهم،

قال: "**من يزيد على درهم؟**" مرتين أو ثلاثًا،

قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين، فأعطاهما الأنصاري،

وقال عليه الصلاة والسلام:

"**اشتر بأحدهما طعامًا فانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قَدُومًا، فأتني به**"،

ففعل، فأخذه رسول الله ﷺ، فشد فيه عودًا بيده، وقال:

"**اذهب فاحتطب ولا أراك خمسة عشر يومًا**"،

فجعل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فقال:

"**اشترِ ببعضها طعامًا وببعضها ثوبًا**"،

ثم قال عليه الصلاة والسلام:

"**هذا خير لك من أن تجيء والمسألة نكتة في وجهك يوم القيامة**". [ابن ماجه، التجارات، ٢٥/ ٢١٩٨]

- ماذا كان سيحدث لو أن النبي ﷺ تألم لحال الأنصاري وأعطاه صدقة فقط؟

....

- ماذا كان سيحدث لو أن الأنصاري احتقر الدرهم وصرفه؟

....

- ما شعور الإنسان حين يجني عشرة دراهم من درهم واحد ولا يحتاج أحدًا؟

....

النبي يحمل الحجارة

بعد أن هاجر المسلمون من مكة، رأى رسول الله ﷺ أن يبني مسجدًا في المدينة يجمع المسلمين ليصلوا فيه ويعقدوا مجالسهم، فبدؤوا ببنائه. وكان رسول الله ﷺ يخطط ويعمل في الوقت نفسه، وكان يحمل مع الصحابة الحجارة والطين. وحينما أراد الصحابة أن يكفَّ عن العمل، لم يرضَ بل عمل أكثر وكان يحمل لِبنتَين بدلًا من لبنة، وكان يقول:

"اللهم لا خير إلا خير الآخره، فانصرِ الأنصار والمهاجرة".

[انظر: النسائي، المساجد، ١٢/ ٧٠٢]



- لماذا كان رسول الله ﷺ يعمل كثيرًا مع أنه كان نبيًّا؟

....

....

- ماذا كان سيحدث لو أن النبي لم يحمل الحجارة مع أصحابه واكتفى بإدارتهم؟

....

....

لاحظ ⇦ اشعر ⇦ افعل

ماذا ينبغي للمسلم أن يفعل في هذه الحالة؟

الحالة	الشعور	السلوك
لدي كثير من الواجبات المدرسية.	أظن أنني لن أنهيها وأيأس.	لكنني أحاول أن أرتاح لمدة قصيرة وأنهيها.
تكون ثيابي مبعثرة في الصباح قبل أن أخرج من البيت.	فيكون من الصعب أن أرتبها.	لكنني أنهي عملي أولًا وأرتب ثيابي.
أكون في فراغ حين أنهي دروسي.	لكنني أشعر بالملل.	....
لدي فرصة لعمل أشياء مختلفة في العطلة.	....	أساعد في أعمال البيت وأمارس الرياضة.
....	أدرك أنها لا تبدو جميلة.	فأرتبها وأنظِّمها فورًا.
....	أظن أنني لن أنجح فيها أولًا.	لكنني أبحث عن طرق للنجاح واقترب خطوة خطوة من الهدف.
إذا تركت واجباتي المدرسية ومسؤولياتي حتى اللحظة الأخيرة.	....	....

دلَّني على السوق

لَمَّا هاجر المسلمون الأوائل من مكة إلى المدينة، صاروا إلى حال صعبة وفقر شديد، فآخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار. وقد قاسَمَ الأنصارُ المهاجرين كلَّ ما في أيديهم، فكان ذلك شيئًا لم يره أحدٌ من قبل. وقد آخى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن بن عوف وبين سعد بن الربيع الأنصاري فعرض سعد عليه أن يناصفه أهله وماله، فقال عبد الرحمن رضي الله عنه:

– بارك الله لك في أهلك ومالك دلني على السوق.

ثم راح يتاجر حتى صار من أغنياء المدينة بعد حين. [انظر: البخاري، مناقب الأنصار، ٥١/ ٣٩٣٧]

– ماذا كان سيحدث لو أن عبد الرحمن أخذ من مال سعد بحجة أنه غني جدًّا؟

....

....

– هل كان عبد الرحمن يتعب في السوق حين يتاجر برأيك؟ وكيف كان ذلك يؤثر في نفسه؟

....

....

كفَّان يحبهما الله تعالى

صافح رسول الله ﷺ سعدَ بن معاذ رضي الله عنه، فإذا يداه قد اخشوشنتا فسأله النبي ﷺ عن ذلك فقال:

– أعمل لأنفق على عيالي.

فقال رسول الله ﷺ: "**كفَّان يحبهما الله تعالى**". [انظر: السرخسي، المبسوط، ٣، ص٢٤٥]

– هل استحيا سعد حين رأى رسول الله خشونة يده؟ لماذا؟

....

....

– لماذا يحب الله تعالى الكفَّين اللتَين تعملان؟

....

....

اختبر نفسك

كم أنت مجتهد؟

١. لديك واجب مدرسي من الأسبوع الماضي يجب أن تسلِّمه غدًا، لكن معلمًا آخر كلَّفك بواجب آخر ولا تستطيع أن تكمله. فماذا تفعل؟

أ. تقول لمعلمك: "كنتُ مريضًا، لم أستطع أن أؤدي واجبي".

ب. تؤدي قليلًا من كلا الواجبَين وتسلمهما.

ت. أغيب عن المدرسة مدة حتى ينسى المعلم الواجب.

ث. لا ألهو بشيء، ولا أنام حتى أؤدي واجباتي كلها.

٢. ماذا تفعل إذا ذهبتَ إلى المدرسة وعلمتَ أن معلمك لم يأتِ ولن يعطيكم درسًا؟

أ. ألهو مع أصدقائي.

ب. معي كتاب أحمله حيثما ذهبت، أخرِجه وأقرأ.

ت. أراجع الدروس السابقة.

ث. أفعل ما يقترحه أصدقائي.

٣. ماذا تفعل لو أنه عليك أن تدرس كثيرًا لتدخل المدرسة الثانوية التي تريدها حتى تكون لك المهنة التي تتمناها في المستقبل؟

أ. أتخلى عن تمني تلك المهنة، فلن أموت من الجوع.

ب. أعمل ما أستطيع، فإن لم أنجح أختار مهنة أخرى.

ت. أفعل ما يقوله أبي وأمي.

ث. أبحث عن طرق أخرى غير كثرة الدراسة كي أعمل في تلك المهنة.

٤. كنتَ جالسًا تؤدي واجبك المدرسي، فجاء صديقك وقال لك: "هيَّا نلعب قليلًا" فماذا تفعل؟

أ. أخرج معه فورًا وألعب كي لا أرده.

ب. أخبره أنني سأؤدي واجبي قليلًا ثم ألحقه.

ت. أسأل أمي فأنا أفعل ما تقوله لي.

ث. لا ألعب حتى أنهي واجبي.

٥. ماذا تفعل غير الدراسة؟

أ. لا أفعل شيئًا! فمسؤوليتي الوحيدة الدراسة.

ب. أموري الشخصية مثل ترتيب سريري، والاستحمام، وقص أظافري.

ت. مساعدة أبي وأمي وإخوتي، حتى إنني أساعد جيراني عند الضرورة.

ث. أمارس الرياضة.

٦. ماذا تفعل إذا صعبَ عليك واجب أو أي عمل؟

أ. أتركه، فلماذا أزعج نفسي!

ب. أطلب المساعدة وأسعى لإنهائه.

ت. أفعل ما أقدر عليه وأترك الباقي.

ث. أبكي.



لو كنت أنا

الواجبات تتالى...

اقتربت موعد إغلاق المدارس وبدء العطلة، لكن عليك أن تؤدي أعمالًا كثيرة! فالامتحانات متتالية... ولديك واجبات مدرسية عليك أن تسلِّمها لمعلمك. وبينما تفكر بكل هذا، سمعتَ خبرًا لم تتوقعه قط، لقد أدخلوا أمك غرفة العمليات. فتتساءل ماذا حدث.

تركض إلى المستشفى، فتجد أباك عند الباب. لقد جاء من عمله متعبًا ونظر إليك وقال:

"ستخضع أمك لعملية الزائدة الدودية، عملية صغيرة، لا داعي للخوف، لكن يجب أن تبقى في المستشفى لمدة".

لديك أخَّان في البيت وليس حولكم أقرباء يساعدونكم. وعلى أبيك أن يعمل لأن وضعكم المادي ليس جيدًا.

تتذكر المدرسة وأنك في آخر العام الدراسي والواجبات والامتحانات كثيرة. لكن أمك وأخوَيك يحتاجونك أيضًا، فماذا ستفعل؟

....

....

....

....

....



من الحياة

تعليق على الصورة



١. هل تستطيع السباحة؟ كم دقيقة تستطيع أن تسبح من غير استراحة؟

....

٢. ما أصعب شيء واجهه الشخص في الصورة أثناء تعلمه السباحة؟

....

٣. كيف تجاوز بطل السباحة الذي في الصورة الصعوبات التي واجهها؟

....

٤. هل لديك أهداف استصعبت الوصول إليها؟

....

٥. كيف تستطيع أن تتجاوز الصعوبات لتحقيق أهدافك؟

....

٦. هل تعتقد أن الرجل في الصورة قال يومًا: "لا أستطيع أن أنجح! لن أنال ما أريد"؟

....

٧. ما السر الوحيد وراء نجاح هذا الرجل؟

....

٨. ما الأمور التي لديه وتتمنى أن تكون لديك؟

....

٩. ما الميزات التي لديك وليست لديه؟

....

١٠. هاتِ مقولة تعبِّر عن تجاوز الصعاب وبلوغ النجاح؟

....

كالفراشة

بدا ثقب صغير في شرنقة، فجلس الرجل ساعات يشاهد ما تبذله من جهد الفراشة التي كانت دودة لتخرج من ذلك الثقب الصغير. ظن الرجل أن الفراشة بذلت كل ما في وسعها ولم تستطع أن تنجح فكفَّت.

فأراد الرجل أن يساعدها، فأخذ مقصًّا وصار يكبِّر الثقب في الشرنقة. فخرجت الفراشة بسهولة، لكن أجنحتها الصغيرة كانت جافة منقبضة. فظلَّ الرجل ينظر إليها، لأنه كان يتمنى أن تفتح الفراشة أجنحتها في أي لحظة وتستطيع أن تحمل جسمها.

لقد كان الرجل حسن النية، فقد ساعد الفراشة في خروجها من شرنقتها فورًا، لكن النتيجة كانت سيئة. فقد ظلَّت الفراشة تجر جسمها على الأرض بأجنحتها الجافة المنقبضة، ولم تستطع الطيران.

إن لله تعالى حكمة في ذلك، فقد كان يريد من الفراشة أن تبذل جهدها حتى تخرج من ذلك الثقب الصغير، عندها سيصل السائل الذي في جسمها إلى أجنحتها لتصبح قوية قادرة على الطيران.

وحياتنا على هذه الصورة، فقد نظن أننا نبذل جهدًا عبثًا، ونرى أننا لا نتقدم خطوة. ولو أن الله تعالى أذِنَ لنا أن تتغير أحوالنا من غير أن نبذل أي جهد في الحياة، لربما بِتنا معاقين غير قادرين على الحركة، وصرنا كهذه الفراشة لا تستطيع الطيران ولا حول لها ولا قوة.

بطل الكارتيه بذراع واحدة

كانت أمنية ولد في اليابان أن يكون لاعب كاراتيه، لكن أسرته لم تكن تأذن له بذلك. حينما كان هذا الولد في العاشرة أُصيبَ في حادث مروري ففقد ذراعه اليسرى، فتلاشت تلك الأمنية وظن أن تحقيقها من المحال.

أدرك الأب أن ولده صار يعاني من كآبة مع مرور الأيام وأنه صار معكَّر المزاج، فكلَّف مدرب كاراتيه مشهورًا في اليابان لتعليم ولده فنون الكارتيه. علَّم المدرب الولدَ في الدرس الأول كيف يمسك خصمه من ذراعه اليمنى ويرميه أرضًا، وكذلك علَّمه في الدرس الثاني والثالث والرابع. فملَّ الولد من هذه الحركة وقال لمدربه:

"لقد مللتُ من هذه الحركة، فهلَّا ننتقل إلى حركات أخرى!"

فأخبره المدرب أنه لن يكف عن تعليمه هذه الحركة ما لم يتقنها ويصبح أسرع لاعب في العالَم في تنفيذ هذه الحركة.

صار الولد سريعًا في هذه الحركة حتى إنه فاق مدربه. وجاء المدرب يومًا بورقة كُتِبَ عليها أنه يستطيع أن يشارك في بطولة الكارتيه للشباب. كان الولد مندهشًا مما رأى لكنه كان سعيدًا في الوقت نفسه.

حينما أراد الولد أن يبارز أول خصم له في المسابقة قال لمدربه: "كيف سأنجح في هذا الأمر؟ لا أعلم إلا حركة واحدة".

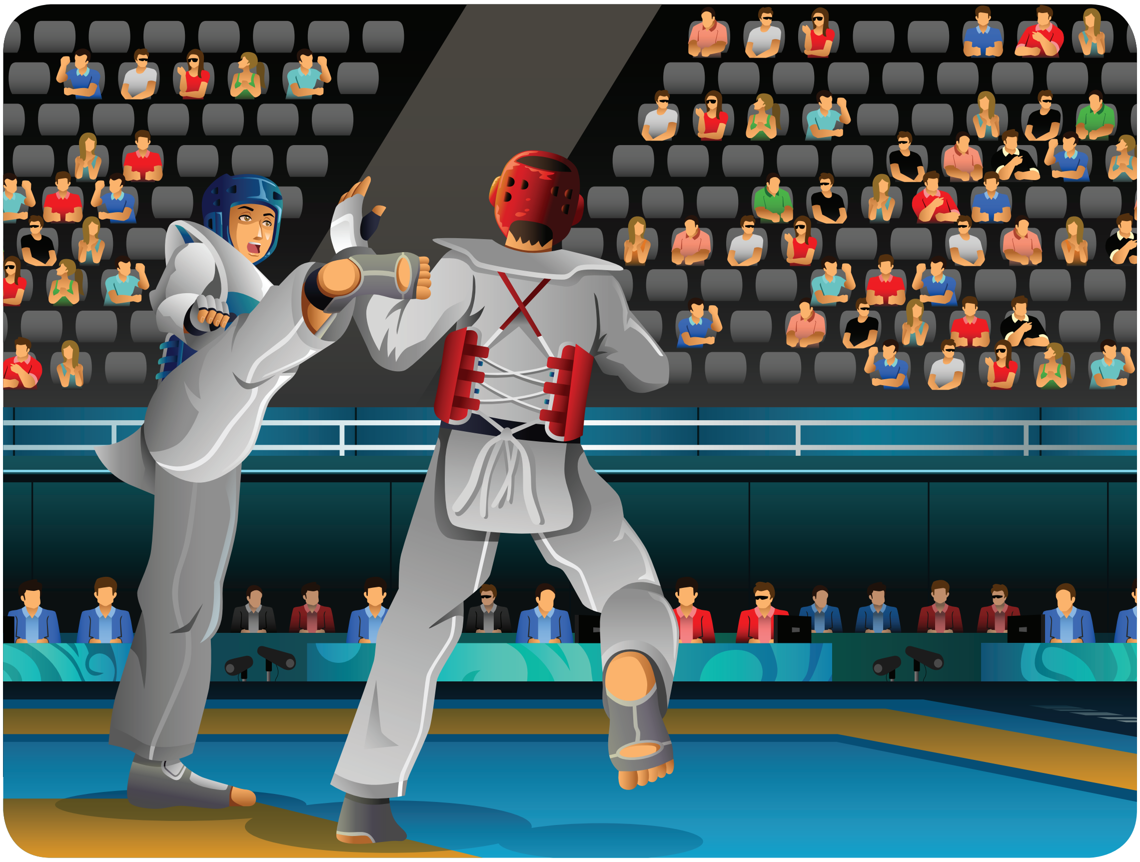
فقال له المدرب: "ثقْ بنجاحك وعليك بحركتك".

صعد الولد إلى حلبة المسابقة وتغلب على خصمه بحركة واحدة، ثم بارز خصمًا آخر فغلبه، ثم آخرَ حتى وصلَ إلى المبارة النهاية بحركة واحدة. لقد برز له في المباراة النهاية خصم جسيم، فخاف منه في البداية لكنه ما شكَّ في نجاحه، فأدَّى الحركة التي يتقنها وتغلب على خصمه وصار بطل المسابقة. فأسرع إلى مدربه فرحًا مسرورًا وسأله:

"يا معلمي لا أستطيع أن أفهم كيف صرت بطل المسابقة وليس لي إلا ذراع واحدة ولا أتقن إلا حركة".

فنظر المدرب إليه وقال:

"إن الحركة التي تتقنها من أصعب الحركات في الكاراتيه، وليس لها طريقة دفاع إلا واحدة؛ وهي أن تمسك الذراع اليسرى لخصمك".



نشاط صفي

هل يمكن العمل والمثابرة في كل حال؟

ينقسم التلاميذ إلى مجموعتَين، وتُعطَى كل مجموعة الأفكار في الأسفل. تعطي كل مجموعة أمثلة وتحاول المجموعة الأخرى تفنيدها. ويكتب تلميذ الجدول على اللوح.

تدافع المجموعة الأولى عن الفكرة التالية: "لا بد من العمل والمثابرة في جميع الظروف والأحوال".	تدافع المجموعة الثانية عن الفكرة التالية: "لا أهمية للعمل والمثابرة في بعض الظروف والأحوال".
مثال ١ ينبغي حتى للذي له أب غني أن يعمل ويثابر.	مثال ١ لا يستطيع التلميذ الذي لم تكن درجاته جيدة في المدرسة إلى هذا الوقت أن يدخل جامعة جيدة حتى لو درس واجتهد.
مثال ٢ ينبغي للبلدان أن تعمل وتتقدم حتى لو استُغِلَّت لسنوات ونُهِبَت ثرواتها.	مثال ٢ إذا أخبر الطبيب مريضه أنه بقيت له سنتان أو ثلاث من عمره، فليس عليه أن يعمل ويسعى بعد ذلك.
مثال ٣	مثال ٣ ....
مثال ٤	مثال ٤ ....

إنك تقوم بالأفضل

أكمل الجدول الآتي:

ما صفات الأفراد الذين يعملون ويثابرون؟	ما صفات المجتمعات التي تعمل وتثابر؟
يحسنون إدارة أوقاتهم.	تبدأ برامجها في وقتها المحدد.
إذا تعكَّر مزاجهم وهبطت معنوياتهم.................	يؤدي موظفوها أعمالهم كأنها أعمالهم الشخصية.
طاولة عملهم أو مكان عملهم.....................	أزقتها.. ....
إذا قابلوا المعاقين..	مقتضيات العصر.. ....
إذا شعروا بحاجة للآخرين............................	المصادر الطبيعية... ....
....	....
....	....
....	....

الوحدة الثامنة

احترام أهل العلم ومحبتهم

المسلم الذي يحبه الله تعالى

قال ربي ﷻ:	وأنا فهمت:
﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨)	أن العلم الحقيقي معرفةُ الله تعالى، وهذا يعني أن أهل العلم الحقيقي يحبون الله ويطيعونه كما ينبغي لأنهم يعلمون الله حقًّا.
﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: ١١)	أن الله تعالى سيرفع درجة العلماء في الآخرة مثلما يرفع شأنهم في الدنيا، وهذا يعني أن الله تعالى يرفع من قيمة العلماء كي نعظِّم أمرهم.
﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩)	أن الله تعالى يلفت انتباهنا إلى قيمة أهل العلم وفضلهم علينا، فينبغي لي ألا أقصِّر في احترامهم.
﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٣)	أن العلماء هم الذين يستطيعون فهم الأمثال في القرآن، لذلك علينا أن نستمع إلى أقوال العلماء الذي يفهمون القرآن حقًّا.

المسلم الذي يحبه رسول الله ﷺ

قال رسول الله ﷺ:	وأنا فهمت:
"العلماء ورثة الأنبياء" (الترمذي، العلم، ١٩/ ٢٦٨٢)	أن للعلماء فضلًا كبيرًا علينا لأنهم قدوة لنا بعد الأنبياء.
كان الصحابة الكرام يجلسون في مجالس رسول الله ﷺ كأنما على رؤوسهم الطير. (أبو داود، السنة، ٢٣- ٢٤)	أنني سأستمع إلى كلام العلماء بأدب واحترام، ولن أتكلم في مجالسهم أو أشغل نفسي بشيء.
"ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا" (الترمذي، البر، ١٥/ ١٩١٩)	أنني سأحترم علمائي وأساتذتي الذين هم أكبر مني سنًّا وأكثر علمًا.
"خيركم من تعلم القرآن وعلمه" (البخاري، فضائل القرآن، ٢١/ ٥٠٢٧)	أنني أريد أن أكون من خير الناس، لذلك سأتعلم القرآن الآن كي أعلِّمه في المستقبل إن شاء الله.

مناقشة نظرية

أصدقائي الأعزاء!

لكل منا علماء ومعلِّمون ذوو شأن يعلِّموننا العلوم لا سيما الإسلامية منها. وكان لهؤلاء أيضًا معلمون في أيامهم! وكذلك لمعلِّمي معلِّميهم. وإذا ما سرنا في هذه السلسلة، سندرك أننا نتعلم من هؤلاء المعلمين، وسنكون أيضًا معلِّمين لغيرنا وهكذا...

إن ما نتلقاه من علمائنا ومعلمينا من علوم دنيوية تسهِّل حياتنا في هذه الدنيا، وما نتلقاه منهم من أمور تتعلق بآخرتنا، ستجعلنا إن شاء الله ننال الفلاح الأبدي. لذلك رغَّبنا الدين في احترام معلِّمينا ومحبتهم محبة عظيمة.

إذا دخل المعلم الصفَّ (الفصل) مثلًا فإنك تقوم له، أليس كذلك؟ وإذا رأيته في أي مكان، تحسِّن هيئة وقوفك وثيابك وتسلِّم عليه باحترام، وتدرك أهمية نصائحه وتحذيراته. وإذا كان يعلِّمك شيئًا، تنصت إليه ولا تتأفف حتى وإن مللت. وتنتبه إلى الأسئلة التي عليك أن تسأله إياها، ولا تضيِّع وقته بأسئلة لا ضرورة لها. وتأخذ بنصائحه وتسعى لقراءة ما يقترحه لك من كتب أو مؤلفين. وتدرك أنه أمضى سنوات من عمره كي ينال ما عنده من علم، فتعمل على الاستفادة من علمه بأحسن صورة.



هل تعلم أن العالِم أو المعلم يقرأ دائمًا ويتعلم كي يستطيع أن يعلِّمك على أحسن وجه. أفلا يكون بعد كل ذلك أهلًا لاحترامك ومحبتك؟ وهو ليس أهل للاحترام لِمَا يعلِّمك، بل لأنه قدوة يطبِّق العلم الذي لديه في شخصه. فأخلاق العالم أو المعلم دائمًا تكون حسنة، وصحبته توقظ في نفس الإنسان الرغبة في التحلي بالأخلاق الحميدة. وإن أنهينا الدراسة في المدرسة، فسيبقى معلِّمونا قدوة لنا نحترمهم ونوقِّرهم طوال الحياة.

إن العلماء الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويشهدون بوجود الله ووحدانيته هم أفضل مَن نصاحب في هذه الدنيا، فنسأل الله تعالى أن يجعلنا في صحبة العلماء الصالحين وأن يعيننا على احترامهم ومحبتهم كما ينبغي.

من أسوتنا الحسنة

قدوتي في احترام العلماء والمعلمين ومحبتهم: النبي الكريم!

حلقة القرآن أم حلقة العلم؟

خرج رسول الله ﷺ ذات يوم من بعض حُجَره، فدخل المسجد، فإذا هو بحلقتَين، إحداهما يقرؤون القرآن، ويدعون الله، والأخرى يتعلمون ويُعلِّمون، فقال النبي ﷺ:

"كل على خير، هؤلاء يقرءون القرآن، ويدعون الله، فإن شاء أعطاهم، وإن شاء منعهم، وهؤلاء يتعلمون ويُعلِّمون، وإنما بعثت معلما" فجلس معهم.

[ابن ماجه، المقدمة، ١٧/ ٢٢٩]



- لو كنت أنت هناك، ففي أي حلقة كنت ستجلس؟ لماذا؟

....

- لماذا اختار رسول الله ﷺ الجلوس في حلقة الذين يتعلمون ويُعلِّمون؟

....

أصغر القوم أميرهم!

بعث النبي عليه الصلاة والسلام وفدًا إلى اليمن، فأمر عليهم أميرًا منهم وهو أصغرهم، فمكث أيامًا لم يسِرْ، فلقي النبي عليه الصلاة والسلام رجلًا منهم، فقال:

"يا فلان، ما لَك؟ أما انطلقت؟"

قال: يا رسول الله، أميرنا يشتكي رِجله.

فأتاه النبي عليه الصلاة والسلام ونفث عليه:

"بسم الله، وبالله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما فيها" سبع مرات، فبرأ الرَّجُل.

فقال له شيخ: يا رسول الله، أتؤَمِّره علينا وهو أصغرنا؟

فذكر النبي عليه الصلاة والسلام قراءته القرآن،

فقال الشيخ: يا رسول الله، لولا أني أخاف أن أتوسد فلا أقوم به لتعلمته.

فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام:

"تعلَّمْه، فإنما مَثل القرآن كجِراب ملأته مسكًا ثم ربطت على فيهِ فإن فتحت فاح عليه ريح المسك، وإن تركته كان مسكًا موضوعًا، كذلك مَثل القرآن إذا قرأته أو كان في صدرك". فجلس معهم.

[الهيثمي، مجمع الزوائد، ٧، ١٦١/ ١١٦٤٢]

- لماذا عيَّن النبي عليه الصلاة والسلام شابًّا أميرًا على مَن هم أسَنُّ منه؟

....

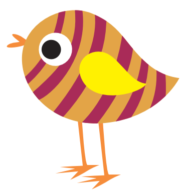
....

- بماذا يتميَّز الذي يحفظ القرآن ويعمل به؟

....

....





لاحظ ⇦ اشعر ⇦ افعل

ماذا ينبغي للمسلم أن يفعل في هذه الحالة؟

الحالة	الشعور	السلوك
إذا كلَّفني معلمي بواجب لمادة دراسية لا أحبها.	أشعر باستياء ولا أرغب في أدائه	لكنني أدرك أنه سيكون مفيدًا لي فأفعل ما أستطيع.
إذا قال المعلم شيئًا لا يوافق أفكاري وقناعاتي.	فأشعر أنه عليَّ أن أعترض وأدافع عن أفكاري.	لكنني أنتظر حتى يُنهي معلمي كلامه ثم أعبِّر عن أفكاري بهدوء.
يشاغب أصدقائي في الصف والمعلم يشرح لنا الدرس.	....	فأنظر إلى وجه المعلم وأحاول أن أستمع إليه وأكون قدوة لغيري.
إذا وجدت فرصة لأتكلم مع معلمي خارج الدرس.	أدرك أنها فرصة عظيمة لي.	....
....	أفرح وأبتهج.	فأسلِّم عليه وأسأل عن أحواله.
حينما أتذكر معلمي في أيام العيد والمناسبات المهمة.	....	....
....	أشعر بالاحترام نحوه وأرغب في التعبير عن وفاءي له.	....

من حياة عظماء الإسلام

قيمة المعلم العظيمة

حدث أمر عظيم في التاريخ الإسلامي والتاريخ العالَمي في سنة ١٤٥٣م، إذ فتح السلطان العثماني الشاب محمد الفاتح مدينةَ إسطنبول. وقد كان هذا السلطان يتقن ست لغات وعالمًا في كثير من المجالات، وكان يولي العلم وأهله أهمية عظيمة، فيدعو العلماء من كافة أنحاء الأرض حتى جعل من مدينة إسطنبول مركزًا للعلم.

حينما كان محمد الفاتح صغيرًا، حدثت مشكلة صغيرة بينه وبين معلمه مُلَّا غوراني، ذلك أن محمدًا الفاتح كان ذكيًّا كثير الحركة مشاغبًا. فمسك معلمه أذنه يومًا وشدَّها، فغضب محمد الفاتح وقال:

"أنا ابن سلطان، كيف تشد أذني؟"

وعندما حلَّ المساء، قال لأبيه السلطان:

"يا أبي، لنذهب غدًا معًا إلى المدرسة حتى تعطي معلِّمي درسًا لا ينساه! وليعلم ما معنى أن يشد أذن ابن السلطان!"

فقال له أبوه: "حسنًا، سنذهب معًا غدًا إلى المدرسة".

خرج محمد الفاتح وأبوه في الصباح فرحًا. لكن أباه كان قد أعدَّ لهذا الأمر خطة وأخبر المعلم بذلك. وصل محمد الفاتح وأبوه إلى المدرسة فوجدا المعلم مُلَّا غوراني ينتظرهما عند بابها وفي يده عصا. وما إن دخلا المدرسة حتى بدأ المعلم يطاردهما وبيده العصا، فصارا يركضان والمعلم وراءهما، فالتفت السلطان إلى ولده محمد الفاتح وقال:

"انظر يا ولدي، أنا سلطان وأنت ابن سلطان، لكن معلمك أكبر مني ومنك. إنه سيدركنا ويضربنا. الأفضل أن تذهب إليه وتعتذر وتقبِّل يده. إياك ألا تنفذ أمره بعد اليوم، واستمع إليه بإنصات!"

فصار محمد الفاتح من ذلك اليوم ينحني أمام معلمه وجعل من العلماء الكبار معلمين له طوال عمره. ولعلَّ السر وراء نجاح السلطان ودهائه الذي مكَّنه من فتح إسطنبول وعمره إحدى وعشرون وجعل من سلاطين الأرض ينحنون له أنه أدرك منذ صغره حقيقة أن المعلم أعظم شأنًا من السلطان.

– ماذا كان سيحدث لو أن محمدًا الفاتح لم يتعلم وهو صغير ضرورة احترام المعلم وإطاعته؟

....

....

– ماذا كان سيحدث لو أن أباه أجاب طلبَه وحذَّر المعلمَّ من معاقبة ابنه؟

....

....

لماذا سار الرجل مسافة ١٣٢٠ ميلًا؟

كان الصحابي أبو الدرداء ﵁ من كبار الصحابة، وصار من العلماء لحبه العلم حتى إن النبي عليه الصلاة والسلام، وسلم أثنى عليه.

وكان أول مَن يُعيَّن قاضيًا في الجيش بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام. وكان قاضيًا في المدينة في خلافة سيدنا عمر ﵁، ثم رحل إلى الشام ليعلِّم القرآن والفقه فيها، فعلَّم كثيرًا من طلبة العلم هناك.

قدم رجل من المدينة على أبي الدرداء ﵁ وهو بدمشق فقال:

ما أقدمك يا أخي؟

فقال: حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله عليه الصلاة والسلام،

قال: أما جئت لحاجة؟

قال: لا،

قال: أما قدمت لتجارة؟

قال: لا،

قال: ما جئت إلا في طلب هذا الحديث؟

قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"من سلك طريقًا يبتغي فيه علمًا، سلك الله به طريقًا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاءً لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له مَن في السموات ومَن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد، كفضل القمر على سائر الكواكب. إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورِّثوا دينارًا ولا درهمًا إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر".

[الترمذي، العلم، ١٩/ ٢٦٨٢؛ أبو داود، العلم، ١/ ٣٦٤١]

- ما الذي جعل الصحابي أبا الدرداء من العلماء في وقت قصير برأيك؟

....

....

- هل وصل الرجل الذي خرج من المدينة وسارَ مسافة 1320 كيلًا إلى هدفه؟ لماذا؟

....

....

- كيف يؤثر الفرق في الوصول إلى العلم بين الماضي والحاضر في قيمته؟

....

....



اختبر نفسك

كم تحترم معلميك وتحبهم؟

١. ماذا تفعل لو كنت جالسًا مع أصدقائك ودخل المعلم من الباب؟

أ. أقوم فورًا وأعطيه مكاني.

ب. أسلِّم عليه بحركة خفيفة من رأسي من حيث أنا جالس.

ت. إذا لم يكن هناك مكان يجلس فيه، أقوم وأعطيه مكاني.

ث. أتجاهله كي لا أبقى واقفًا.

٢. ماذا تفعل لو كان معلمك غاضبًا؟

أ. أشكوه لمدير المدرسة.

ب. أسأله لماذا يصرخ وأبيِّن له أننا لا نستحق ذلك منه.

ت. أصمت، وأتكلم بعد أن يهدأ.

ث. أخرج وأخبط الباب فليس له حق أن يصرخ علينا.

٣. ماذا تفعل لو كان لك صديق يجادل معلمك دائمًا؟

أ. أحاول أن أشرح لصديقي بأن ما يفعله ليس بالسلوك الصحيح.

ب. لا أتدخل لأن هذا مشكلة صديقي.

ت. أشاركه لأن التضييق على المعلم يبدو ممتعًا.

ث. أشرح للمدير هذا الأمر.

٤. ماذا تفعل لو أن أفكارًا تدور في ذهنك حينما يتكلم المعلم؟

أ. أخبره بها فورًا ولا أنتظر.

ب. أنتظر بصبر حتى ينهي كلامه، ثم أستأذنه كي أتكلم.

ت. لا أخبره بأفكاري أبدًا.

ث. أخبر صديقي الذي بجانبي.

٥. دخل المعلم الصف وجلس، ثم أدرك أنه نسي بعض كتبه في غرفة المعلمين، وانتبهت إلى ذلك، فماذا تفعل؟

أ. أخبره أنني أستطيع أن أُحضِر له الكتب وأركض فورًا.

ب. أحضر الكتب إذا طلب مني.

ت. أدَّعي أنني أبحث عن شيء في حقيبتي كي لا يطلب مني أن أحضر كتبه.

ث. أدَّعي أنني لم أفهم شيئًا.

٦. ماذا تفعل لو كنت مريضًا متعبًا ولا تستطيع أن ترفع رأسك فدخل المعلم الصف؟

أ. أضع رأسي على المقعد وأنام لعله يفهم حالي.

ب. لا أدخل الصف أبدًا، وأجد مكانًا أنام فيه.

ت. أنتظره عند الباب كي أشرح له الأمر، وأفعل ما يأذن لي فيه.

ث. أنتظره عند الباب وأستأذنه كي أغيب عن الدرس.



لو كنت أنا

حين ترى معلِّمك بعد سنوات...

تَمضي السنوات سريعة، فتنهي دراستك في المدرسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعة، وتصبح طبيبًا. وتلتقي بعشرات من المرضى كل يوم في المستشفى الذي تعمل فيه، الوليد والصغير والشاب والرجل والعجوز... لكل منهم مرض يهمه، فتؤدي واجبك وتحاول أن تساعدهم كي يستعيدوا صحتهم.

وجاءك مريض عجوز يومًا، فعاينته وأعطيته الدواء وطلبت أن يبقى في المستشفى للعلاج، ثم نظرت إلى عينَيه فأحسستَ أنك تعرفه. ربما هو واحد من معلِّميك في المدرسة المتوسطة، ثم نظرت إلى اسمه ولقبه فتأكدت من أنك تعرفه. نعم إنه كان يعلِّمك الرياضيات في مرحلة من مراحلك الدراسية. لكنه لا يذكرك، فقد كنت صغيرًا ومَن يدري كم تلميذًا كان عنده، فكيف له أن يذكرك! ولم يكن من المعلمين الذين كنت تحبهم كثيرًا. فهناك معلمون لا تستطيع أن تنساهم، منهم مَن كان له أثر إيجابي ومنهم مَن ترك فيك انطباعات سيئة، لكن هذا المعلم لم يكن من هذا الصنف ولا ذاك. فقلت في نفسك:



– هل عليَّ أن أذكِّره بنفسي؟ ولماذا؟ لا داعي لذلك. سأؤدي واجبي مثلما أؤديه لغيره.

ثم قلت:

– لكن إذا أخبرتُه أن تلميذًا من تلاميذه أصبح طبيبًا، فقد يفرح، ولعله ينبغي لي أن أهتم به أكثر، فله فضل عليَّ!.

لكنك حينها كنتَ مشغولًا ولديك أعمال كثيرة، فلا تستطيع أن تعتني به عناية خاصة، فقلت في نفسك:

– وماذا سيحدث لو عرَّفته بنفسي بعد أن أؤدي واجبي على أكمل وجه؟.

ثم تتساءل:

– كيف سيعاملني الناس حينما أكبر مثله؟.

– فماذا ستفعل الآن؟ ولماذا؟

....

....

....

من الحياة

تعليق على الصورة



١. متى ألتُقِطَت هذه الصورة وأين برأيك؟

....

٢. ما شعور التلاميذ وهم يلتقطون صورة تذكارية مع معلمهم؟

....

٣. ماذا سيتذكر التلاميذ في المستقبل عن معلمهم الذي كان يعلِّمهم عمل الخير والبر وماذا سيقولون عنه؟ لماذا؟

....

٤. ما شعور المعلم الذي يرى نجاح تلاميذه؟

....

٥. ما أعظم هدية يمكن للتلاميذ في الصورة أن يقدِّموها لمعلمهم؟ لماذا؟

....

٦. ما الشيء الذي يفرح المعلِّم في هذه الصورة كثيرًا؟ لماذا؟

....

٧. ماذا يفعل التلاميذ في الصورة إذا رأوا معلِّمهم في المستشفى؟ لماذا؟

....

٨. في أي الأوقات سيذكر التلاميذ معلِّمهم بعد أن يتخرجوا؟ وهل سيزورونه؟

....

٩. هل تعتقد أن هذا المعلم يدعو اللهَ لتلاميذه؟ ماذا يقول مثلًا؟

....

١٠. هل تعتقد أن التلاميذ في الصورة يدعون اللهَ لمعلِّمهم؟ ماذا يقولون مثلًا؟

....

الامتحان الصعب

كانت عائشة في الصف الرابع في حياتها الدراسية، واقترب موعد امتحانها الأول، وكان ذلك صعبًا لأنها في السنوات الثلاث الماضية لم يكن عليها أن تتعلم إلا القراءة والكتابة وعمليات الرياضيات الأربع الأساسية. أما هذه السنة فهي تتعلم العلوم الاجتماعية، فشعرت أنها لم تستعد للامتحان كما ينبغي لأنها لم تكن تحفظ جيدًا.

كان عليها أن تحفظ مهام المختار ومهام المُحافِظ ومهام رئيس البلدية من أجل امتحان غد. فحاولت وحاولت، لكنها لم تستطع وكانت تخلط بين مهامهم. وظلت تحفظ من الكتاب وهي في المدرسة، ثم أغلقت الكتاب حين دخل المعلم الصف، ووضعته في درج المقعد. كان هناك صوت في داخلها يقول: لم تستطيعي أن تحفظي، إنك تخلطين بين المهام.

وزَّع المعلم أوراق الامتحان، فنظرت عائشة إلى الأسئلة، فكان بينها أسئلة عن مهام المُحافِظ ومهام رئيس البلدية. إذا لم تجب عن هذَين السؤالَين، فستنال درجة متدنية، ولم تكن قد نالت درجة متدنية من قبل. اضطربَت وقلقت، فسعت لجمع قواها، وصارت تجيب عن الأسئلة الأخرى حتى وصلت إلى الأسئلة الصعبة. وبدأت تكتب... كتبت بعض المهام، لكنها لم تتذكر الباقي. وصار العرق يسيل من رأسها، وقالت في نفسها: "كيف لا أتذكر! لم أنل درجة متدنية من قبل".



وبينما هي على هذه الحال، تذكرت أن الكتاب في درج المقعد. نعم، كانت تستطيع أن تفتح الكتاب ببطئ وتجيب من غير أن يراها المعلم. فحاولت... لم يرها المعلم، وظلت تكتب. واستطاعت أن تكتب المهام كلها. لقد نجحت. انتهى الامتحان وسلَّمت ورقة الإجابة. لم تكن سعيدة بما فعلت، لكن فات الأوان. ماذا سيحدث إذا انتبه المعلم وهو يصحِّح ورقتها وقال لها شيئًا، ماذا ستفعل حينها؟ لكنها لم تهتم كثيرًا.

ومرَّت بضع أيام، ودخل المعلم الصف يومًا وقال: "لقد صحَّحت الأسئلة يا أولادي. وقد نالت صديقتكم عائشة أعلى درجة، أنا فخور بها".

فاحمرَّ وجه عائشة، والتقت نظراتها بنظرات المعلم، فوجدت في نظراته ايماءات، لا بد أنه فهم أنها غشَّت في الامتحان. كان اثنان في الصف يعلمون الحقيقة: هي والمعلم. لكن المعلم لم يوبِّخها أمام الصف حتى لا تخجل بين أصدقائها. ولم يذكر المعلم هذا الموضوع بعد ذلك اليوم، وكانت عائشة ممتنة للمعلم لأنه لم يكشف أمرها أمام الآخرين. لقد تعلمت عائشة درسًا لن تنساه من حسن معاملة المعلم إياها، وما غشَّت في حياتها بعد ذلك اليوم، ولم تنسَ معلمها ذاك قط.

نشاط صفي

إذا أصبحتُ معلما

يُرسَم الجدول التالي على اللوح ويُطلَب من التلاميذ أن يكتبوا التصرفات الحسنة والسيئة للمعلمين مع الحادثة من غير أن يذكروا أسماءهم. ثم يُسأَل التلاميذ عن مشاعرهم بالتصرفات الحسنة وكيف تكون أحسن، وكذلك عن مشاعرهم بالتصرفات السيئة وكيف يمكن أن تصحَّح.

الحادثة	ما شعرت به أو ما فعلته	ما الشيء الأفضل الذي كنت ستفعله لو كنت معلماً؟
كسرت زجاج نافذة الصف، فلم يصرخ معلمي، بل طلب مني زجاجًا جديدًا من مصروفي اليومي ثم بدَّله.	دُهِشت لأنه لم يغضب، لكنني فرحت. وصرت أسعى ألا أضر بغرض من أغراض الصف.	أكلِّف التلميذ بإيجاد مصلِّح الزجاج وإحضاره إلى المدرسة.
....	....	....
....	....	....

الحادثة	ما شعرت به أو ما فعلته	ما الشيء الأفضل الذي كنت ستفعله لو كنت معلماً؟
ضرب صديقي صديقًا لنا في الصف، فسأله المعلم: "لماذا تضربه؟" وضربه.	غضبت كثيرًا، فالمشكلة لم تُحَل ولم نتعلم السلوك الصحيح في هذه الحال. وقد حزن صديقنا المضروب أكثر!	أطلب من الضارب أن يعتذر إلى المضروب، وأكلِّفه بمهمة مثل تنظيف الصف أو ترتيب المكتبة.
....	....	....
....	....	....

إنك تقوم بالأفضل

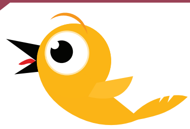
التصرفات التي تظهِر احترامي لمعلمي ومحبتي له.	درجة امتنان المعلم			
	زاد الاحترام والمحبة بيننا (١٠ درجات)	فرح وابتسم لي. (١٥ درجة)	صرت قدوة للجميع. (٢٠ درجة)	صار كل واحد في الصف يتقرب إلي ويريد أن يصادقني. (٣٠ درجة)
أسلم عليه بمحبة واحترام حين أراه.				
أستمع إلى درسه بدقة.				
سألت بأسلوب جيد الأسئلة العالقة في ذهني كي أفهم الدرس.				
اتصلت به أو زرته في الأعياد أو حين مرض.				
بدا المعلم محتاجًا لمساعدة، فأسرعت إلى مساعدته فورًا.				
دعوت له في غيابه.				
أسعى لأطبق كل ما تعلمته منه				

الوحدة التاسعة

مساندة إخواننا في الدين في الأفراح والأحزان

المسلم الذي يحبه الله تعالى

قال ربي عزّ وجلّ:	وأنا فهمت:
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (التوبة: ٧١)	أنه علينا أن نهتم بإخواننا المؤمنين ونشاركهم في أفراحهم وأتراحهم، ونقف بجانبهم ولا نتركهم.
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)	أنه لا بد أن أكون بجانب أخي المؤمن في أيام سعادته وألمه، وفي عرسه وجنازته، وكأنه أخي من أمي وأبي.
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (مريم: ٩٦)	أنني على يقين أنه إذا عملت الأعمال الصالحة مع إخواني المؤمنين، فإن الله سيجعل المحبة بيننا.
﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ (البلد: ١٧ – ١٨)	أنه ينبغي أن تكون لي علاقة متينة صادقة مع أخواني المسلمين، حتى يوصي بعضنا بعضًا بالخير والصبر والرحمة وننتهي عن المنكر.
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥)	أنه عليَّ أن أختار أصحابي من الذين يؤمنون بالله ورسوله ويقيمون الصلاة ويعطون الزكاة.
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (الأنفال: ٧٣)	أنه ينبغي أن تكون الأخوة بين المؤمنين قوية حتى يعمَّ الخير والسلام في الأرض، وإلا فإن اتفاق الأشرار سيجعل الفوضى في كل مكان.



المسلم الذي يحبه رسول الله ﷺ

قال رسول الله ﷺ:	وأنا فهمت:
"إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي، اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي" (مسلم، البر، ٣٧/ ٢٥٦٦)	عظمة قيمة محبة بعضنا لبعض لوجه الله تعالى، فهو سبحانه وتعالى سيحمي المتحابِّين فيه في ذلك اليوم العصيب.
"مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (مسلم، البر، ٦٦/ ٢٥٨٦)	أنه علينا أن نعد ألم إخواننا المسلمين ألمنا، وأن أشعر في قلبي بهموم إخواني. وسوف أدعو الله وأعمل كل ما أستطيع فعله كي أخفِّف من ألم إخواني من المسلمين وأُدخِل الفرح في قلوبهم.
"حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس" (البخاري، الجنائز، ٢/ ١٢٤٠)	أن الإنسان في كثير من الأحيان يحتاج إلى مشاركة آلامه والتعبير عن أفراحه للآخرين، لذلك سأكون منتبهًا لهذه الأمور في تعاملي مع إخواني من المسلمين.
كان رسول الله ﷺ يسأل صحابته: "مَن تَبِع منكم اليوم جنازة؟ مَن أطعم منكم اليوم مسكينًا؟ مَن عاد منكم اليوم مريضًا" (انظر: مسلم، فضائل الصحابة، ١٢/ ١٠٢٨)	أنه ينبغي لي أن أهتم بإخواني وأخصص وقتًا لهم، وعليَّ أنا أشاركهم في أيام الفرح والحزن، ولا أدعهم وحدهم.
"إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها" (البخاري، النكاح، ٧١/ ٥١٧٣)	أنه عليَّ أن أجيب دعوة أخي إذا دعاني إلى عرسه وأشاركه في يوم فرحه.

مناقشة نظرية

لم نولد وحيدين، حتى نعيش وحيدين!

حينما يُولَد الإنسان، يجد نفسه بين أفراد أسرته، ثم يتعرف إلى أقربائه وجيرانه ورفاقه في المدرسة والمصلِّين في المسجد، فيجد اللذة والسعادة في كونه جزءًا من مجتمعه. ويشعر بأنه ليس وحده حين يرى حوله أفراد أسرته وأقاربه وأصدقاءه، ويستطيع أن يشاركهم مشاعره وأحزانه وأفراحه، فيجد أن أحزانه تقل وأفراحه تزداد حين يشارك غيره بها، وهذا ما يجعله يشعر بالطمأنينة والأمان، فيطلب أبدًا أن يكون فردًا في مجتمعه.

إذا ذهبتَ مثلًا إلى عرس قريب لك، وشاركته فرحه في ذلك اليوم، أفلا تشعر بالسعادة أيضًا؟ وكذلك الذي يتزوج فيجد مِن حوله أقرباءه يزداد فرحه بهم. وتأملَ مثلًا ما تشعر به من سرور حين يصبح لك أخ صغير فتريه للضيوف الذين يأتون لزيارتكم. لا شك أن مشاركة الفرح تزيده أضعافًا... ألا توافقني الرأي؟

وكذلك تشعر بالطمأنينة والسعادة في الأعياد وفي انتظار الضيوف أو زيارة الأقارب والكبار في أسرتك كي يدعون لك. ومن وجوه مشاركتنا لغيرنا في فرحهم أن نهنِّئهم وندعو لهم إذا اشتروا بيتًا أو سيارة أو حققوا نجاحًا في حياتهم.

ولا شك أن الإنسان لا يصادف الأشياء الجميلة فقط. ربما أصابتك مصائب آلاماتك، فحينما مرضتَ مثلًا ولم تستطع الذهاب إلى المدرسة لبضع أيام، جاء أصدقاؤك ليعودوك، فلا بد أنك فرحت بمجيئهم ونسيت مرضك.

ولا ننسى المصائب الكبرى مثل الموت، فالذي يموت له قريب يجد القوة في وقوف المقرَّبين إليه معه في محنته، ويستطيع تجاوزها بمواساتهم، فمن العسير أن يحتمل الإنسان المصائب الشديدة وحده.

لذلك يحث ديننا الإنسان الذي هو كائن اجتماعي على مشاركة إخوانه في الدين آلامهم وأفراحهم، فأثاب مَن يعود مريضًا، ومَن يمشي في جنازة، ومَن يمسح على رأس يتيم ويشبع بطنه ويحميه، ومَن يلبي الدعوة إلى عرس، ومَن يدعو لمَن وُلِدَ له ولد. وأعدَّ ربنا عز وجل الثواب العظيم لمَن يقضي حاجة أخيه المسلم. وكان رسول الله ﷺ قدوتنا الحسنة في مشاركة الأحزان والأفراح، فقد زار مثلًا الطفل الذي مات طائره كي يواسيه، وأعان والدَين في مصيبتهما إذ مشى في جنازة ولدهما، وكان يزور المساكين في مرضهم.

لا يمكن للمسلم أن يكون أنانيًا لا يفكِّر إلا في نفسه، فالله تعالى يأمرنا أن نكون مسلمين نهتم بهموم إخواننا ونضحي في سبيلهم ونفرح بفرحهم، لأن هذه الدنيا تغدو أجمل بمشاركة الآخرين مشاعرهم.

إن المسلم الذي يُسَرُّ بإدخال السرور في قلب غيره ويفرح بفرحهم ويتألم لألمهم هو المسلم السعيد المحبوب في الدنيا والآخرة.

من أسوتنا الحسنة

قدوتي في مشاركة إخواني في أفراحهم وأحزانهم: النبي الكريم

الولد الذي مات طائره

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال:

كان رسول الله ﷺ يدخل علينا ولي أخ صغير يكنى أبا عمير، وكان له نغر [طائر البلبل] يلعب به، فمات، فدخل عليه النبي ﷺ ذات يوم فرآه حزينًا،

فقال: **"ما شأنه؟"**

قالوا: مات نغره،

فقال: **"يا أبا عمير ما فعل النغير؟"** . [أبو داود، الأدب، ٧٧/ ٤٩٦٩]

فكان قول النبي مواساة منه للولد



- بماذا شعر الولد برأيك حين زاره النبي معزّيًا إياه بموت طائره؟

....

....

....

أطفال الشهداء!

عن أسماء بنت عميس ﵂ أنها قالت:

- أصبحت في اليوم الذي أصيب فيه جعفر وأصحابه [في مؤتة] فأتاني رسول الله ﷺ، ولقد هيأت أربعين مِنًّا [رطلًا] من أَدْم [خبز]، وعجنت عجيني، وأخذت بَنِيَّ فغسلت وجوههم ودهنتهم. فدخل عليَّ رسولُ الله ﷺ، فقال:

"يا أسماء، أين بنو جعفر؟"

فجئت بهم إليه فضمَّهم وشمَّهم، ثم ذرفت عيناه فبكى، فقلت:

- أيْ رسول الله، لعلك بلغك عن جعفر شيء؟

فقال: **"نعم، قُتِلَ اليوم"**.

قالت: فقمت أصيح، واجتمع إلي النساء. فخرج رسول الله ﷺ حتى دخل على ابنته فاطمة، ثم قال:

"اصنعوا لآل جعفر طعامًا، فقد شُغِلُوا عن أنفسهم اليوم".

ثم صار رسول الله ﷺ يدعو لأولاد جعفر بالخير والبركة في رزقهم، وحملهم إلى بيته، فأطعمهم من ألذ الطعام، ومكثوا عنده ثلاثة أيام.

[انظر: الواقدي، مغازي، جـ٢، ٧٦٦- ٧٦٧]

- كيف شعرت أسماء حين سمعت بخبر وفاة زوجها؟

....

....

- بماذا شعرت أسماء وأولادها حين جاءهم النبي مواسيًا؟

....

....

- هل تعتقد أن ألم أسماء قد خفَّ حين رأت النبي يدعو لأولادها بالخير والبركة في رزقهم؟ لماذا؟

....

....

لاحظ ⇦ اشعر ⇦ افعل

ماذا ينبغي للمسلم أن يفعل في هذه الحالة؟

الحالة	الشعور	السلوك
حينما يُولَد ولدٌ لأقرباء لنا.	أفرح كثيرًا.	فأزورهم مع أسرتي وأدعو الله لهم بالخير.
إذا مات قريب لصديقي.	أحزن كثيرًا.	فأعزِّيه وأشاركه ألمه وأدعو الله أن يصبِّره.
إذا لم يأتِ صديقي إلى المدرسة يومًا.	....	أتصلُ به بعد أن أخرج من المدرسة، وأزوره إن كان في حاجة.
إذا حلَّ العيد.	أفرح حتى أكاد أطير من الفرح.	....
....	أرغب بمشاركة صاحب العرس فرحته.	فأذهب إلى العرس وبيدي هدية.
خرج صديقي من الامتحان حزينًا.	فأحزن لحزنه.	....
نال صديقي درجة عالية في الامتحان.	....	فأهنِّئه وأتمنى أن يستمر في نجاحه.
....	....	....

من حياة عظماء الإسلام

الرجوع إلى العذاب!

حينما اشتد أذى المشركين للمسلمين في مكة هاجر قسم منهم إلى الحبشة، فاستقبلهم ملك الحبشة أحسن استقبال. وجاءهم خبر بعد مدة أن مشركي مكة أسلموا، فبدأ المسلمون في الحبشة بالعودة إلى مكة.

وكان من بينهم عثمان بن مظعون ﵁، ولمَّا اقترب من مكة، علمَ أن الخبر كذب، فاستشار مَن معه، فلم يستطيعوا الرجوع من شدة البلاء الذي أصابهم والجوع والخوف وخافوا أن يدخلوا مكة فيُبطَش بهم فلم يدخل رجل منهم إلا بجوار، فأجار الوليدُ بن المغيرة عثمانَ بن مظعون، فلما أبصر عثمان بن مظعون الذي يلقى رسول الله ﷺ وأصحابه من البلاء، وعُذِّبَت طائفة منهم بالنار وبالسياط، وعثمان بن مظعون معافى لا يُعرَض له، رجع إلى نفسه فاستحب البلاء على العافية، وعمد إلى الوليد بن المغيرة،

فقال: يا ابن عم، أجرتني فأحسنت جواري، وإني أحب أن تخرجني إلى عشيرتك، فتبرأ مني بين أظهرهم.

فقال له الوليد: ابن أخي لعل أحدًا آذاك أو شتمك وأنت في ذمتي، فأنت تريد مَن هو أمنع لك مني، فأنا أكفيك ذلك؟

قال: لا والله ما بي ذلك، وما اعترض لي من أحد، فلما أبى عثمان إلا أن يتبرأ منه الوليد أخرجه إلى المسجد وتبرأ منه.

فكان بعد ذلك اليوم يُؤذَى من المشركين، لكنه كان مطمئنًا بمشاركة آلام إخوانه من المسلمين. .

[انظر: الهيثمي، مجمع الزوائد، ٦، ٣٣- ٣٤]

- هل كان عثمان بن مظعون ﵁ محقًّا إذ لم يكن يشعر بالراحة في جوار الوليد؟ لماذا؟

....

....

- ماذا كنت ستفعل لو كنتَ مكان عثمان بن مظعون؟ لماذا؟

....

....

- بماذا شعر المسلمون الذين لم يكن لهم مَن يجيرهم حين رأوا ما فعله عثمان بن مظعون وكيف أثَّر ذلك فيهم؟

....

....

اختبر نفسك

كم تشارك إخوانك المسلمين في أفراحهم وأحزانهم؟

١. اليوم عيد ميلادك، وقد دعوت أصدقاءك، لكن قبل أن يأتوا إليك سمعتَ أن صديقًا لك قد أُصيبَ في حادث مروري ونُقِل إلى المستشفى، فماذا تفعل؟

أ. أزوره في يوم آخر.

ب. أزوره بعد أن ينتهي حفل عيد ميلادي.

ت. أسأل أمي وآخذ برأيها.

ث. أحزن وألغي الدعوة، وأزوره مع أصدقائي.

٢. ماذا تفعل إذا أدَّيت امتحانك بصورة جيدة لكن صديقك خرج باكيًا من الامتحان؟

أ. لا أهتم لأنه كان عليه أن يدرس جيدًا.

ب. لا أقترب منه كثيرًا فلربما يحسدني.

ت. أحاول أن أواسيه.

ث. أقول: "لماذا يجعلون التلاميذ يحزنون من أجل امتحان؟"

٣. وُلِد لعمك ولد لكن بيته في مكان بعيد. ستذهب أمك لرؤية المولود لكن لديك امتحان مهم بعد يومَين، فماذا تفعل؟

أ. أذهب مع أمي لزيارة بيت عمي، وأزيد من مدة دراستي في المساء.

ب. أبلِّغ بيت عمي سلامي مع أمي، وأذهب لزيارتهم فيما بعد.

ت. أقول في نفسي: "حينما يكبر المولود أزورهم، لا بد أن أراه يومًا".

ث. أقول في نفسي: "هنيئًا لهم بالمولود الجديد".

٤. دخل أبوك البيت في المساء وبدا حزينًا كثيرًا. ثم فهمت من حديثه مع أمك أنهم طردوه من العمل، وكنتَ قد حققت نجاحًا مهمًا في المدرسة في اليوم نفسه، فماذا تفعل؟

أ. أجلس بجانب أبي بعد مدة ثم أخبره بخبر نجاحي إذا كان ذلك مناسبًا.

ب. أخبره بنجاحي فورًا لعله يفرح.

ت. أتركه وحيدًا وأنشغل بدروسي.

ث. أبكي وأفكر بما سيكون عليه حالنا بعد هذا اليوم.

٥. نال أخوك درجة عالية في امتحان الرياضيات اليوم، أما أنت فلم تستطع أن تنال مثل درجته أبدًا، فماذا تفعل؟

أ. لا أُبدي حسدي، ولكنني أخبره أن هذا لا يعدُّ نجاحًا حقيقيًّا.

ب. أتجاهل أمره.

ت. أهنِّئه وأفرح بنجاحه.

ث. أهنِّئه ثم أبكي في مكان لا يراني فيه أحد.

٦. أخبرك صديق غير مقرَّب إليك أنه في حاجة للمال وأراد أن يستدين منك، ولديك مال من مصروفك اليومي، فماذا تفعل؟

أ. أقول له: "لا أستطيع أن أعطيك فلا تؤاخذني".

ب. أسأله متى يستطيع أن يرجع لي مالي قبل أن أعطيه.

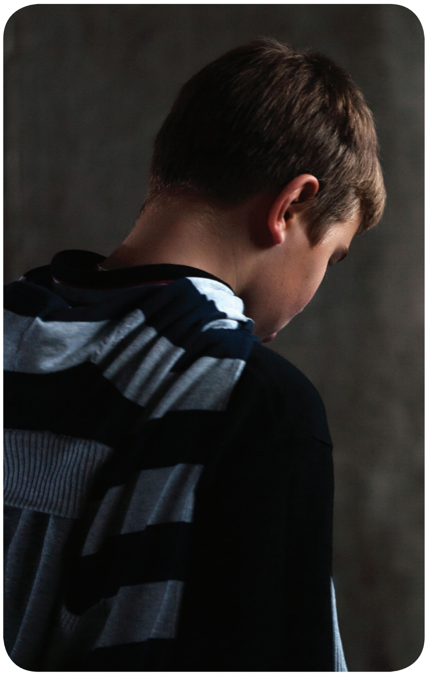
ت. أعطيه، ولا أهتم إذا أرجع لي مالي أم لم يرجع.

ث. أدرك أنه سيجعل من هذا عادةً فأوبِّخه بقولي: "أتراني أعمل في مصرف؟"

لو كنت أنا

يوم صعب

قُرِع الباب يومًا وأنت في الصف، فدخل المدير وطلب أن يأتي صديق من أصدقائك إلى غرفته. كان صديقًا مقرَّبًا إليك. عاد صديقك إلى الصف بعد أن تحدث معه المدير، كان يبكي ويرتجف ولا يبدو أنه بخير. لم يكن يستطيع الكلام، جمع أشياءه بسرعة وخرج بسرعة كأنه يريد أن يهرب.



فطلبتَ الإذن من أستاذك وخرجت وراءه، لكنك لم تدركه. فذهبت إلى المدير، وأخبرته أن التلميذ الذي تكلم معه أقرب صديق إليك، ورجوته أن يحدثك بما دار بينهما، فقال:

- لقد تُوفِّيت أمه، لذلك أرسلته إلى البيت.

حزنتَ كثيرًا، وتمنيت أن تكون هذه مزحة، لكن هل يمكن المزاح في هذه المواضيع؟ وهل يمكن للمدير أن يمزح في مثل هذا الأمر؟

فسألتَ المدير:

- هل أستطيع أن أذهب أنا أيضًا؟.

فقال لك المدير:

- بلا شك، فالصديق وقت الضيق.

أسرعت إلى الصف كي تجمع أشياءك، وما إن فتحت الباب حتى وجدت أصدقاءك قد بدؤوا الامتحان. فتذكرتَ حينها الامتحان، وكان امتحانًا نلت فيه درجة ضعيفة في المرة السابقة، وكنت قد درستَ كثيرًا هذه المرة، وكنت تأمل أن تنال درجة عالية. وكان أبوك وأمك يولون أهمية خاصة لنجاحك في هذا الامتحان، لكن اليوم كان يومًا صعبًا لصديقك. وضعت نفسك في مكانه للحظة، فشعرت بألم لا يُطَاق. لم تكن تستطيع أن تتركه وحده هذا اليوم، كنت تريد أن تواسيه وتسانده وتوصيه بالصبر. **بقيتَ حائرًا بين أمرَين، فماذا ستفعل الآن؟**

....

....

....

....

من الحياة

تعليق على الصورة



١. ماذا ترى في الصورة؟

....

٢. ما العلاقة التي تجمع بين الولدَين برأيك؟

....

٣. بماذا يتشارك الولدان في هذه الحياة؟

....

٤. ما أكبر علامة على صداقتهما؟

....

٥. ماذا يفعلان معًا كل يوم برأيك؟

....

٦. ماذا ينبغي أن يفعلا حتى تستمر صداقتهما؟ لماذا؟

....

٧. ما الأمور التي تفسد الصداقة بين الأولاد؟ لماذا؟

....

٨. ما أعظم ثمار صداقتهما من الناحية المادية والمعنوية؟

....

٩. كيف ستكون علاقتهما حين يبلغان الأربعينيات من عمرهما؟

....

قصص واقعية

صديقتا المقعد

كانت زينب وعائشة صديقتان في الصف السابع تجلسان في مقعد واحد. تدرسان معًا وتبقيان في الاستراحة بين الدروس معًا، وكانت كل واحدة منهما تزور بيت الأخرى من حين لآخر. لكن زينب كانت غريبة التصرفات في الأيام الماضية، لم تكن سعيدة وكانت تحاول أن تخفي ذلك.

قالت عائشة لزينب وهما تخرجان من المدرسة: "لن تكون أمي في البيت هذا المساء، هل أصحبكِ اليوم؟ ندرس معًا، ولعل أمك قد أعدَّت الحلوى". فقالت زينب مبتسمة: "نعم تعالي، لكن لا أعلم إذا كانت أمي قد أعدَّت الحلوى". ابتسمتا وسارتا نحو البيت.

حينما وصلتا إلى البيت، استقبلتهما أم زينب بوجه مبتسم ورحَّبت بهما، لكن ابتسامتها كانت مصطنعة، ولم يكن من الصعب إدراك ذلك. دخلتا وبدأتا بأداء واجباتهما الدراسية من غير أن تتكلما كثيرًا، فقد كانت الواجبات كثيرة، وما كانت تنتهي. شعرتا بالملل، لكن لم يحضر لهما أحد الحلوى، فذهبتا إلى المطبخ، وأكلتا شيئًا من طعام الفطور، ثم رجعتا إلى الغرفة كي تدرسا لامتحان اليوم التالي.



لم يكن امتحانًا صعبًا بل يكفيهما أن يرجعا الدروس قليلًا. وما إن بدأتا حتى رنَّ الجرس، لكن زينب لم تركض لتفتح الباب. وعمَّ الهدوء للحظة، ثم فتحت أم زينب الباب، فكان القادم أبوها، وما إن دخل حتى بدأ الأب والأم بالجدال وعلَا صوتهما، وصار كل منهما يلقي باللوم على الآخر. وصارا يصرخان، وبدأت زينب بالبكاء ونظرت إلى عينَي عائشة وكأنها تقول لها: "هل علمتِ الآن لماذا كانت تصرفاتي غريبة في الأيام الماضية؟" وصارت عائشة تبكي أيضًا، واحتضنت زينب وهي تشعر بألم شديد. وصارت زينب تبكي أكثر، لكن بكاءها كان من النوع الذي يكون عند شعور الإنسان بالراحة لأن مَن حوله يفهمونه. لم تستطع عائشة أن تقول شيئًا، وما عرفت ماذا ستقول. بقيتا تبكيان، ثم قالت عائشة: "سأعود إلى البيت". وخرجت بصمت، وودَّعتها زينب بهدوء.

لم تعرف عائشة ماذا حدث بعد أن خرجت، لكنها شعرت أن جزءًا من قلبها بقي عند زينب. بكت قليلًا ودعت الله كثيرًا، ولم تخبر أحدًا بشيء.

حينما ذهبتا إلى المدرسة في اليوم التالي ما كانتا سعيدتَين، لكن كل واحدة منهما شعرت بقرب الأخرى إليها. شعرت زينب بفائدة المشاركة في تخفيف ألمها، وشعرت عائشة براحة مشاركتها ألم صديقتها.

نشاط صفي

بنية الدول الاجتماعية

تحدثوا عن الفروق بين المجتمعات القوية التي تربط بين أفرادها علاقات قوية وبين المجتمعات الضعيفة التي تكون العلاقات بين أفرادها ضعيفة. وابحثوا عن الأسباب التي تدفع المجتمعات إلى ما هي عليه ونتائج ذلك. ثم يُكلَّف كل تلميذ بدارسة العلاقات الاجتماعية في إحدى الدول ويضعها في الجدول التالي. ثم يناقش التلاميذ في درس لاحق محتوى الجداول التي ملؤها.

اسم الدولة	أمريكا	إيران	إنكلترا	اليابان	إندونيسيا	مصر	إسبانيا
الوقت المخصص للعلاقات الاجتماعية.							
الوقت المخصص للعمل.							
معدل أمراض القلب.							
معدل الأمراض النفسية مثل الكآبة.							
معدل الانتحار.							
عدد الأولاد الذين يعيشون مع أحد أبوَيهم بسبب الطلاق							
معدل السعادة							

إنك تقوم بالأفضل

أكمل الجدول الآتي:

السلوك الذي يدل على مشاركتي إخواني في أفراحهم وأحزانهم.	النتيجة			
	زاد الاحترام والمحبة بيننا (١٠ درجات)	فرح وابتسم لي. (١٥ درجة)	صرت قدوة لغيري. (٢٠ درجة)	صار كل واحد دعا الله لي. (٣٠ درجة)
هنَّأت صديقي الذي نجح في الامتحان.				
ذهبت لرؤية المولود الجديد لجيراننا.				
مشيت في جنازة أخ مسلم لا أعرفه كثيرًا.				
ذهبت إلى العرس الذي دُعينا إليه.				
ذهبت لزيارة عمتي المريضة في مدينة أخرى.				
اتصلت بخالي الذي نجح في دخول الجامعة وهنَّأته على ذلك.				
ذهبت لزيارة أستاذي في العيد.				

الوحدة العاشرة

آداب الكلام

المسلم الذي يحبه الله تعالى

قال ربي ﷻ:	وأنا فهمت:
﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨)	أن الملائكة تسجِّل كل كلمة تخرج من فمي، فعليَّ أن أنتبه إلى ما أقول.
﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (لقمان: ١٩)	أنه ينبغي لي أن أعتاد على الكلام بصوت منخفض لا بصوت عالٍ.
﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (الإسراء: ٥٣)	أنني سأبتعد عن الكلام الذي لا فائدة منه.
﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون: ٣)	أنه ينبغي لي أن يكون كلامي جميلًا دقيقًا ليِّنًا.
﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان: ٦٣)	أنه إذا جادلني جاهل أو شتمني، فلن أجيبه.
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا...﴾ (الحجرات: ١٢)	أنني لن أسيء الظن في أحد، ولن أبحث عن عيوب الآخرين، ولن أغتاب إنسانًا.

المسلم الذي يحبه رسول الله ﷺ

قال رسول الله ﷺ:	وأنا فهمت:
"لا تكلَّمْ بكلام تعتذر منه" (ابن ماجه، الزهد، ١٥/ ٤١٧١)	أنه عليَّ أن أفكر قبل أن أتكلم ولا أقول شيئًا في غضب شديد أو فرحة عارمة ثم أندم عليه.
"من يضمن لي ما بين لحييه [لسانه]... أضمن له الجنة " (البخاري، الرقاق، ٢٣/ ٦٤٧٤)	أنني حين أكف لساني عن الكلام البذيء وعينَيَّ عن النظر إلى الحرام، فسأفوز بالجنة إن شاء الله.
"إذا كنتم ثلاثة، فلا يتناجى رجلان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس، أجل أن يحزنه" (البخاري، الاستئذان، ٤٧/ ٦٢٩٠)	أنه ينبغي لي ألا أهمس بكلام قد يؤذي غيري.
"من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" (الترمذي، الزهد، ١١/ ٢٣١٨)	أنني لن أتكلم بكلام لا يعنيني كي أكون مسلمًا حسنًا.
"بحسب امرئ من الشر أن يحقِر أخاه المسلم" (مسلم، البر، ٣٢/ ٢٥٦٤)	أنني لن أحتقر أخي المسلم بكلام أو فعل.

مناقشة نظرية

أهم شيء في العلاقات بين الناس

إن الشيء الذي يميِّز الإنسان عن غيره من المخلوقات العقلُ أي قدرته على التفكير. والوسيلة للتعبير عن الأفكار هي الكلمات، فأفكارنا ومعتقداتنا وخياراتنا ومحبتنا ورحمتنا وعدلنا وجميع القيم التي تكوِّننا تنعكس كلها إلى الخارج بكلماتنا وأفعالنا. وللحيوانات أيضًا وسائل للتواصل، لكنها ليست بالكلمات. لذلك فإن أعظم ما أُعطيَ الإنسان قيمةً بعد العقل هو اللغة، أي قدرته على نطق ما يفكر به ويحسه.

ماذا سيحدث لو لعبنا لعبة الصمت لثلاثة أيام أو أسبوع أو شهر؟ لا شك أنه لا أحد يحب أن يكون إنسانًا يفكر ولا يتكلم. فهل نستعمل هذه النعمة كما ينبغي؟ كيف لنا أن نتكلم؟ وعلى ماذا ينبغي أن ننتبه حين نتكلم؟ هل ندرك أثر كلماتنا في الآخرين حين نكلِّمهم؟



فمثلًا حين تتكلم أنت، تحرص على ألا تتكلم بصوت عالٍ أو بصراخ، أليس كذلك؟ فالذي يتكلم بصوت عال، يراه غيره أنسانًا فظًا، كما أنه قد يؤذي قلوب الآخرين. أما الإنسان المؤدب الحسن فيتكلم بصوت طبيعي وكلمات دقيقة رقيقة يفهمها غيره.

وكثير الكلام أيضًا يجعل المستمع يشعر بالملل، فهو لا يسمح لأحد من حوله أن يتكلم. لذلك فالأفضل أن يُوصِل الإنسان مقصده بجمل قصيرة معبِّرة.

ينبغي للإنسان في كلامه اليومي أن يحذر من الغيبة والنميمة وإفشاء أسرار الناس، فأنتَ مثلًا إذا أخطأ صديق لك في حقِّك، ألا تُظهِر له خطأه بعبارات واضحة صريحة من غير أن تصرخ عليه وتوبِّخه؟ لأنك تعلم إذا فعلتَ غير ذلك، فستزداد معاملته سوءًا وقد تؤذيه معنويًّا.

والحديث همسًا بين الناس أيضًا من الأفعال السيئة، فإذا تهامس اثنان بجانبك، فقد تظن أنهما يتكلمان عليك بسوء، وهكذا الحال عند الآخرين. إن التهامس بين مجموعة أصدقاء سلوك سيء.

إنك تسعى في كلامك ألا تكذب أو تشتم أو تنطق بكلمات رذيلة، وتتجنب القسَمَ كذبًا، فمثل هذه الأفعال تقلِّل من قيمة الإنسان واحترامه.

والكلام الذي لا طائل منه في الدنيا ولا في الآخرة يحط من شأن الإنسان. هل رأيتَ من قبل ثرثارًا؟ إن أمثاله لا يفيدونك بشيء بل يضيِّعون وقتك.

أظنك لا تتكلم أمام معلمك وعند أبيك وأمك حين تزورون أحدًا كما تتكلم مع أصدقائك. فهم حين يسألونك عن شيء أو يأذنون لك بالكلام، فإنك لا تقطع حديثهم وتتكلم بأدب.

إن مراعاة الإنسان آداب الكلام دليل على حسن إسلامه وسمو شخصيته. فالذي يتكلم بأدب ولطف وفي مواضيع مفيدة، يفوز في الدنيا والآخرة. ولعلك لاحظتَ أن الذين يعجبك كلامهم يعرفون آداب الكلام، والذي لا يؤذي أحدًا بكلماته ويحمي نفسه من الكلمات السيئة هو قدوة حسنة لغيره يتنافس الناس للفوز بصداقته، فحينما يطمئن، يطمئن كل مَن حوله ويشعرون بالفرح والسرور.

من أسوتنا الحسنة

قدوتي في التعامل مع الأخطاء: نبيي الكريم

السيدة عائشة تخطأ



كانت السيدة عائشة ﵂ زوجة النبي ﷺ رمز الأدب والحياء، فشعرت يومًا بما تشعر به أي امرأة، فنطقت بكلمة تريد بها زوجة النبي صفية. فقالت: حسبك من صفية كذا وكذا- تعني قصيرة-، فقال لها النبي ﷺ:

"لقد قلتِ كلمة لو مُزِجَت بماء البحر لمزجته".

قالت ﵂:

وحَكَيتُ له إنسانًا- أي قلَّدتُه- فقال:

"ما أحب أني حكيت إنسانًا وأن لي كذا وكذا".

[أبو داود، الأدب، ٣٥/ ٤٨٧٥]

- ما الأسلوب الذي اتبعه رسول الله ﷺ في كلامه مع زوجته منبِّهًا إياها؟

....

- ماذا كان سيحدث لو أن النبي ﷺ نبّه زوجته المخطئة بأسلوب فظ؟

....

- لماذا تعامل رسول الله ﷺ بهذه الصورة في موضوع الغيبة وتقليد الآخرين؟

....

سكوت النبي ﷺ عمّا سمع

خرج المسلمون لغزوة تبوك التي تعد من أعظم الغزوات في الإسلام، وكان ذلك في وقت حر شديد والمسافة طويلة والعدو كثير. فلمَّا بلغوا تبوك قال رسول الله ﷺ: **"ما فعل كعب؟"**

فقال رجل من بني سلمة: يا رسول الله، حبسه بُرداه، ونظره في عطفه، فقال معاذ بن جبل: بئس ما قلت، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرًا، فسكت رسول الله ﷺ. [البخاري، المغازي، ٧٩/ ٤٤١٨]



- ما الأثر الذي تركه كلام معاذ عن أخيه المسلم وحسن نيته به؟

....

- لو كان كعب هناك، فأي الكلام سيكون أحبَّ إليه؟

....

- لو أخطأتَ أو أذنبتَ، فبأي كلام أصدقائك تُسَرُّ؟

....

كلام معبر

جلس رسول الله ﷺ مع أصحابه يومًا فقال لهم:

"أتدرون ما الغيبة؟"

قالوا: الله ورسوله أعلم،

قال: **"ذكرك أخاك بما يكره"**

قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟

قال: **"إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهَتَّه"**. [مسلم، البر، ٧٠/ ٢٥٨٩]



- لماذا لم يجب الصحابة الكرام عن سؤال النبي برأيك؟

....

- ماذا كان يراعي الصحابة ﷺ حين يتكلمون مع النبي ﷺ؟

....

- لماذا لم يكن في كلام النبي ﷺ أي أذى للصحابة الكرام؟

....

لاحظ ⇦ اشعر ⇦ افعل

ماذا ينبغي للمسلم أن يفعل في هذه الحالة؟

الحالة	الشعور	السلوك
إذا اتهمني أحد بفعل شيء لم أفعله.	أغضب كثيرًا وأعلم أنه يفتري عليَّ.	لكنني أدافع عن نفسي بهدوء من غير أن أصرخ.
إذا اغتاب صديق لي صديقًا آخر.	أفكر بماذا كنت سأشعر لو أنني مكان صديقي المُغتَاب.	أخبره أنني غير راض عن كلامه وأتركه إذا أصرَّ على الغيبة.
يُغضِبني معلمي أو أحد والدي أحيانًا.		لكنني لا أرفع صوتي على أحد منهم أبدًا.
	لا أعلم كيف سأخبرهم.	فأبيِّن رأيي بجمل قصيرة معبِّرة.
إذا التقيت بأحد يسيء إلي أو يشتمني.		لكنني لا أشتمه كما يشتمني، بل أحاول أن أبتعد عنه بهدوء.
إذا بدأ صديق لي بالسخرية من صديق آخر بتلقيبه بشيء.	أنزعج وأرى في ذلك سخرية مني.	
	أرى أن ذلك إسراف في وقتي ووقته.	
إذا لم يجبني صديقي بشيء حين أسأله وهو حزين وقلق.		

من حياة عظماء الإسلام

كتم السر



حينما كان أنس بن مالك رضي الله عنه في التاسعة أو العاشرة من عمره أرسلته أمه إلى رسول الله ﷺ كي يخدمه. فعاش أفضل سنين عمره في خدمة النبي ﷺ، وتعلم منه أخلاق الإسلام عملًا وتطبيقًا.

يقول أنس بن مالك رضي الله عنه:

أتى عليَّ رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان، فسلَّمَ علينا، فبعثني إلى حاجة، فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت:

ما حبسك؟

قلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة،

قالت: ما حاجته؟

قلت: إنها سر،

قالت: لا تحدثَنَّ بسر رسول الله ﷺ أحدًا.

[مسلم، فضائل الصحابة، ١٤٥/ ٢٤٨٢]

- ماذا كان سيحدث لو أن أمَّ أنس أجبرته على أن يجيب عن سؤالها؟

....

....

- لماذا أعطى رسول الله ﷺ سرًّا لولد صغير؟

....

....

- هل يمكن إفشاء سر أحد؟ ما الأحوال الاستثنائية التي يمكن فيها إفشاء السر؟

....

....

تعويد اللسان

يُروَى أن عيسى بن مريم لقي خنزيرًا على الطريق، فقال له: انْفُذْ بسلام.

فقيل له: تقول هذا لخنزير؟

فقال عيسى بن مريم: إني أخاف أن أعوِّد لساني المنطق بالسوء. [الموطأ، الكلام، ١]

- لماذا خاف عيسى من تعويد لسانه على الكلام السيء؟

....

- هل هناك كلمات سيئة قبيحة تخاف أن تعوِّد لسانك عليها في كلامك اليومي؟ اعطِ مثالًا.

....

- كيف تشعر إذا نطقتَ بمثل هذه الكلمات؟

....

- ما الكلمات البديلة التي يمكن أن تستعملها؟

....

دقة الجواب

جلس قباث بن أشيم رضي الله عنه مع سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال قباث: ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل، فسأل عثمان بن عفان رضي الله عنه:

أنت أكبر أم رسول الله ﷺ؟

فقال: رسول الله ﷺ أكبر مني وأنا أقدم منه في الميلاد. [الترمذي، المناقب، ٢/ ٣٦١٩]

- ما الكلمات التي تجنَّبها قباث رضي الله عنه في جوابه كي لا يقلِّل احترامه للنبي ﷺ؟ ولماذا لم ينطق بها؟

....

- ما فائدة القول اللين الدقيق لصاحبه؟.

....

اختبر نفسك

كم تحرص على آداب الكلام؟

١. ماذا تفعل لو أن صديقًا لك قال عن صديق آخر إنه "كاذب"؟

أ. لا أفعل شيء فهو حرٌّ فيما يقول.

ب. أصفعه وأُغلق فمه.

ت. أنبِّهه لخطئه بأن أسأله: "هل ترضى أن يقول أحد عنك كاذب؟"

ث. أذهب لأخبر صديقي بما قال.

٢. ماذا تفعل إذا بدأ صديقك بشتمك لأنك لم تساعده في الغش في الامتحان؟

أ. أرد عليه بالشتم.

ب. أشكوه لمعلمي.

ت. لا أرد عليه مهما غضبت، وأبتعد عنه.

ث. أبكي.

٣. ماذا تفعل إذا كنت تريد أن تتكلم والمعلم يشرح الدرس؟

أ. أتكلم كي يعلم المعلم كم أنا ذكي لدي معلومات كثيرة.

ب. أرفع يدي لأنني أعلم أن المعلم سيقول لي: "هيَّا تكلمْ".

ت. أتكلم عندما ينهي المعلم شرحه وبعد أن أستأذنه.

ث. أسكت ولا أعبِّر عما أريد، فما الذي سيحدث لو تكلمت!

٤. ذهبت مع أسرتك لزيارة أقربائكم، وكان الكبار يتكلمون عن موضوع، فأردت أن تتكلم، لكنك لم تكن تعرف الكثير عن ذلك الموضوع، فماذا تفعل؟

أ. أتدخل حين أجد الفرصة المناسبة لأتكلم بكلمة أو كلمتين.

ب. أستمع إليهم جيدًا ولا أتكلم أبدًا.

ت. أخرج من الغرفة إذا لم أكن أستطيع أن أتكلم.

ث. أجيب إن سُئِلت فقط.

٥. جاءكم ضيوف، فبدأت النساء تغتاب، فماذا تفعل؟

أ. أنبِّههن بأسلوب لطيف إذا كان عندي أمل بأنهن سيستمعن إلي.

ب. أوبِّخهنَّ بقولي: "هل تدركن ماذا تفعلن؟"

ت. أخرج من الغرفة ولا أعود إليهن.

ث. لا أفعل شيئًا، بل أذهب إلى غرفة أخرى حزينًا.

٦. ماذا تفعل إذا أخطأ أخوك في حقك فصرخت عليه فصار يبكي؟

أ. أفرح لأنه أدرك خطأه ولن يعيده.

ب. أخيفه أكثر حتى لا يخطئ في حقي أبدًا.

ت. لا أفعل شيئًا فأمي ستواسيه.

ث. أندم وأحاول أن أسترضيه، وحينما يهدأ أنبِّهه كي لا يعيد الخطأ.



لو كنت أنا

أمك وأبوك في جدال!

كنت ترى أباك وأمك يتناقشان ويتجادلان، لكنهما تجادلا هذه المرة جدالًا خفتَ فيه أن ينفصلا. وفي تلك الليلة سمعتَ أباك وجدتك يتكلمان في هذا الموضوع. لم تكن تتنصت عليهما، بل كانا غارقان في الكلام فلم ينتبها لوجودك معهما.

كان أبوك غاضبًا، وجدتك تحاول أن تفهم سبب غضبه، لكن أباك كان منفعلًا حتى إنه بدأ يشتم أمك، أما جدتك فكانت تقول: "هي في الأصل كذا وكذا" فكانت بذلك تزيد من حدة غضب أبيك.

كنت حزينًا وفي الوقت نفسه مضطربًا. قد تكون أمك مخطئة أو أبوك هو المخطئ. لم تكن تعرف الحقيقة، لكنك كنت تشعر بالأسى لأنهما يسيئان الظن بمَن الجنة تحت قدمَيها.

لم تكن تستطيع أن تحتمل غضب أبيك، ما الذي أغضب هذا الرجل العظيم الذي كان يتجاوز جميع العقبات؟

كانت جدتك أيضًا امرأة طيبة، وقد شهدتَ أنها كانت تحب الخير لكم دائمًا، وكانت تحب أحفادها، لكن ما الذي حدث حتى صارت تقف مع أبيك وتتكلم بسوء عن أمك؟

لم تستطع أن تفهم الحديث وما يحدث. أمِنَ الأحسن أن تصمت وتظل مستمعًا؟ لكنك حينئذ ستظل شاهدًا على غضبهما وما ينطقان به. أدركتَ للحظة أنه من الأفضل أن ينتهي هذا الكلام فورًا.

ماذا سيحدث لو تركتهما وذهبت إلى أمك وأخبرتها بالأمر؟ قلتَ في نفسك: لأمي الحق في أن تعرف عمّا يتكلمان. ثم أدركت أن أمك حينها ستغضب منهما.

ماذا لو تدخلت وسألتهما: "لماذا تتكلمان هكذا؟" هل سيكون لسؤالك فائدة؟ وكيف سيجيبان لو قلت لهما: "إن لكم قيمة عظيمة لدي، ألا تستطيعون أن تحلوا هذه المشكلة من غير أن تكبر؟" هل تتوقع أن يؤذيك أبوك وهو في هذه الحال من الغضب؟ لكنك لا تستطيع أن تصبر على كلامهما في حق أمك الحنونة. هل تستطيع أن تحل هذه المشكلة بطريقة لطيفة من غير أن تنقل كلام أبيك وجدتك إلى أمك، أو أن تسمح لهما بإساءة الظن فيها، أو أن تزيد من غضب أبيك؟.

– بماذا تشعر في هذه الحال؟ وماذا تتوقع من الجيران أن يفعلوا لأجلكم؟

....

....

من الحياة

تعليق على الصورة


الصورة الأولى


الصورة الثانية

١. ماذا ترى في الصورتين؟

....

٢. ما الأفعال الإيجابية والسلبية التي تراها في الصورتَين؟

....

٣. ماذا تقول البنت لأختها في الصورة الأولى برأيك؟ لماذا؟

....

٤. ماذا يقول الولد لأخيه في الصورة الثانية برأيك؟ لماذا؟

....

٥. ما شعور البنت التي تجلس في حضن أختها في الصورة الأولى؟

....

٦. ما شعور الولد الذي يجره أخوه في الصورة الثانية؟

....

٧. هل يتساوى احتمال إقناع الأخ والأخت في الصورتَين؟ لماذا؟

....

٨. هل تعتقد أن الناس يستطيعون أن يتفاهموا بالنطق بكلمات بذيئة؟ لماذا؟

....

٩. هل ستتغير النتيجة لو تكلم الأخ في الصورة الثانية بكلام ليِّن وبوجه مبتسم؟ لماذا؟

....

١٠. هل يستطيع الناس برأيك أن يحلوا مشاكلهم بالغضب والاحتقار والشتم؟ لماذا؟

....

قصص واقعية

باص البلدية

كانت ليلى طالبة في الجامعة، جميلة رائعة مثل مدينة إسطنبول، كانت تحاول أن تعتاد على العيش في هذه المدينة الكبيرة المزدحمة. استطاعت ليلى أن تدخل قسم علم النفس الذي طالما رغبت فيه، وأنهت دراستها في السنة الأولى بجدارة، وأرادت أن تزور قريتها في العطلة. كانت سعيدة لأنها استطاعت أن توفِّر المال اللازم لشراء تذكرة طائرة. فقد كانت تصل إلى قريتها في ١٨ ساعة بالحافلة، أما بالطائرة فلن يستغرق سفرها أكثر من ساعة ونصف.

اتجهت إلى المطار قبل ساعات من موعد رحلتها كي تتفادى أي مشكلة قد يؤخرها عن الموعد. ركبت حافلة البلدية التي توصلها إلى المطار، ووجدت كرسيًا فارغًا وجلست. وبعد عدة محطات امتلأت الحافلة بالركَّاب ومعهم حقائبهم الكبيرة.

صاحت امرأة تجلس في القسم الأمامي قائلة:

"هل صاحب هذه الحقيبة الزرقاء هنا؟ لقد وضعها أحدكم هنا".

وحينما لم يجبها أحد قلقت المرأة، فصاحت مرة أخرى:

"أليس لهذه الحقيبة الزرقاء صاحب؟"

فزاد قلق المرأة حين لم ينطق أحد بكلمة.



وصارت تصيح: "قد تكون قنبلة فيها. سمعتُ عن هذا الأمر في الأخبار، الحقائب المتروكة قد تكون خطيرة". وصار الركّاب يتهامسون.

قالت المرأة للسائق: "خبِّر الشرطة الآن أيها السائق".

لكن السائق لم يعبأ بكلامها وظل يقود الحافلة، فزاد غضب المرأة وصاحت بأعلى صوتها:

"أي نوع من الرجال أنت؟ كيف تتجاهل أرواح الناس؟ أريد أن أعود إلى منزلي في المساء، ألا تريد أنت؟ أليس لك أهل وأولاد؟"

لم تستطع المرأة أن تفهم أنها أساءت للسائق إذ كانت قلقة مضطربة، فغضب السائق، فأوقف الحافلة وذهب إلى الحقيبة وفتحها، وقال:

"تعالي انظري! ليس فيه شيء إلا الثياب".

فاشتد غضب المرأة وصاحت:

"كيف تفتح هذه الحقيبة هكذا مخاطرًا بأرواح الناس؟ كان على خبراء المتفجرات أن يفتحوها".

وزاد غضب السائق وقال: "لن أقود الحافلة، افعلوا ما تشاؤون!" ثم نزل من الحافلة.

وبدأ الركاب يصيحون، إذ كانوا جميعًا متجهين إلى المطار، وما كان أحد يريد أن يفوته موعد رحلته. فصاح أحدهم على المرأة:

"إننا لا نخاف، إذا كان هناك مَن يخاف غيرك، فلتنزلوا جميعًا من الحافلة، ليس لكِ الحق أن تغضبي السائق، كيف سيقود الحافلة وهو في هذه الحال؟"

فسكتت المرأة وهدأت. ثم قال أحد الركاب: "أنا رأيت صاحب الحقيبة، ذهب ليشحن بطاقة الحافلة، لكن الحافلة سارت في موعدها فلم يستطع أن يلحقها".

فارتاح الجميع، وعاد السائق إلى مكانه، ووصل الجميع إلى المطار سالمين.

نشاط صفي

الجمل السيئة والجمل الجميلة

مثال لجملة سيئة يخاطب بها مدير عمَّاله	كيف شعر المُخاطَبون وبماذا فكروا؟	كيف توصِل أنت ما تريد قوله؟
"ألن تفهموا أبدًا ما يُقَال لكم؟"	شعروا بالإهانة وأدركوا صعوبة العمل مع المدير، وأرادوا أن يتركوا العمل في أقرب وقت.	"أظن أنكم أسأتم فهمي، هلا تستمعون إلي وتسألوني عمَّا لم أستطع أن أشرحه. إننا فريق رائع وقد حققنا إنجازات كبيرة في السابق".
مثال لجملة سيئة يخاطب بها سياسي الشعبَ	كيف شعر المُخاطَبون وبماذا فكروا؟	كيف توصِل أنت ما تريد قوله؟
مثال لجملة سيئة يخاطب بها معلم تلاميذه	كيف شعر المُخاطَبون وبماذا فكروا؟	كيف توصِل أنت ما تريد قوله؟
مثال لجملة سيئة يخاطب بها أب أو أم ولدَه	كيف شعر المُخاطَبون وبماذا فكروا؟	كيف توصِل أنت ما تريد قوله؟
مثال لجملة جميلة يخاطب بها صديق صديقه	كيف شعر المُخاطَبون وبماذا فكروا؟	كيف توصِل أنت ما تريد قوله؟
مثال لجملة جميلة يخاطب بها جدٌّ حفيده	كيف شعر المُخاطَبون وبماذا فكروا؟	كيف توصِل أنت ما تريد قوله؟
مثال لجملة جميلة يخاطب بها أخٌ أو أخته	كيف شعر المُخاطَبون وبماذا فكروا؟	كيف توصِل أنت ما تريد قوله؟
مثال لجملة جميلة يخاطب بها ولدٌ أمَّه	كيف شعر المُخاطَبون وبماذا فكروا؟	كيف توصِل أنت ما تريد قوله؟

إنك تقوم بالأفضل

أكمل الجدول الآتي:

السلوك الذي يعكس آداب الكلام	درجة رضا أبي وأمي			
	فرح والداي أو معلمي كثيرًا. (١٠ درجات)	فرحتُ وانشرح صدري. (١٥ درجة)	شعرتُ أنني قدوة حسنة لغيري. (٢٠ درجة)	صارت علاقتي مع أصدقائي أفضل. (٣٠ درجة)
لم أقطع كلام معلمي في الصف.				
نبَّهت مَن صار يغتاب وينمُّ بجانبي بأسلوب حسن وأسكتُّه.				
لم أنطق بكلمة بذيئة ولا شتمت أحدًا، ولم أحلف يمينًا بلا ضرورة.				
تكلمت بعبارات قصيرة معبرة.				
ما عدت أتكلم بصوت عال ولا أصرخ.				
شاركت ما أعرفه مع غيري حين سُئِلت.				
لم أقطع حديث الكبار.				
تكلمت مع أصدقائي بما فيه خير لعلاقتنا.				

ملاحظات

ملاحظات